جامعة آل البيت
كلية الشريعة
قسم الفقه وأصوله

الخط العربي في الفقه الإسلامي
(دراسة مقارنة)

The Arabian Calligraphy in the Islamic Jurisprudence

(Comparative Study)

اعداد الطالب
عاطف عبد الوهاب موسى الحراحشة
الرقم الجامعي: ٠٥٢٠١٠٤٠١٤

اشراف الدكتور
انس مصطفى ابو عطا

١٤٣٢هـ – ٢٠١١م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جامعة آل البيت
كلية الشريعة
قسم الفقه وأصوله

الخط العربي في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة)

The Arabian Calligraphy in the Islamic Jurisprudence

(Comparative Study)

اعدادالطالب :عاطف عبدالوهاب موسى الحراحشة
الرقم الجامعي: ٠٥٢٠١٠٤٠١٤

اشراف الدكتور
انس مصطفى ابو عطا

اعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
١- د.انس مصطفى ابو عطا.	جامعة آل البيت (رئيسا ومشرفا)	.....
٢-أ. د. عبدالله البدارنه .	جامعة آل البيت عضوا	.....
٣- د. حارث العيسى .	جامعة آل البيت عضوا	.....
٤- أ.د. عبدالله الفواز . عميد كلية الشريعة/ جامعة مؤتة		عضوا .....

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه واصوله في كلية الشريعة في جامعة آل البيت١٤٣٢هـ/٢٠١١ م

نوقشت وأوصي باجازتها / تعديلها / رفضها ، بتاريخ / /٢٠١١م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى والديّ الكريمين رمزي التضحية والرحمة العزيزين على قلبي المشجعين لي فـــي دراستي ماديا ومعنويا .

إلى زوجتي العزيزة .....

إلى إخواني وأخواتي الأفاضل .....

إلى أبنائي أحبائي أمل المستقبل .....

والى كل الأساتذة الأحبة المعلمين والخطاطين البارعين في هذا الفن الراقي في كل بقاع المعمورة .اهدي هذا العمل المتواضع والذي أسأل الله عز وجل أن يغفر لي كل تقصير فيه انه سميع مجيب الدعاء .

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكـــــــــر

الحمد لله رب العالمين،واشهد أن لا اله إلا الله وحده مكافئ العباد على الأعمال والعافي عنهم بعد التوبة عن المعاصي والزلات والآثام،واشهد أن سيدنا ومهجة قلوبنا أبا الزهراء محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فجزاه الله عن الأمة الإسلامية خير الجزاء ،وبعد :

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الأفاضل في جامعاتنا بعامة والى كل الأساتذة في جامعة آل البيت بخاصة الذين لم يبخلوا علي،ولا على إخوتي من الطلاب والطالبات بعلمهم،ولا بجهدهم وسعة صدورهم،والذين كانوا يستقبلونني في كثير من الأوقات على حساب راحتهم، واخص بالشكر والتقدير أستاذي الدكتور أنس أبو عطا الذي تمت هذه الدراسة تحت إشرافه ونصحه فمنحني كثيرا من وقته وجهده حيث أرشدني إلى أيسر السبل في تحصيل العلم النافع،ومن غير ضجر ولا ملل، وكان لوصاياه أثر بالغ في إتمامها وإخراجها بهذه الصورة .

الباحث

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ملخص الرسالة

تهدف هذه الرسالة إلى تعزيز الثقة باللغة العربية وخطوطها وبيان الأهمية الدينية للحرف العربي والتميز بكتابته والافتخار به حيث نزل به الكتاب العظيم القرآن الكريم من بداية الدعوة الإسلامية لما لهذه اللغة وحروفها من أهمية ربانية وختمها الباري عزوجل بالمحافظة عليها من كل عبث بتعهده سبحانه وتعالى بحفظ قرانه بقوله سبحانه(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) سورة الحجر الآية "٩" .

وقد صدرت بحثي هذا في المقدمة وأهمية ومشكلات الدراسة وأهدافها والمنهجية التي عملت عليها .

وقد خصصت الفصل الأول للتعريف بالخط لغة واصطلاحا ومفهومه وتاريخه وأنواع الخطوط العربية وضوابطها وعلاقتها بالقرآن الكريم .

كما خصصت الفصل الثاني لأحكام الخط العربي من تعلم وتعليم وأحكام استخداماته في العمل والتصوير به .

ثم استكملت رسالتي هذه بالفصل الثالث بأهمية الخط العربي وآثاره من حيث كتابة الإعلانات به واثر الوسائل الحديثة عليه وأهميته بكشف التزوير العنصر الأساسي للمحافظة على الحقوق وكذلك في تحقيق المخطوطات وأثره في معرفة هوية الحضارات القديمة بواسطة الخطوط والنقوش الأثرية.

وبعد ذلك ختمت الرسالة بخاتمة قصيرة أوجزت فيها أهم ما انتهيت إليه ،وقد ألحقت بحثي هذا الفهارس التفصيلية للموضوع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

Contents

فهرس المحتويات ١
بسم الله الرحمن الرحيم..... ٤
المقدمة:..... ٤
تحليل المصادر والمراجع..... ١٣
الفصل التمهيدي ١٤
مفهوم الخط العربي..... ١٤
المبحث الأول..... ١٦
التعريف بالخط العربي..... ١٦
المبحث الثاني ١٩
تاريخ الخط العربي ١٩
المطلب الاول: نشأة الخط العربي وبداياتة ٢٠
المطلب الثاني :الكتابة بين الآراميين والأنباط ٢٥
المطلب الثالث : الخط العربي في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم:..... ٢٦
المطلب الرابع : الخط العربي في بلاد الشام في العصر الأموي ٢٧
المطلب الخامس : الخط العربي فيما بعد العصر العباسي ٢٨
المبحث الثالث ٣١
أنواع الخطوط العربية وضوابطها..... ٣١
المطلب الاول: الخط الكوفي ٣٢
المطلب الثالث : خط النسخ..... ٤٠
المطلب الرابع : خــط الثلــث ٤٣
المطلب الخامس: الخــط الفارســي. ٤٥
المطلب السادس : الخط الديــواني ٤٧
المبحث الرابع: ٥١
علاقة الخط العربي بالقرآن الكريم (الرسم القرآني)..... ٥١
المطلب الاول:..... ٥٣
المطلب الثاني : ٥٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصحف وتطوير خطه..... ٥٤
المطلب الرابع : ٥٦
كتابة القرآن الكريم بطريقة الإملاء العادية:..... ٥٦
الفصل الأول: حكم تعلُّم الخط العربي وتعليمه ٦١
المبحث الأول:..... ٦١
حكم تعلُّم الخط العربي ٦١
المطلب الاول : اهمية تعلُم الخط العربي ٦١
المطلب الثاني : حكم تعلُم الخط العربي. ٦٣
المبحث الثاني: ٦٥
حكم تعليم الخط العربي وأخذ الأجرة عليه..... ٦٥
المطلب الاول :اهتمام الاسلام بتعليم الكتابة..... ٦٥
المطلب الثاني : حكم تعليم الخط العربي واخذ الاجرة عليه ٦٧
المبحث الثالث ٦٨
مسؤولية الخطاط..... ٦٨
المبحث الرابع: ٧٠
حكم التصوير بالخط العربي..... ٧٠
المطلب الثاني: العناية بالخط العربي..... ٧٣
المطلب الثالث : الرقش والخط ٧٤
المطلب الرابع: ارتباط الفنانين بالإسلام والقرآن ٧٧
المطلب الخامس : الأدلة على تحريم التصوير ٧٨
الفصـــل الثانـــــــي..... ٨٤
آثار الخط العربي وأهميته: ٨٤
المطلب الاول : اثاره ٨٤
أنواع الخطوط اليوم:..... ٨٥
المطلب الثاني : اهمية الخط العربي ٨٦
المبحث الأول:..... ٨٧
آثار كتابة الاعلانات بالخطوط العربية..... ٨٧
المبحث الثاني : ٩١
اثار استخدام الوسائل الحديثة على الخط العربي..... ٩١
المطلب الاول : الخط العربي في زمن العولمة ٩١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : اثر الوسائل الحديثة على الخط العربي ٩٤
المطلب الاول : علم الخط واثره في كشف التزوير..... ٩٦
المطلب الثاني :التزوير وتعريفه ٩٨
المطلب الثالث : أركان التزوير ٩٩
المطلب الرابع : أساليب تزوير المستندات والوثائق ١٠١
المطلب السادس : أنـــــواع الخطـــــوط ومميزاتها ١٠٨
المطلب السابع : تزوير الوثائق والمستندات و وسائل الكشف عنها..... ١٠٩
المطلب الثامن : طرق التزوير ١١٢
المطلب التاسع : مضاهاة الخطوط اليدوية ١١٤
المبحث الرابع: ١١٥
معرفة هوية الحضارات القديمة بواسطة النقش بالخطوط الاثرية. ١١٥
المبحث الخامس: ١١٨
اهمية الخط العربي في تحقيق المخطوطات ١١٨
المطلب الاول : التعريف ١١٨
المطلب الثاني : الجوانب الفنية لتحقيق المخطوط ١٢٠
المطلب الثالث : المبادئ الاساسية التي ينبغي الالتفات اليها عند تحقيق النص..... ١٢٠
المطلب الرابع : ما يواجهه المخطوط حتى يحتاج الى تحقيق ١٢١
الخـــاتمـــــــــة ١٢٣
قائمة المصادر والمراجع العربية ١٢٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسوله الأمين النبي الأميّ محمد بن عبدا لله الذي بعثه رحمة للعالمين وجعل من أمته الأمّيّة خير أمةٍ أخرجت للناس كانت في جاهلية جهلاء، فأنزل الله على رسوله (اقرأ) فأصبحت بها حيث قَرَأَت وكَتَبَت مُعلمة العالم، وحاملة راية الفكر والعلم عن بني البشر قروناً.

إن هذا الموضوع الذي أتطرّق إليه في رسالتي هذه إنما هو من الأهمية العلمية والدينية والتي تتعلق بأساس اللغة العربية والتي هي اللغة الكريمة والعظيمة بمنزلتها، التي اشْتُقَّت وعَظُمَت بعظمة القرآن الكريم العظيم الذي هو الكتاب الأوحد الذي يتميز بهذه اللغة العريقة والعظيمة والعجيبة. وحيث أن هذه اللغة تحتاج إلى تأنٍّ وتدقيق في كتابتها وتَفَهُّمِ ألفاظها وحركاتها فلا بد من أن يكون المرء ملماً بعلومها وقوة في تشكيل حروفها وحركاتها وإبداعاً في جمال تصويرها لترا ها العين، ويحنو لها القلب بالمحبة والمتعة.

وفي هذه الرسالة اللطيفة نسير مع الخط العربي، هذا الحرف المقدس الذي نزل به القرآن الكريم، وجعل النطق به عبادة لله التي لا يقبل الله صلاةً بغيره. وجعل فيه سر إعجازه وبيانه، فزاد هذا الحرف جمالاً إلى خصوصياته مما جعل الخطاطين عبر العصور وفي سائر البلاد التي يوجد فيها فنانون وخطاطون يتبارون في رسم حروفه فيطرزونها وينمقونها، ويجعلون من هذا الحرف الصامت حرفاً ينطق بحركة الحيوية، لِيُعبِّرَ عن جماله في تلك الأشكال والحركات التي جعلته يتكلم من غير لسان، وتفوح رائحة عطره من خلال متابعة الكلمة الواحدة حرفاً حرفاً.

وإذا تمعنّا وتحققنا من أشكال حروف هذه اللغة ففيها جميل الإبداع وقوة الصنع التي نُسِجَتْ من عَبَقِ آيات القرآن الكريم لقوله تعالى (بلسان عربي مبين) [1] . فالعربية بقوتها اشتُقّت من القرآن ونزل بها القرآن فيا له من شرف لا ينافسه شرف.

---

(١) سورة الشعراء آية ١٩٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية الدراسة :

ان الخط العربي على قدر من الأهمية ، وبه تتأدى الأغراض ، فكلما كان الخط واضحًا سهلت قراءته ، وأفصح صاحبه عن مكنون نفسه ، وتظهر أهميته فيما يلي:

1 ـ وضوح الخط ييسر فهم المقروء ، ويوضح الفكرة المراد إيصالها.

2 ـ سهولة القراءة وتوفير الوقت عندما يكون الخط واضحًا ،مما يؤدي إلى استغلال الوقت وعدم تضييعه.

3 ـ الخط من الفنون الجميلة الراقية التي تشحذ المواهب ، وتربي الذوق ، وترهف الحس، وتغري بالجمال والتنسيق .

4 ـ قد يكون الخط مجالاً لتعليم الطالب بعض المثل والقيم الأخلاقية ، وذلك إذا تم اختيار المادة المناسبة من القرآن والسنة ، والشعر والتراث العربي.

5 ـ كما تظهر أهمية تدريس الخط من خلال الصفات الخُلقية والتربوية التي يكتسبها الطالب من خلال تعلمه الخط ، ومنها على سبيل المثال :

أ ـ النظافة، والترتيب والتنظيم.

ب ـ التمعن ودقة الملاحظة ، والمحاكاة ، والموازنة ، والحكم ، ومراعاة النسب.

د ـ الصبر والانتباه ، وذلك بكثرة التدريب والمران .

أهداف الدراسة :

وكل هذه المتطلبات تؤدي بالتالي إلى فهم حقيقة اللغة العربية والتي هي من الدين بالضرورة حيث انه وكما أسلفنا لا يجوز تأدية العبادات إلا بهذه اللغة واهم ما خلق الله الإنسان لأجله هو العبادة لقوله تعالى (وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون) سورة الذاريات الآية"٥٦" ولذلك فالعبادة مرتبطة بفهم اللغة العربية، ومن ناحية فقهية فان اللغة العربية وكتابتها أصبحت من الواجبات المفروضة على الإنسان العربي المسلم تعلمها ونشر تعاليمها والكتابة متمثلة بالخطوط الجميلة المميزة حسب ما ذكرت آنفا لتؤدي إلى سرعة القراءة وسرعة الفهم وبالتالي سرعة الحفظ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن اللغة العربية والمتمثلة بكتابتها وبالتالي تجويد هذه الكتابة وتحسينها حيث يتم تخطيطها بخط الجميل وواضح وفني بمهارة فائقة بأكثر من مستوى فالهدف الأساسي من الكتابة هو الفهم والحفظ الممارسة على ذلك تؤدي إلى القوة لهذه اللغة الجميلة لغة القرآن الكريم حيث أن الكتابة "الخط" بصورة واضحة تؤدي إلى ذلك كله مما له مرتبة الواجب لأنه بالتالي يؤدي إلى حفظ النصوص والأحاديث النبوية وحتى قراءتها بصورة صحيحة مما يؤدي إلى فهم معانيها فإذا كان الخط حسنا سهلت القراءة واستمتع بها القارئ وهذا يؤدي إلى سهولة حفظها ونطقها مما يؤدي إلى سهولة فهم معانيها وهو الهدف المنشود وبعكس ذلك يكون هناك أغلاظ سواء إملائية أو قواعدية بحيث يؤدي إلى عدم فهمها وفهم مدلولاتها وهنا تبرز أهمية هذه الدراسة والحث عليها .

أما بالنسبة للأهداف والمقاصد التربوية لتعليم الخط وخصوصا في المرحلة الأساسية فيمكن حصرها بما يلي :

١- يعزز المثل والقيم الإسلامية لدى التلاميذ وذلك بالتفاخر بهذه اللغة العربية الإسلامية والمحافظة عليها من الاندثار والضياع .

٢ ـ تنمو ثروة التلميذ اللغوية ، من حسن الكتابة وحسن القراءة وهذا يؤدي إلى الفهم السريع والحفظ .

٣ ـ يتمكن من رسم أشكال الحرف رسمًا صحيحًا لأجل العلم بالشئ ، و هذه إضافة علمية جديدة في حياته .

٤ ـ إجادة الكتابة بيسر وسهولة. وهي من الدين بالضرورة لأن تعلم الكتابة يؤدي إلى الحفظ وهو المطلوب به المسلم في جميع مناحي الحياة .

٥ ـ تتكون لديه الرغبة في الكتابة بخط جميل .

٦ ـ يكتسب الطريقة الصحيحة في مسك القلم ، وحسن الترتيب ، وجمال التنسيق ، ومحاكاة النماذج الخطية الجميلة .

٧ ـ يتعود الجلسة الصحيحة والدقة والنظافة والتأني ، وهذه من الأخلاق الإسلامية المطلوبة

.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨ ـ يعرف بعض أنماط الخط العربي وقواعدها الخاصة. وعلى الحكم المأثورة العلم بالشئ لا الجهل به.

٩ ـ ينمو ذوقه الفني ، وحسه الجمالي.،ويصبح يتبادل الشعور مع الآخرين .

١٠ ـ يكشف تعليم الخط عن الموهوبين ويشجع على الإبداع ،مما يظهر هوية المسلم المتألق المبدع بسبب تصدره المجالس والمنتديات والحلقات بسبب إبداعاته والذي بالتالي ينعكس على نشاطاته مع إخوانه وحبه لهم وحبهم له .

وتظهر أهمية تدريس الخط من خلال علاقته بالمواد الأخرى ، فلتعلم الخط وإجادته أثر واضح في تعلم مهارات لها صلة بمواد أخرى ، ويساعد الخط على إتقان بعض مهاراتها بطريقة أو بأخرى ، ومنها:

1 ـ للخط صلة قوية بالرسم ،حيث انه رسم بإتقان ، ولهذا يعتبر من الفنون اليدوية الجميلة .

2 ـ الخط وسيلة هامة من وسائل التعبير ؛ لتدوين الأفكار ونقلها من ذهن الكاتب إلى ذهن القارئ ،في مجال الدعوة الإسلامية بالأمثلة والرسومات والدعايات والأفكار الدعوية الهادفة بشتى أنواعها .

3 ـ الخط متمم لعملية القراءة ، وضروري لها ، ولا سيَّما في أول مرحلة للتعليم . وجمال الخط دافع قويّ من دوافع تنمية الرغبة في القراءة والاطلاع،مما له كبير الأثر في حب هذه اللغة وحب القرآن العظيم لان الذي لا يكتب لا يقرأ والذي لا يقرأ لا يحفظ وبالتالي يكون عنده النقص وهذا أمر مذموم فكما جاء في حثه صلى الله عليه وسلم على القراءة رغم التأتأة له أجران اجر القراءة واجر التأتأة "وهي بذله الجهد وبمشقة "أما الماهر به فهو مع السفرة الكرام البررة، وهذه منزلة عالية .

4 ـ الخط والإملاء مرتبطان غاية الارتباط . وإذا كان من أغراض الإملاء تدريب التلاميذ على أن يكتبوا كتابة صحيحة ، فإن الخط يُكمل هذه الناحية ، ويجعل الكتابة واضحة جميلة تسهل قراءتها ، ويُفهم مرادها ، وكثيرًا ما يعجز القارئ عن فهم المكتوب ، وإدراك مقاصده ومعانيه إذا كان الخط الذي يكتب به رديئًا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة على عدة أمور مهمة:

- الأحكام التي يؤدي إليها الخط الحسن إذا ابتعد عنه التقوى، فترويج جمال الخط للمنتج غير السليم، وهو الغرر وما يترتب عليه من أحكام.
- بيان هل للخط اثر في كتابة العقود وما يترتب عليها من حقوق (تبيان التزوير في التواقيع وغيرها) .
- ما مسؤولية الخطاط في الصياغة النصية للمخطوط من حيث المشروعية و هل له دور في ذلك؟.
- توضيح أسباب تراجع مستوى الكتابة بالخطوط العربية لدى الكثير من أبناء الأمة العربية والإسلامية أصحاب هذه اللغة.
- هل للخط العربي اثر في تحسين الكتابة العامة ؟.
- اثر الخط العربي في تحقيق المخطوطات القديمة بالتحليل، وتنقيحها من ما تلف منها سواء جزء من صفحة أو كلمة.

الدراسات السابقة:

- بعد البحث في هذا الموضوع لم أجد دراسة تناولت الخط العربي وأبعاده في الفقه الإسلامي بشكل مستقل يتحدث عنها منفرداً موضحاً علومه بشكل دقيق ومفصل. وقد تعرض بعض الفقهاء السابقين لهذه المسألة لكن لم يأتِ كل فقيه إلى كل ما يتعلق بهذه المسألة في كتبهم فكانت جزئيات هذه المسألة متناثرة ولم تكن مستقلة في كتاب واحد يلبي الحاجة، فقد ذكر الخط ومسائله في كتب متفرقة فها هو ابن كثير يذكره في كتابه "الكامل في التاريخ" وابن خلدون في "المقدمة" حيث عده من الصناعات الشريفة وكذلك جزئية في كتاب ابن عبد ربه "العقد الفريد" وابن النديم في كتابه "الفهرست" و"فتوح" البلدان للبلاذري والقلقشندى في كتابه "صبح الأعشى في صناعة الإنشا" وغيرها، وهناك بعض الكتب في الحقبة الوسطى والحديثة تطرقت له من أبواب ومواضيع أخرى مثل العش محمد أبو الفرج في كتابه نشأة الخط العربي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتطوره والدكتور صفوان التل في تطور الحروف العربية وإبراهيم ضمرة في الخط العربي جذوره وتطوره وكذلك حسن باشا في كتابه الرائع اثر الخط العربي في الفنون الأوروبية وغيرها الكثير لذا قمت باختيار هذا الموضوع لأنه من صميم عملي وحياتي لكي يكون بحثاً مستقلاً متكاملاً لوحده يخدم الباحثين في هذه المسألة من الفقه الإسلامي ويخدم الشريحة العظمى التي يمسها ويعنيها هذا الموضوع والله ولي التوفيق.

منهجية البحث:

- المنهج الاستقرائي التحليلي للموضوع بالرجوع إلى المصادر المختلفة منه كتب اللغة وبعض كتب الفقه واستقراء كل ما كتب عن الموضوع في الكتب التي تحدثت عن الخط العربي وأهميته وأحكامه.
- عنيت بالوقوف على فهم الجزئيات وترتيبها وتنظيمها بحيث تكمل الفكرة المراد تناولها في هذا الموضوع في كل مسألة من أحكام الخط العربي وبيان الأهمية الدينية والعلمية، وعزو كل رأي إلى صاحبه والكتاب الذي اشتمل عليه.
- وفي توثيق الهوامش السفلية أذكر اسم صاحب الكتاب ثم اسم الكتاب ثم التحقيق أن وجد ثم الطبعة ثم دار النشر فبلد النشر وسنه النشر ثم الجزء والصفحة في أول مرة يرد فيها فقط فإذا ذكرته للمرة الثانية اقتصرت على كتابة المصدر أو المرجع ذاته ثم الصفحة وإذا تكرر أذكر اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مصدر أو مرجع سابق ثم الصفحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطة الرسالة:

- لقد قمت بتقسيم رسالتي هذه إلى مقدمة وتمهيد وفصلين على النحو الآتي:
- المقدمة.وذكرت فيها أهمية الدراسة وأهدافها ومشكلتها والدراسات السابقة والمنهجية التي اتبعتها في هذه الدراسة .
- الفصل التمهيدي: مفهوم الخط العربي.

- وفيه أربعة مباحث :-

- المبحث الأول: التعريف بالخط العربي.

- المبحث الثاني: تاريخ الخط العربي.

- المطلب الاول:نسأة الخط العربي وبداياته.

- المطلب الثاني: الكتابة عند الاراميين والانباط.

- المطلب الثالث: الخطالعربي في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم .

- المطلب الرابع: الخط العربي في بلاد الشام في العصر الاموي.

- المطلب الخامس: الخط العربي قيما بعد العصر العباسي.

- المبحث الثالث: أنواع الخطوط العربية وضوابطها.

- المطلب الاول: الخط الكوفي .

- المطلب الثاني: خط الرقعة.

- المطلب الثالث: خط النسخ.

- المطلب الرابع: خط الثلث.

- المطلب الخامس: الخط الفارسي.

- المطلب السادس: الخط الديواني.

- المبحث الرابع :علاقة الخط العربي بالقرآن الكريم (الرسم القرآني) .

- المطلب الاول: الاهنمام بكتابة المصاحف وزخرفتها.

- المطلب الثاني: المصحف وتطوير خطه.

- المطلب الثالث: المصحف العثماني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المطلب الرابع: كتابة القرآن الكريم بطريقة الاملاء العادية.

- الفصل الأول: حكم تعلُّم الخط العربي وتعليمه:

- وفيه أربعة مباحث :-

- المبحث الأول:حكم تعلّم الخط العربي.

- المطلب الاول: اهمية تعلُّم الخط العربي.

- المطلب الثاني: حكم تعلُّم الخط العربي.

- المبحث الثاني:حكم تعليم الخط العربي وأخذ الأجرة عليه.

- المطلب الاول: اهتمام الاسلام بتعليم الكتابة.

- المطلب الثاني: حكم تعليم الخط العربي وأخذ الأجرة عليه.

- المبحث الثالث: مسؤولية الخطاط

- المبحث الرابع: حكم التصوير بالخط العربي.

- المطلب الاول: بين المصوَر والمجرَد.

- المطلب الثاني: العناية بالخط العربي.

- المطلب الثالث: الرفش والخط.

- المطلب الرابع: ارتباط الفنانين بالاسلام والقرآن.

- المطلب الخامس: الأدلة على تحريم التصوير.

- الفصل الثاني: آثار الخط العربي وأهميته:

- المطلب الاول: اثـــاره .

- المطلب الثاني: اهمية الخط العربي.

- وفيه خمسة مباحث :-

- المبحث الأول: آثار كتابة الإعلانات بالخطوط العربية.

- المبحث الثاني: آثار استخدام الوسائل الحديثة في الخط العربي.

- المطلب الاول: الخط العربي في زمن العولمة.

- المطلب الثاني: اثر الوسائل الحديثة على الخط العربي.

- المبحث الثالث: اثر تحليل الخطوط في التزوير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المطلب الاول: علم الخط واثره في كشف التزوير.
- المطلب الثاني: تعريف التزوير.
- المطلب الثالث: اركان التزوير.
- المطلب الرابع: اساليب تزوير المستندات والوثائق.
- المطلب الخامس: العوامل التي تؤثر في طبيعة الكتابة.
- المطلب السادس: انواع الخطوط ومميزاتها.
- المطلب السابع: تزوير الوثائق والمستندات ووسائل الكشف عنها.
- المطلب الثامن: طرق التزوير.
- المطلب التاسع: مضاهاة الخطوط اليدوية.

- المبحث الرابع: معرفة هوية الحضارات القديمة بواسطة النقش بالخطوط الأثرية
- المبحث الخامس: أهمية الخط العربي في تحقيق المخطوطات .
  - المطلب الاول: التعريف.
  - المطلب الثاني: الجوانب الفنية لتحقيق المخطوط.
  - المطلب الثالث: المبادئ الاساسية التي ينبغي الالتفات اليها عند تحقيق النص.
  - المطلب الرابع: ما يواجهه المخطوط حتى يحتاج الى تحقيق.

الخاتمة **:** وتتضمن أهم نتائج البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحليل المصادر والمراجع

لقد اتسمت المصادر الفقهية التي اعتمدت عليها ، بوجه عام فيما يلي :

١- امتازت المصادر الفقهية بالتأصيل الفقهي للفروع الفقهية حيث أنها أوردت الأدلة من مصادر التشريع الإسلامي وهي (القرآن الكريم،والسنة النبوية الشريفة،والإجماع،والقياس) .

٢-الاهتمام بالقياس بعناية ودقة في المسائل غير المنصوص عليها .

٣-التركيز على السنة النبوية الشريفة وأقوال الخلفاء الراشدين من بعده وأفعالهم ليكون منهاجا للذين من خلفهم ليسيروا عليه ككتاب "المصاحف" لأبي داود السجستاني و"زاد المعاد في هدي خير العباد" لابن القيم والنسائي في السنن وابن حجر في "شرح صحيح البخاري" وغيرهم .

٤-الاعتماد على القرآن والسنة النبوية المطهرة فقط في الأمور الرئيسية في هذا الموضوع بالتحديد مثل كتاب ابن دستوريه "كتاب الكتاب" ،و"المقنع" للداني و"صبح الأعشى في صناعة الانشا" للقلقشندي و"الاستيعاب" لابن عبد البر و"البيان المفيد" لابن رشد وغيرها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل التمهيدي

مفهوم الخط العربي

مقدمة :

الخط والكتابة، والمراد بالكتابة هنا الخط وطريقة رسم الحروف وما يتعلق بذلك من وسائل وادوات، وليس المراد الكتابة الديوانية والانشائية واساليب الكتاب، ونعني بالكتابة ايضا ،ما جاء في دراسة خط الرسائل ،رسائل النبي صلى الله عليه وسلم على الرق وما وجد من نقوش على الحجر ،وقد عرف الخطاطون بالكتَاب او النسَاخ ، والخط بالكتابة ، لان فيها دلالة على الخط وصناعته وتحسينه وتجويده .

الخط والكتابة وجهان لعملة واحدة، وهما عصارة فكر الإنسان الذي فكر في الإبداع منذ الأزل، وسيبقى يفكر في خلود الذكر والأثر إلى الأبد. ولا شك في أن الخط العربي فنّ عريق له قدسيته وعظمته، فقد كُتب به المصاحف الكريمة وزينت به المساجد و القصور ودور العلم حتى الأضرحة وشواهد القبور.(وقد عَدَّ ابن خلدون الخط صناعة شريفة ومظهراً من مظاهر العمران والحضارة تنمو بنموها وتتقلص بتقلصها. ونظراً لارتباط العمران الحضاري عنده بالدولة فإن الخط كسائر الفنون والصنائع يتوافق في جودته وضعفِهِ مع قوة الدولة أو ضعفها) [1]

ولقد راح الباحثون يقلبون أوراق السالفين للوصول إلى (إقرأ وربك الأكرم، الذي علّم بالقلم) المعلم الأول لفن الخط؛ فكانت الآية الكريمة هي المعلم الذي يأخذ بيد الباحث إلى أن الله سبحانه وتعالى هو الذي علم بالقلم وقد تحدث العلماء عن فضيلة الخط، وجمالياته ، وأسباب انتشاره أو انحساره، وتطوره وجموده وكتبوا في ذلك الكثير ولكن في جزئيات متفرقة، فنرى الأبجدية الإنكليزية تغزو العالم في القرون الثلاثة الأخيرة بسبب الغزو العسكري، بينما نجد الأبجدية العربية تنتشر في العالم منذ خمسة عشر قرناً بسبب نشر الدعوة الإسلامية وتقبّل الشعوب هذه اللغة، لأنها لغة القرآن ولغة الإسلام ووسيلة التفاهم بين الشعوب.

ونظراً لقيمة الخط فإننا نرى الخطاط مثلاً يكتب الآية الكريمة، أو الحديث النبوي الشريف، أو الحكمة البالغة، فيزيد جمالها جمالاً في روعة خطه، وعصارة إبداعه، وإذا كانت

(١) عبد الرحمن ابن خلدون المغربي ت(٨٠٨هـ/١٤٠٥م).المقدمة ، دار الكتاب اللبناني ،لبنان،١٩٦٥م المجلد الاول ج٢ص٤١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللوحة المخطوطة تُحرِك القلوب بنصِّها، فإن الخطاط يهزّ مشاعر المشاهدين بجمال عطائـــه. (١)

(١) أحمد شوحان، تاريخ الخط العربي، الطبعة الاولى، دار الترقي، دمشق ، ٢٠٠٠م، ج١ص٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

التعريف بالخط العربي

الخط العربي هو الفن الجميل للكتابة العربية التي ساعدت بنيتها وما تتمتع به من مرونة وطواعية وقابلية للمدّ والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب ، على ارتقاء الخط العربي إلى فن جميل يتميز بقدرته على مسايرة التطورات والخامات.

لغـــــة : الخط هو تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المنطوق به، في ذوات الحروف وعددها، إلا أسماء الحروف، فإنه يجب الاقتصار في كتابتها، على أول الكلمة، نحو: ق، ن، ص، ج. وكان القياس أن يكتب هكذا: قاف، نون، صاد، جيم، كحاله إذا نطق به. وكذا بقية أسماء حروف المعجم، كتبت مقتصراً على أوائلها، فخالفت الكتابة فيها النطق.

معنى الخط .

اصطلاحا : هو فن وتصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية .

وما ذكر في المعجم الوسيط:

بأنه السطر و الكتابة و نحوها مما يخط و كل مكان يخطه الإنسان لنفسه و يحفره و الطريق المستطيل و ما له طول و (عند الحكماء) ما يقبل الانقسام طولا (لا عرضا و لا عمقا) و نهايته النقطة و الخط البياني (في علم الرياضة و الهندسة) خط يبين الارتباط بين متغيرين أو أكثر و خط الاستواء (في علم الجغرافيا) دائرة عرض الصفر الذي يقسم الأرض إلى نصفين أحدهما في الشمال و الآخر في الجنوب و يمتد في منتصف المسافة بين القطبين (مج) و خط الرجعة الطريق الذي يصل الجيش بمركزه يقال قطع عليه خط الرجعة) محدثة) و خط النار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضع الأمامي من ميدان القتال (محدثة) و فن الخط فن تحسين الخطوط و تجويد الكتابة و علم الخط علم الرمل (ج) خطوط . [١]

أنواع الخط ثلاثة:

أنواع الخط ثلاثة: كتابة المصحف، وكتابة العروض، والكتابة التي نعرفها اليوم. [٢]

وجاء في المعجم الوسيط: "خط الوجه،صار فيه خطوط .خط الغلام:رسم علامة ،ويقال فلان خط في كتاب :سطره وكتبه ويقال خطه بقلمه او يده ، خطط الارض :جعل لها خطوطا أو حدودا،ويقال خطه او التخطيط (في علم الرسم او التصوير) الكتابة في حالة الخط ،دلالة تامة على ما يقصد في الصورة او الرسم او العموم .

الخط: السطر ،الكتابة ونحوهما،فن الخط:فن تحسين الخطوط وتجويد الكتابة ،الخطاط:من حرفته الخط، المخط:كل ما يخط به،المخطوط:المكتوب باليد لا بالمطبعة. [٣]

وجاءفي اللسان:"الخط :الكتابة ونحوها مما يخط ،وخط الشئ يخطه خطا :أي كتبه بالقلم اوغيره، التخطيط:التسطير ،المخطاط:عود تسوى عليه الخطوط.خطها لنفسه أي ان يعلم غليه علامة بالخط ". [٤]

وقال عبد الرحمن ابن خلدون في مقدمته عن الخط "إنه صناعة شريفة يتميز بها الإنسان عن غيره، وبها تتأدى الأغراض؛ لأنها المرتبة الثانية من الدلالة اللغوية". وقد عرّفه بقوله "هو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس الإنسانية من معانٍ ومشاعر"[٥].

وقال صاحب كتاب زاد المسافر فيه: الخط لليد لسان، وللخَلد ترجمان، فرداءته زمانة الأدب، وجودته تبلغ شرائف الرتب وفيه المرافق العظام التي منَّ الله بها على عباده، فقال جلّ ثناؤه: (إقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم)[٦].

---

(١) مجمع اللغة العربي،طهران،المعجم الوسيط،مادة (خط) ج١.المكتبة العلمية،ط١٩٤٩,١م،ص٢٢٤ .

(٢)محمد شوقي امين.اصول اللغة،الطبعة الاولى،الهيئة العامة لشؤون المطابع الميرية،القاهرة١٩٧٥م ج١ص٢٨

(٣)ابراهيم مصطفى وآخرون.المعجم الوسيط،اشراف عبدالسلام هارون،المكتبة العلمية،بيروت،ج١مادة خطط.

(٤)ابي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور ت(٧١١هـ) .تهذيب لسان العرب ،مادة خطط الطبعة الاولى،دار الكتب العلمية،بيروت١٩٩٣م ج١

(٥)عبد الرحمن ابن خلدون المغربي ت(٨٠٨هـ/١٤٠٥م).المقدمة ، دار الكتاب اللبناني ،لبنان،١٩٦٥م المجلد الاول ج٢ص٤١٧

(٦)أحمد شوحان، زاد المسافر، ط١،دارالترقي،دير الزور٢٠٠١م ص ٢٣،وانظرتاريخ الخط العربي، ج١، ص٤مصدر سابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والخط العربي هو فنّ وتصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية، تتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال المدّ والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب، ويقترن فن الخط بالزخرفة العربية (أرابيسك) حيث يستعمل لتزيين المساجد والقصور، كما أنه يُستعمل في تحلية المخطوطات والكتب وخاصة لنسخ القرآن الكريم(١).

وقد عرّف العرب الخط فقالوا: الخط لسانُ اليد. وقد أسس حاجي خليفة الفنان لقلمه فكتب يقول (ما من أمرٍ إلا والكتاب موكل به، مدبِّر له ومعبِّر عنه، وبه ظهرت خاصة النوع الإنساني من القوة إلى الفعل، وامتاز به عن سائر الحيوانات). (٢)

ويقول الدكتور علي أرسلان وهو خطاط وأستاذ بجامعة استانبول: يُعتبر فن الخط، أصعب الفنون الإسلامية، وذلك لأن الفنان فيه لا يملك في يده غير القلم البسيط، وهو القلم مسطرة الخطاط وَرِجْلَهُ وهو قسطاسه الذي يعين به أحجام الحروف، هذا القلم يقوم بأداء كل وظائف الآلات الأخرى التي يملكها الفنانون في سائر الفنون الأخرى لذا تلزم الخطاط خصلتان رئيسيتان هما: القابلية وبذل الجهد. وبالإضافة إلى كون الخط فناً وذوقاً وجمالاً فقد كان وما زال مورداً لرزق الكثيرين من الخطاطين والهواة، سواء في محلاتٍ في الأسواق أو تدريساً وتعليماً أو تأليفاً وتحقيقاً، ولذلك اعتبره الأدباء فناً ومورد رزق.

ونستطيع أن نخلص القول ان الخط بتعاريفه السابقة يدل على انه: فن وتصميم للحروف العربية وتصويرها للمنطوق المراد بها وهو لسان اليد لتحسين الخط وتجويد الكتابة فيه. (٣)

---

(١)سهيله ياسين الجبوري،أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي،الطبعة الاولى،مطبعة الاديب البغدادية،بغداد١٩٧٧م ج١ص٥٦.

(٢) محمد ابو الفرج العش.نشأة الخط العربي وتطوره،مجلة الحوليات الاثرية السورية،المجلد الثالث والعشرون،١٩٧٣م ص٢٣

(٣) محمد ابو الفرج العش.نشأة الخط العربي وتطوره،مجلة الحوليات الاثرية السورية،المجلد الثالث والعشرون،١٩٧٣م ص24

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

تاريخ الخط العربي

ان الخط والكتابة وجهان لعملة واحدة، فإن الكتابة قديمة قِدَم التاريخ الإنساني، إلا أن الإسلام اهتمَّ بالكتابة، ويُعَدُّ الرسول صلى الله عليه وسلم أوَّل مَنْ عَمِلَ على تعليم الكتابة ونشرها، وإن مصادر دراسة الخط العربي تنحدرمن أصلين: الأصل النظري، وهي الكتابات الإسلامية عن الخط وتاريخه وتطوره وأشكاله، وقد جاءت في ذلك نصوص كثيرة، وهذه النصوص كثيراً ما تعتمد على الافتراضات والاجتهادات والآراء المتوارثة، وإذا كان أكثرها صحيحاً، فإن فيه ما لا يقبله العقل. والأصل الثاني وهو الأهم والأوثق، هي الأصول المادية الأثرية، ما كتب على الحجر والنحاس والنسيج والرق والبردي، من نقوش ورسائل ووصايا وتواريخ ومعاهدات وصكوك وغيرها. وإذا كان تاريخ الخط لا يعرف إلا بنماذجه المادية، فإن صور الخط وأنواعه ورسومه لا تعرف إلا بالنموذج، فمهما وصف الخط الكوفي نظرياً، لا يجدي إن لم يكن معه نموذج من صورة على حجر أو رق أو نسيج. ولا شك أن دراسة النماذج الخطية تعين على معرفة تاريخ الخط وأصله وتطوره، أكثر من النصوص النظرية التي لا تستند إلا على الرأي والنقل، وكل رأي له رأي آخر يخالفه ويضاده، والنقل عرضة للوهم والخطأ، والزيادة والنقص. ولذلك لا بد في الدراسة العلمية من الرجوع إلى المصدري، مع اعتبار الأصول المادية هي الأصل الأول والأوثق. [1]

وعلى الدارس الحريص ألا يهمل عنصراً من عناصر البحث، فبالإضافة إلى المصادر النظرية كالرسائل التي ألفت عن الخط العربي خلال العصور، والكتب التي ألفت عن الخط، أو أفردت له فصولاً خاصة، نرى أن ينصبّ الاهتمام على كل ما تركه الإسلام من نماذج مكتوبة، ويتمثل ذلك في:

١- الكتابات التي وجدت على المباني والنصب والجدران وشواهد القبور والأضرحة والمنابر، سواء كتبت على الحجر أو الجص أو الخشب.

٢- الكتابات على أوراق البردي.

٣- المصاحف القديمة على اختلاف عصورها.

٤- الكتابات التي ظهرت على المسكوكات والنقود.

---

(١)صلاح الدين المنجد. دراسات في تاريخ الخط العربي،الطبعة الاولى،دارالكتاب الجديد،بيروت،١٩٧٢م ص٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥- الكتابات التي ظهرت في الآثار المنقولة كالفخار (الأطباق والسرج والأواني) والخواتيم، والموازين والزجاج والأخشاب والأواني النحاسية والسيوف والدروع، وغيرها.

٦- الكتابات التي ظهرت في الأقمشة والطروز.

٧- الكتابات في الآلات العلمية كالاسطرلاب. (١)

المطلب الاول: نشأة الخط العربي وبداياتة .

من المتعارف علميًّا أن المسلمين الأوائل بعدما تشرَّبوا الإسلام في قلوبهم وأفئدتهم، خرجوا ينشرون النور الرباني في جنبات الأرض، ويفتحون البلاد والأمصار، ويحملون لغتهم الأُمَّ (العربية) في كل مكان وطئته أقدامهم، وهي اللغة التي استطاعت - لخصوبتها وروعتها وبلاغتها - أن تمحو كثيرًا من اللغات، وتصبح لغة الفتوحات والبُلدان الإسلامية الجديدة؛ ولذلك أصبح الخط العربي هو المستخدم في هذه الأصقاع؛ حيث كتبه السلاجقة والعثمانيون بلغتهم التركية، وفُتِنُوا بتنسيقه العجيب، وكذلك الإيرانيون الذين كتبوه بلغتهم الفارسية ؛ بحروف عربية حبًّا في جمال العربية نطقًا وأداءً وكتابة. (٢)

مثال على الخط الفارسي بأحرفه العربية .

ويلاحظ عشاق الخط العربي والمؤرخون لمراحل ولادته ونشوئه أن الإيرانيين اهتمُّوا بكتابة الخط العربي، حتى بلغ من حبهم له أنهم اخترعوا خطًّا خاصًّا بهم يُسَمَّى (التعليق) كما يذكر الخطاط الكبير كامل البابا في كتابة النفيس (روح الخط العربي). (٣)

---

(١) خليل يحيى ناجي.اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام،الطبعة الاولى، مطبعة بول باريه،القاهرة،١٩٣٥م ص١٥

(٢)محمود شكري الجبوري، اصل الخط العربي وجماليته،افاق عربية،العدد الثالث،١٩٧٧م ص٦٤-٦٩

(٣) وهو دراسة تاريخية وفنية وجمالية للفنّ العربي الذي أبدعته الذائقة العربية المحبَّة للإبداع والسبق والابتكار في شتى فنون ومجالات الحياة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم ظهر بعد ذلك الخطاط الفارسي الفذُّ (مير علي) الذي طوَّر خطَّ التعليق، وأزال ما به من الرتابة؛ حيث أدخل شيئًا من (النَّسْخِ) عليه، وأطلق عليه (النستعليق)، وهو ما حبَّبَ أهل إيران فيه وفي كتابته، حتى أصبح خطَّهم المستعْمَلَ والشائع الذي يُسَمَّى اليوم (الفارسي) نسبة إليهم، وهو خطٌّ متأثِّر في أعماقه وأبعاده وملابسات نشأته وتكوينه بالخطِّ العربي. (١)

يُعدُّ الخط العربي من آثار الثقافة العربية الإسلامية، ورمز الحضارة الإسلامية وفناً إسلامياً بَهَر العجم قبل العرب، ومن شدة تألق العرب بالخط جعلوه في مبانيهم ومساجدهم، ولم تخلُ المشكاوات والأواني من الخط العربي برونقه وزخرفته السحريَة. ويعدّ أرقى وأجمل خطوط العالم البشري على وجه البسيطة فإن له من حسن شكله وجمال هندسته وبديع نسقه ما جعله محبوباً حتى لدى غير العرب، وقيل أن أول من كتب بالعربية هو اسماعيل عليه السلام، وقيل رجل يُقال له "مرام بن مروة" وهو رجل من أهل الأنبار، فأصل الكتابة في العرب من الأنبار(٢).

بدأ اهتمام المسلمين في الخط في عهد عمر بن الخطاب، كُتِب القرآن في زمانه على طريقة الكتابة الحجازية وعُرِف ذلك الخط الحجازي وقد سبق الرسول عليه الصلاة والسلام اهتمامه بالخط العربي وتعلمه حيث أنه اشترط على كل واحد من أسرى بدر ممن يجيدون الكتابة تعليم عشرة من أبناء المسلمين. فانتشرت الكتابة بين المسلمين، وما كاد يتم نزول القرآن حتى كان للرسول ﷺ أكثر من أربعين كاتباً وقد اشتهر أربعة من الصحابة ممن استُعْمِلوا لكتابة المصاحف لعثمان وهم "زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام. (٣)

وقد كان العرب في الجاهلية، يميزون أربع أنواع من الخطوط وهي الحيري (من الحيرة)، والأنباري (من الأنبار)، والمكي (من مكة)، والمدني (من المدينة)، وقد استخدم إسحاق ابن النديم (٧٦٧-٨٤٩م) مؤلف الفهرست، لفظ الكوفي لأول مرة للدلالة على الخط الحجازي الحيري، وهو أقدم أنواع الخطوط واستعمل في رسم المصحف العثماني وخلافاً لما يشاع، لا علاقة لمنشأ الخط الكوفي بمدينة الكوفة لأنه لم يتم إنشاؤها إلا في ٦٣٨م فيما ظهر هذا الخط قبل هذا التاريخ بحوالي مئة سنة، وقد بلغ الخط الكوفي اكتماله في نهاية منتصف

---

(١) عبد الفتاح عبادة.انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي،مطبعة هنديه،مصر١٩٠٥م ص٢٤-٢٥

(٢)محمود شكري الجبوري، اصل الخط العربي وجماليته،افاق عربية،العدد الثالث،١٩٧٧م ص٧٥-٨٠

(٣) احمد عزت ابن رشد البغدادي.البيان المفيد في رسم خط القرآن المجيد،تحقيق عبد الرحيم محمد علي،الطبعة الاولى،مطبعة النعمان،النجف،١٩٧٥م ص٥٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرن الثامن والقرن التاسع ميلادي (القرن الثاني والثالث للهجرة) وكان يشكل النمط الرئيسي لنسخ القرآن الكريم، حيث لم يقم تنقيطه وتشكيله إلا بعد وفاة الرسول محمد ﷺ في أوائل القرن الأول للهجرة حسب ما تشهد به عدة مخطوطات من ذلك التاريخ[١].

وقد انتشر الخط العربي في بيئات كثيرة شاسعة، انتشر حيث انتشرت اللغة العربية، فشمل الجزيرة العربية، والعراق، والشام، وفارس، وخراسان، وما وراء النهر، والسند، شرقاً، وانتشر في أرمينية، والقوقاز، وديار بكر، وآسية الصغرى، شمالاً، وانتشر في مصر، وأفريقية (تونس)، والمغرب الأقصى، والسودان غرباً، وكذلك في الأندلس وصقلية، وجنوب فرنسة. ولذلك فإن الدراسة ينبغي أن تشمل كل الكتابات في هذه البيئات، وبدهي أن يتخذ في كل بيئة طابعاً متميزاً، ويصطبغ بالأثر المحلي، فالخط الكوفي الأندلسي يختلف عن الخط الكوفي القيرواني، وهذان يختلفان عن الخط الكوفي في العراق والشام، هذا مع ملاحظة الأثر الشخصي للخطاط المسلم، وما لكل منهم من شخصية تعكس ذوقه ومهاراته وأثر البيئة فيه. [٢]

لن نتعرض هنا إلى أصل الحروف وتطور الكتابة الصورية إلى الرمزية ثم المقطعية، لأن ما وصلنا من الخط العربي كان بعد أن استقرت الأبجدية واكتملت لدى شعوب الشرق الأوسط والأدنى.

ولقد نشأت الأبجدية وتطورت في البلاد العربية القديمة، وقطعت مراحل طويلة، من ذلك أبجدية سيناء، وأبجدية جبيل، وأبجدية رأس شمرا، التي تعتبر من أهم هذه الأبجديات، وقد حفظت هذه الأبجديات النقوش القديمة في جنوبي الجزيرة العربية ووسطها وشماليها، ولا تخلو بقعة من هذه الديار من نقوش تذكارية، تذكر فيها أسماء الآلهة، أو تسجل فيها أسماء الموتى على شواهد القبور، أو تدون فيها الشرائع والقوانين. وذكرنا قبل قليل مصادر الخط العربي وروافده النظرية والمادية، ولمعرفة أصل الخط العربي نستعرض رأي الباحثين في ذلك من القدامى والمحدثين. [٣]

إن الآراء في أصل الخط المعتمدة على النظرات والدلائل النظرية، تستند إلى أسس دينية غيبية، أو أسطورية، تجعل اختراع الخط منسوباً إلى شخص أو مجموعة أشخاص، وهناك عدة اقوال في ذلك:

---

(١) عبد الرحمن الأنصاري، أثر الفنون العربية قبل الإسلام على الفن الإسلامي،الطبعة الاولى،مطبوعات جامعة الرياض،المملكة العربية السعودية١٩٨٥م ص١٤٨-١٥٧.

(٢)خليل يحيى ناجي.اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام،الطبعة الاولى، مطبعة بول باريه،القاهرة،١٩٣٥م ص١٦

(٣) محمود شاكر الجبوري.نشأة الخط العربي وتطوره،الطبعة الثانية،مكتبة الشرق الجديد،بغداد،١٩٧٤م ص٤٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما ذكره الاخباريون[١] من أن الكتابة توقيف من عند الله تعالى، وقيل: "إن أول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام"،[٢] وقيل أن أول من خط بالقلم بعد آدم هو إدريس[٣]، وسمي إدريس في بعض المصادر القديمة (أبن أخنوخ)[٤]، وفي الطبري: "وخنوخ أول من خط بالقلم"[٥]، وفي رواية عن ابن عباس أن أول من وضع الكتابة العربية هو إسماعيل بن إبراهيم[٦]، وقيل: إن إسماعيل وضع لاكتاب موصولاً حتى فرق بينه ولداه هميسع وقيذر[٧]، ويفصل في هذه الرواية ابن عبد ربه فيقول: "إن أول من وضع الخط نفيس ونصر وتيما بنو إسماعيل بن إبراهيم، وضعوه متصل الحروف بعضها ببعض، حتى فرقه نبت وهميسع وقيذر"[٨].

وكذلك "إن الخط نشأ في الحجاز وإن عبد ضخم بن ارم بن سام بن نوح، وولده ومن تبعه، نزلوا الطائف وإنهم أول من كتب بالعربية ووضع حروف المعجم وهي حروف أ ب ت ث، وهي التسعة والعشرون حرفاً"[٩]، وفي الطبري أن أول من كتب بالخط العربي هم ملوك جبابرة، وهم أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت[١٠]، وضعوا الكتاب على أسمائهم، ولما وجدوا حروفاً في الألفاظ ليست في أسمائهم ألحقوها بها، وسموها الروادف[١١]، وقيل إن هؤلاء ملوك في الحجاز، وأن (أبجد) كان ملكاً على مكة وما جاورها، و(هوز) كان ملكاً على الطائف وما اتصل بذلك من أرض نجد، و(كلمن) و(سعفص) و(قرشت) كانوا ملوكاً بمدين[١٢].

وواضح أن هذه الروايات أسطورية لا تستند إلى حقيقة، وأن حروف (أبجد هوز) هو الترتيب القديم عند الأمم السامية، وقد أريد بهذه الألفاظ جمع الحروف في كلمات[١٣]، وقد كان

---

(١) وهم ابو الاسود الدؤلي والخليل بن احمد الفراهيدي وابن مقلة ومالك ابن دينار وعامر بن جدرة وابن البواب وامامهم ياقوت المستعصمي.

(٢)ابو العباس احمد بن علي القلقشندي. صبح الاعشى في صناعة الانشا،الجزء الثالث،المطبعة الاميرية،القاهره ،١٩١٥م ص٣٥

(٣)ابن عبد ربه،احمد بن محمد الاندلسي.العقد الفريد،تحقيق احمد امين،الطبعة الاولى،طبعة لجنة التأليف،القاهره١٩٥٠م ص١٥٧

(٤) ابو محمد عبد الملك بن هشام .السيرة النبوية،الجزء الاول،تحقيق مصطفى السقا واخرين،طبعة الحلبي،مصر١٩٣٦م ص٣٢

(٥) ابو جعفرمحمد بن جرير الطبري.تاريخ الرسل والملوك،الجزء الاول،تحقيق محمد ابو الفضل،طبعة دار المعارف،مصر١٩٦٠م ص١٧٦

(٦).العقد الفريد، ص١٦٢مصدر سابق

(٧) ابن النديم.ابو الفرج محمد بن اسحاق بن يعقوب،الفهرست،المكتبة التجارية،مصر ١٩٦٤م ص٣٥

(٨)صبح الاعشى في صناعة الانشا، ص٤٢ مصدر سابق.وانظر سهيله الجبوري.اصل الخط العربي ص٢١مصدر سابق

(٩) ابو الحسين علي بن الحسين بن علي المسعودي ت(٣٤٦هـ).مروج الذهب ومعادن الجوهر، الجزء الثاني،طبعة دار السعادة،مصر ١٩٤٨م ص١٤٣

(١٠).تاريخ الرسل والملوك، ص٢٠٣مصدر سابق

(١١).العقد الفريد، ص١٥٧مصدر سابق

(١٢)مروج الذهب ومعادن الجوهر ص١٤٩مصدر سابق

(١٣) اسرائيل ولفنسون. تاريخ اللغات السامية،مطبعة الاعتماد.مصر١٣٤٨هـ١٩٢٩م ص١٠٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا الترتيب الأبجدي معروفاً في صدر الإسلام[١]، فيروى أن عمر بن الخطاب لقي أعرابياً فسأله: هل تحسن القراءة، فقال: نعم، قال: فاقرأ أم القرآن، فقال الأعرابي: والله ما أحسن البنات فكيف الأم، فضربه عمر بالدرة وأسلمه الكتاب ليتعلم، فمكث حيناً ثم هرب. [٢]

ومن المؤرخين من ينسب أصل الخط إلى الحيرة، إلى ثلاثة نفر من طيء من قبيلة بولان، وهم مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة، قيل أنهم وضعوا الخط وقاسوه على هجاء السريانية، فتعلمه منهم قوم من أهل الأنبار، ثم تعلمه أهل الحيرة من أهل الأنبار[٣]، ويفصل ابن النديم في هذا الرأي بأن مرامر بن مرة وضع صور الحروف، وأن أسلم بن سدرة فصل ووصل، وأن عامر بن جدرة وضع الأعجام[٤]، ويرى ابن قتيبة: أن مرامر بن مروة (وليس مرة) من أهل الأنبار، هو الذي وضع الكتابة العربية، ومن الأنبار انتشرت في الناس. [٥]

وفي رواية تعزز أصل الكتابة الحيري أو الأنباري، أن رجلاً قال لابن عباس: من أين أخذتم معاشر قريش هذا الكتاب قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم، تجمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما افترق، قال: أخذناه عن حرب بن أمية، قال: فممن أخذه حرب؟ قال: من عبد الله بن جدعان، قال: فممن أخذه ابن جدعان؟ قال: من أهل الأنبار، قال: فممن أخذه أهل الأنبار؟ قال: من أهل الحيرة قال: فممن أخذه أهل الحيرة؟ قال: من طارئ طرأ عليهم من اليمن وكندة، قال: فممن أخذه ذلك الطارئ؟ قال: من الخفلجان كاتب الوحي لهود عليه السلام[٦]، ويعززون هذا الرأي بأبيات قالها شاعر من كندة من أهل دومة الجندل يمن على قريش أن بشر بن مروان علم حرب بن أمية وعدداً من أهل مكة الكتابة. [٧]

يرى المتتبع لتطور الخط العربي اهتمام الكتاب به باعتباره الوسيلة التي كتبت بها آيات القرآن الكريم، وبرزت أهمية تجويد الكتابة والعناية بها لقدسيتها ومكانتها العظيمة عند العرب والمسلمين. ولقد تابع المهتمون بموضوع تطور الخط العربي في العصور الإسلامية، وهم يؤكدون حقيقة أصالة الكتابة العربية، وهي تتطور وفق المراحل التي حددت فيها أساليب

---

(١) جواد علي.تاريخ العرب قبل الاسلام ،الجزء الرابع،وزارة الاعلام،بغداد١٩٧٥م ص٦٠

(٢) الصولي،ابو بكر محمد بن يحيى ت(٣٣٦هـ).ادب الكتاب،تصحيح محمد بهجة الاثري،المطبعة السلفية،مصر١٩٢٢م ص٣١

(٣) البلاذري،احمد بن يحيى بن جابر ت(٢٨٩هـ).فتوح البلدان،القسم الثالث،طبعة لجنة البيان العربي،القاهره١٩٥٧م ص٥٧٩

(٤)ابن النديم.ابو الفرج محمد بن اسحاق بن يعقوب،الفهرست،المكتبة التجارية،مصر ١٩٦٤م ص٤٩-٥١

(٥)عيون الاخبار، ١٩٦٣م ص٤٣مصدر سابق .وانظر الصولي.ادب الكتاب ص٣٠مصدر سايق

(٦)).فتوح البلدان، ص٥٨٠مصدر سابق

(٧) الالوسي.محمود شكري، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب،تصحيح محمد بهجة الاثري،الطبعة الثانية،المطبعة الرحمانية،مصر١٩٢٥م،ص ٣٦٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتابة. والخط العربي ــ كما قال ابن خلدون في مقدمته ــ (كان الخط غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة، ولما فتح العرب الأمصار، وملكوا الممالك، ونزلوا البصرة والكوفة، واحتاجت الدولة إلى الكتابة، استعملوا الخط، وطلبوا صناعته وتعلّمه، وتداولوه، فارتقت الإجادة فيه، واستحكم، وبلغ في البصرة والكوفة رتبة من الإتقان، إلا أنها كانت دون الغاية ثم انتشر العرب في الأقطار والممالك، وافتتحوا أفريقية والأندلس). [١]

أثبت جمهور الباحثين قديماً وحديثاً أن أول من اخترع أحرف الهجاء هم الفينيقيون. والفينيقيون العرب الكنعانيون أصلاً، والفينيقيون هم سكان جبال لبنان وشواطئ البحر الأبيض المتوسط منه. يرجع أصلهم إلى الكنعانيين، وهم أحد الأقوام الذين نزحوا من جزيرة العرب بحدود الألف الثالثة قبل الميلاد. وأن الحروف الهجائية الفينيقية أصل الهجاء عند الأمم وقد حلت محل القلم المسماري والقلم الهيروغليفي المصري . [٢]

المطلب الثاني :الكتابة بين الآراميين والأنباط .

الأنباط عرب أغاروا أول أمرهم على أقاليم "آرامية" وتحضروا بحضارتها واستخدموا لغة الآراميين في سائر شؤونهم العمرانية. وكانت عاصمتهم (البتراء) مزدهرة، زهاء خمسة قرون، وكانت في خلالها مركزاً تجارياً عظيم الأهمية على طريق القوافل بين (سبأ) اليمن وبلاد البحر الأبيض المتوسط. لقد أحس الأنباط تحت تأثير التجارة التي كانوا يمارسونها بضرورة الكتابة، فكتبوا بالحروف الآرامية، وظلوا يتكلمون لهجة من اللهجات العربية وقد حاولوا في بادئ الأمر، تصوير الحروف الآرامية، وولّدوا منه الخط الذي عرف بالنبطي، ثم مضى هذا الخط بسرعة في طريق التحسن، وصارت له صفاته الخاصة، فهو يشبه الآرامية بما فيه من تربيع، ويبتعد عنها بما ظهر فيه من ميل إلى الاستدارة. وعلى هذا، فإن الكتابة النبطية كتب بها الأنباط منذ محاكاتهم الخط الآرامي، وأثناء قيام مملكتهم، وبعد زوالها، وكتب بها العرب الشماليون بعد زوال مملكة الأنباط عدة قرون. ولكنها كانت كتابة متطورة، مستمرة في التطور، حتى انتهى هذا التطور إلى الكتابة العربية الجاهلية. والصورة الأولى للخط العربي الجاهلي لا تبعد كثيراً عن صورة الخط النبطي في آخر مراحله. [٣] .

---

(١).خليل يحيى ناجي.اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام،الطبعة الاولى، مطبعة بول باريه،القاهرة،١٩٣٥م ص٣٥

(٢).صلاح الدين المنجد. دراسات في تاريخ الخط العربي،الطبعة الاولى،دارالكتاب الجديد،بيروت،١٩٧٢م ص٣٥

(٣)طه الراوي.النبط اصلهم ودولتهم،مجلة المعلم الجديد ،السنة التاسعة،الجزءالثاني،١٩٤٥م ص١٥ .وانظر littmann. E Syria.divislon.semetic inscriptions.leiden 1949

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث : الخط العربي في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم:

جاء الإسلام مع التطور السريع والنقلة النوعية لأمة تسود فيها الأميّة، وتنتشر فيها عقدة (الأنا)خلال فترة وصفها المؤرخون بـ (الجاهلية) فهي آخر ما امتلكه العرب من روح الحياة الحضارية والمدنية قبل الإسلام، فكان الإسلام نقطة البدء، وعودة الوعي للأمة التي امتلكت زمام الحضارة منذ آلاف السنين الخالية، فأصبحت تتنفس الصعداء بعد هذا الركام الطويل الذي غيّر كثيراً من معالمها، وطمس صفحات من تاريخها، أصبحت مجهولة لدى أبنائها، وأتعبت الباحثين في التنقيب عن أصالة الجذور، ورحلة الأصالة والتطور لهذا الحرف الذي كان نسياً منسياً، فكانت الآية الكريمة(اقرأ) صلصلة الجرس الذي نبَه النائمين أو حرّك مشاعر وأحاسيس الغافلين عن تراث هذه الأمة الذي عفا عليه الزمن .

صحيح أن القرآن الكريم وصف العرب بـ (الأمة الأُميّة) كما وصف الرسول العربي محمد صلى الله عليه وسلم بـ (النبي الأُمي) وهذا الوصف للعرب لا يعني(التعميم) إنما يعني صفة الغالبية، ولا يعني بأميّة النبي صلى الله عليه وسلم صفة الجهالة والتخلف، إنما يعني الاعتزاز والثناء على شخص لا يحسن القراءة ولا الكتابة، ولم يتعلمهما عند من يحسنهما كما هو مألوف لدى الكثيرين من العرب وأهل مكة؛ ومع تلك الأميّة التي وصفه القرآن بها استطاع أن يصنع أمة متعلّمة، عالمة، داعية للعلم وآخذة بزمامه. ومنذ أن نزلت أول آية وأول سورة من القرآن الكريم وهي سورة العلق . راح هذا النبي الأمي صلى الله عليه وسلم يدعو للأخذ بزمام العلم، ويحث أصحابه على التعلّم، حتى أن الباحث في القرآن الكريم سيجد أن كلمة (علم) وردت مئات المرّات داعية إليه، أو حاثة على الأخذ به، أو مثنية على أهله. من هنا نستطيع أن نقول إن الخطوة الفنية والجمالية الأولى للخط العربي بدأت مع بزوغ شمس الإسلام في غار حراء، حيث نزل جبريل مخاطباً النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : "إقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم" سورة العلق الآيات١-٥ .[١]

بعد ذلك دخل العرب إلى دنيا التقدم والإبداع، وقدّموا للعالم فنوناً لم تكن تخطر على بال أحد، فقد ألفت المجتمعات القديمة الفن في الصور والتماثيل، لكن العرب بعد الإسلام جعلوا الخط العربي فناً من الفنون، حيث يقف المشاهد مشدوهاً أمام لوحة الخط يتفحّص ويدقّق نظره في الجهد الذي بذله الخطاط، والدقّة التي وصل إليها من خلال جهود مضنية، ومقاييس متقنة للوصول إلى هذه اللوحة الرائعة التي هي (الخط العربي) .

---

(١)أحمد شوحان، تاريخ الخط العربي، الطبعة الاولى، دار الترقي، دمشق ، ٢٠٠٠م، ج١ص٧-٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهل أجمل من أن يكتب الكاتب سطراً على عظم أو جريد نخل أو رقائق حجرية ليحفظ لمن يأتي من بعده القيمة العلمية أو الفنية التي يتضمنها ذلك السطر.!! إنه جهد كبير عاناه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لتدوين القرآن، خلال ظروف قاسية. لقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على الكتابة كما حث على القراءة، وحيث أن عصر الدعوة الأول هو بداية التأسيس، فقد انصبّت جهود الداعية الأول إلى كافة الجوانب لنشر الدعوة بين الناس في موطنها الأول مكة المكرمة، ثم نقلها إلى كافة الجزيرة العربية، ومن ثم تعميمها إلى الأقطارالأخرى. نستطيع أن نقول: إن بداية إبداع الخط العربي بدأ في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن تلك البداية المتواضعة طوّر الخطاطون خطوطهم فيما بعد. وقد ترك لنا هذا العصر عدداً من الرسائل التاريخية القيمة التي أرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم للنجاشي في الحبشة، والمقوقس في مصر، وملك البحرين، وملك الروم في دمشق، وهي ذات قيمة تاريخية كبيرة. (١)

المطلب الرابع : الخط العربي في بلاد الشام في العصر الأموي .

كان من أول أعمال "معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه" مؤسس حكم الأسرة الأموية (٤٠-١٣٢هـ/ ٦٦٠-٧٤٩م). أن نقل مركز الخلافة من الكوفة إلى دمشق ببلاد الشام. وبانتقال الخلافة من الكوفة إلى دمشق وقيام الدولة الأموية، انتقل مركز العناية بالكتابة إلى الشام، وعُنيَ خلفاء بني أمية بأمر الكتابة لإدراكهم مكانها في نشر الدعوة الإسلامية والترويج لخلافتهم. ومن المعروف أن الخلفاء الأمويين قد أولوا الخط عناية فائقة وذلك لحاجتهم الماسة إليه سواء في الكتابة على العمائر والتحف أو في استعماله في كتابة المصحف الشريف والدواوين والمراسلات والنقود. ولقد اشتهر في العصر الأموي كتاب كثيرون: نذكر منهم "خالد بن أبي الهياج: ويوصف بحسن الخط. و"شعيب بن حمزة" الذي اشتهر بأناقة خطه. و"مالك بن دينار" الذي كان يكتب المصاحف بالأجرة. والمتتبع لتطور الخط العربي في العصر الأموي. يرى ظهور بوادر زخرفية جديدة، الظاهر أنها لم تكن قيد الاستعمال في الخط من قبل. (٢)

---

(١)أحمد شوحان، تاريخ الخط العربي، الطبعة الاولى، دار الترقي، دمشق ، ٢٠٠٠م، ج١ص٨

(٢)سهيله ياسين الجبوري،أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي،الطبعة الاولى،مطبعة الاديب البغدادية،بغداد١٩٧٧م ج١ص٦٨.

.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس : الخط العربي فيما بعد العصر العباسي .

بعد سقوط بغداد على يد المغول في (٥ صفر سنة /٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، مال بعض الخطاطين إلى الربوع العربية والإسلامية... فتكونت الخطوط، لتعليم الخط هناك، ونشأت مؤسسات استقر فيها تعليم الخط منذ أيام الخطاط "ياقوت المستعصمي" ومن هذه الربوع بلاد الشام ومصر وكانتا دولة واحدة.... وفي هذا، يقول ابن خلدون: (لما انحل نظام الدولة الإسلامية وتناقص ذلك أجمع، ودرست معالم بغداد بسقوط الخلافة، فانتقل شأنها من (الخط والكتابة) بل و(العلم) إلى مصر وغيرها). والخطاطون في الشام ومصر أخذوا عن العراق.... وأما العلوم فقد فاضت، و(مدارس الخط العربي) في الشام قد تأسست على يد الخطاطين العراقيين، ولم تنقطع صناعة الخط من بغداد. ومنذ العصر الأيوبي في مصر والشام، بدأنا نرى الخطوط المستديرة تحل محل الخطوط الجافة الكوفية على المباني والأحجار. (١)

كانت الكتابة قبل الإسلام منتشرة في مكة باعتبارها مركزاً تجارياً وحضارياً، وحقاً إن عدد الكاتبين الذين تذكرهم المصادر في مكة قليل، وهم أقل في المدن الأخرى، إلا أن قبيلة قريش كان لها النصيب الأوفر من هؤلاء الكتاب، لأنهم أهل تجارة، والكتابة ضرورية للتاجر، فقد نقل أن من كان يجيد الكتابة عند ظهور الإسلام سبعة عشر رجلاً من قريش، منهم عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، ويزيد بن أبي سفيان(٢)،

وذكروا عدداً من النساء اللواتي يكتبن منهن: الشفاء بنت عبد الله العدوية، وهي التي علمت حفصة بنت عمر الكتابة، ومنهن عائشة بنت سعد التي تعلمت الكتابة من أبيها، وقد عدد البلاذري سبع نساء كن يكتبن أو يعرفن القراءة(٣). ولا شك أن الكتابة كانت تتمثل في كتابة العهود والمواثيق والأحلاف، وكتابة الصكوك والحقوق والحسابات التجارية، وكتابة الرسائل، وما كان معروفاً بمكاتبات الرقيق، أي سند ملكية الرقيق(٤). أما في يثرب فكان عدد من الكاتبين معروفون في قبيلتي الأوس والخزرج، ذكر منهم: سعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وزيد بن ثابت، ونافع بن مالك، وأسيد بن حضير، ومعن بن عدي، وبشير بن سعد، وسعد بن الربيع، وأوس بن خولي، وعبد الله بن أبي(٥).

---

(١) سهيله ياسين الجبوري.الخط العربي وتطوره في العصورالعباسية بالعراق،الطبعة الاولى،المكتبة الاهلية،بغداد ١٣٨١هـ ص١١٥

(٢)البلاذري،احمد بن يحيى بن جابر ت(٢٨٩هـ).فتوح البلدان،القسم الثالث،طبعة لجنة البيان العربي،القاهره١٩٥٧م ص٥٨٥

(٣) فتوح البلدان،القسم الثالث، ص٥٨٩.مصر سابق

(٤) ناصر الدين الاسد.مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية،الطبعة الاولى،طبعة دار المعارف،مصر١٩٦٥م ص٧٣

(٥)البلاذري،احمد بن يحيى بن جابر ت(٢٨٩هـ).فتوح البلدان،القسم الثالث،طبعة لجنة البيان العربي،القاهره١٩٥٧م ص٥٩٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبدهي أن ما ذكر ممن كانوا يكتبون في مكة والمدينة هم من الأعلام المشهورين، وأن هناك غيرهم الكثير ممن كانوا يكتبون. وقد ذكر من كتابات ما قبل ظهور الإسلام كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم، جد الرسول صلى الله عليه وسلم، على جلد من آدم، وجد في خزانة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ)، والكتاب يمثل صكاً نصه:

"ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان الحميري من أهل وزل صنعاء، عليه ألف درهم فضة كيلا بالحديدة، ومتى دعاه أجابه، شهد الله والملكان"[١]. ويرجح أن كتابة هذا الصك بالعربية الشمالية وليس بالخط الحميري، بدليل معرفة قراءته في زمن المأمون، ومما يرجح أن عبد المطلب كان يحسن الكتابة بالخط العربي الشمالي، أنه نادم حرب بن أمية الذي كان يحسن الكتابة بالعربية الشمالية، وقيل عنه إنه أول من كتب بالعربية من العرب[٢]، وكان أولاد عبد المطلب يحسنون الكتابة أيضاً، ففي رواية أن عبد المطلب "قد نذر حين لقى من قريش ما لقي عند حفر زمزم، لئن ولد له عشرة نفر لينحرن أحدهم لله عند الكعبة، فلما توافى بنوه عشرة، دعاهم إلى الوفاء لله بذلك، وقال: ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ثم يكتب فيه اسمه، ثم ائتوني.." [٣].

إن الكتابات التي تذكرها المصادر، والتي ترجع إلى زمن ما قبل الإسلام في الجاهلية المتأخرة في الحجاز، لم يصل منها نقش أو نص مكتوب، ولعل سبب ذلك يرجع إلى ندرة الحفائر الأثرية في شبه الجزيرة العربية، والذي يعود إلى التزمّت الديني،حيث عدم الاقتناع بحفر ونبش القبور وغيرها من باب الحرمة والادب ومن المحتمل العثور على بعض النقوش إذا ما أجريب حفريات في الحجاز في مكة وجبالها وضواحيها. [٤]

وأوَّل واضعي الخطَّ العربي هم: مرارة بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة، وأوَّل مَنْ نَقَطَ الحروف هو أبو الأسود الدؤلي؛ وذلك بوضع علامات على شكل نُقَطٍ ليدلَّ على الرفع والنصب والجر،أمَّا أوَّل من وضع النقاط على الحروف هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ووضع الحركات الإعرابية. وبقيت أسماء عديدة من كتبة الخط العربي ومبدعيه؛ أمثال: مالك بن دينار، وكان أشهرهم الوزير بن مقلة، وأميرهم ابن البواب، وإمامهم ياقوت المستعصي. [٥]

---

(١)،ابن النديم.ابو الفرج محمد بن اسحاق بن يعقوب،الفهرست،المكتبة التجارية،مصر ١٩٦٤م ص٥٨

(٢)ابن سعد. محمد بن منيع الزهري ت(٢٣٠)الطبقات الكبرى، الجزء الاول،تحقيق ادواردسخو،طبعة ليدن ١٣٢٥هـ ص٥٢

(٣).ابو محمد عبد الملك بن هشام .السيرة النبوية،الجزء الاول،تحقيق مصطفى السقا واخرين،طبعة الحلبي،مصر١٩٣٦م ص١٦٠

(٤).اسرائيل ولفنسون. تاريخ اللغات السامية،مطبعة الاعتماد.مصر١٣٤٨هـ١٩٢٩م ص١٩٤

(٥) عبد الرحمن ناجم افندي.هدية الامم وينبوع الآداب والحكم.مطبعة جريدة بيروت،بيروت،١٣٠٨هـ ص٢٥٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان الخطُّ أوَّل مظهر من مظاهر الفنِّ والجمال الذي اعتنى به العرب بعد إسلامهم؛ كان ذلك في تجميل وتجويد الخطِّ العربي وتحريكه، وقد سما الخط إلى مرتبة عالية لتعامله مع حروف القرآن منذ نزوله، فتعاملوا مع الخط بقُدْسِيَّة؛ حيث زيَّنُوا به المصاحف، وزيَّنُوا أماكن العبادة باللوحات الخطِّيَّة، وقد أُحِيطَ الخط الكوفي بهالة من الإكبار، وقد ظلَّت الأغراض اليوميَّة تُكْتَبُ بخطِّ النسخ والرقعة، وبرز الخط الديواني للدواوين الحكومية تمامًا كالخطوط الهيروغليفية في مصر القديمة. (١)

كان الخط العربي وسيلة للعلم، فأصبح مظهرًا من مظاهر الجمال، وقد حرَّك الفنان المسلم الخطوط الجافَّة وأضاف إليها الزخارف، حتى غدت لوحات فنية، وقد اسْتُخْدِمَت الكتابة في قوالب زخرفية محلَّ الصور، وعكست نوعًا من التعبير له خصائصه، التي تُتِيحُ له التعبير عن قِيَمٍ جماليَّة ترتبط بقيم عقائدية. (٢)

ولقد ضمَّن الفنان المسلم كل طاقاته عندما كتب الآيات القرآنية على الجدران والواجهات والعقود والأبواب والمنابر؛ ليحمل في نفس الوقت شكلاً فنيًّا على أُسُسٍ جمالية رياضية.

---

(١)صلاح الدين المنجد. دراسات في تاريخ الخط العربي،الطبعة الاولى،دارالكتاب الجديد،بيروت،١٩٧٢م ص٣٨

(٢).خليل يحيى ناجي.اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام،الطبعة الاولى، مطبعة بول باريه،القاهرة،١٩٣٥م ص٤٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

أنواع الخطوط العربية وضوابطها

كتابة الخط العربي من فنون العرب المتميزة وقد ترك الخطاطون العرب عبر العصور تراثاً ضخماً، يشكل في الواقع لوحات فنية رائعة، وللخط العربي أنواع متعددة، ولكل نوع منه قواعده وأشكاله ورسومه وصوره التي يحتاج إتقانها إلى تدريب دقيق ومستمر، وتكمن موهبة الخطاط في تفننه وإبداعه في كتابة الخط العربي ولكن هذه الموهبة تحتاج إلى أستاذ يرشده ويوجهه أثناء تمرينه ودراسته للحرف، فالخط عبارة عن موازين هندسية بأبعاد مضبوطة وميزان الخط العربي هو (النقطة) وفي موازين الخطوط يُحسب بُعد الحرف عن الآخر بأبعاد النقطة[١].

مثال على ذلك .

أما عن أنواع الخطوط العربية فهناك أربعة عشر خطاً عربياً منها سبعة شائعة الاستخدام (خط الثلث، خط النسخ، الخط الفارسي، الخط الديواني، خط الرقعه، (الخط الإجازة) والخط الكوفي وأصعب هذه الخطوط تعقيداً هو خط الثلث.

سار الخط العربي في رحلة حياته مسيرة طويلة فقد نشأ نشأة عادية بسيطة، ثم تطور مع تطور الحياة، وإذا ما حاولنا دراسة هذه الرحلة تبين لنا أن مسيرته قبل الإسلام كانت بطيئة جداً بينما نجده يقفز قفزات سريعة بعد الإسلام ويصل إلى درجة الإبداع، حيث تناوله الخطاطون بالتحسين والتزويق، وأضفوا عليه من إبداعهم جماليات لم تخطر على بال فنان سابق، لما صبُّوا في الحرف العربي من قواعد ثابتة، وأصول وضوابط على الخطاط أن يلتزم بها ليكون خطاطاً ناجحاً. [٢]

---

(١) ناجي زين الدين المَصْرِف، بدائع الخط العربي، الطبعة الاولى، مكتبة النهضة، بغداد،١٩٧٢م ص١١.

(٢)أحمد شوحان، تاريخ الخط العربي، الطبعة الاولى، دار الترقي، دمشق ، ٢٠٠٠م، ج١ص٢٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد استطاع الخطاط العربي أن يبتكر خطوطاً جديدة من خطوط أخرى فهذا ابــن مقلــه يبتكر خط الثلث، لقد اشتقه من خطي الجليل والطومار، وسمَّاه في أول الأمر (خط البديع) وقد استطاع أن يُحسِّنَهُ ويجوِّده حتى فاق فيه غيره، واشتهر بنيل قصب السبق فيه إلــى عصــرنا هذا، ولم يتجرأ خطاط أن يتقدمه، فاعتبره الخطاطون فيما بعد مهندساً للحروف العربية لأنــه قدَّر مقاييسها وأبعادها بالنقط، فلكل حرف أبعاده الثابتة، ولكل بعد نَقَطُهُ المحددة التي لا يجوز تجاوزها. (١)

ثم جاء ابن البواب فزاده جودة وجمالاً، وأسبغ عليه من ذوقه واستطاع الخطاط التركي ممتاز بك أن يبتكر خط الرقعه من الخط الديواني وخط (سياقت) حيث كان خط الرقعه خليطــاً بينهما.

وقام الخطاط مير علي سلطان بتطوير وتحسين خط الإجازة، وبرع الخطاط عثمان فــي الخط الديواني وفاق مبتكريه أيام السلطان محمد الفاتح وهكذا استمرت رحلــة الخــط جــودة وتطويراً، وابتكاراً حتى كان الخط الحديث الذي ظهرت له الآن نماذج كثيرة خالية من القواعد والضوابط وقد سُمِّيت الخطوط العربية أحياناً بأسماء المدن أو الأشخاص أو الأقلام التي كُتبت بها مثال ذلك، وقد تداخلت هذه الخطوط في بعضها، واشتق بعضها من الآخر، وتعددت رسوم الخط الواحد، فكانت لكثرتها تُشكل فناً من الفنون التي أبدعها الخطاطون العظام كالخط الكوفي مثلاً، وقد تطورت هذه الخطوط نتيجة إبداع المهتمين بها والمتخصصين بكل خط منها فبلغــت ذروتها لدى المتأخرين، وإن كان الأوائل قد نالوا قصب السبق فيها على جدران بغداد ودمشق والقاهرة والأندلس وفيما يلي أنواعها وأشكالها وقواعدها(٢).

المطلب الاول: الخط الكوفي

لقد آثرت الحديث عن الخط الكوفي أولاً بصفته الخط الذي حمله الفــاتحون المســلمون لنشر دينهم، وفرضوا وجوب استعمال اللغة العربية باعتبارها لغة دينهم لتعليم الــبلاد التــي فتحوها عقيدة الإسلام وصيغ الصلوات وباقي الفروض. وكانت كل النســخ مــن المصــاحف السابقة للقرن الرابع الهجري مكتوبة بهذا الخط، الذي جوده علماء الكوفة والذين اقتبسوه من الخطوط العربية القديمة لجزيرة العرب، ومن خصائص الخط الكوفي يمتنع بدء الحروف بنقطة كالألف واللام–الواو– الراء. كما يمتنع أيضاً التجليف، والتجليف هوالبدء في الحــرف بســن

(١)عبد الرحمن ناجم افندي.هدية الامم وينبوع الآداب والحكم.مطبعة جريدة بيروت،بيروت،١٣٠٨هـ ص٢٦٥

(٢)أحمد شوحان، تاريخ الخط العربي، الطبعة الاولى، دار الترقي، دمشق ، ٢٠٠٠م، ج١ص٢٣–٢٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القلم كبدء الواووالفاء والقاف في خط الثلث. ويمتنع أيضاً التشظية في الفاء – الواو– الميم. والتشظية هي إنهاء نهاية الحرف دقيقاً رفيعاً. ويمتنع الترويس في الألف والباء والجيم والدال – والراء والطاء والكاف واللام. والترويس هوبدء الحرف بنقطة بعرض القلم. [١]. كما في المثال التالي

كما يمتنع طمس عقدة الصاد والطاء والعين والغين والقاف والميم والهاء والواووالالف. وعدم الطمس أن لا تكون عمياء الفتحة. وخاؤه لا ترقق (أي لا تجمع عراقتها وهي كأسها الأسفل) من خلاف فهي تختلف عن الخاء المجموعة الرأس والكأس الثلثية وجيمه لا تعرف، أي لا تكون لها عراقة من أسفلها كالجيم في خط الثلث، وليس للهمزة في هذا الخط صور بل إنها لا تثبت قط ، وللخط الكوفي أسماء عدة – وهي المورق – المزهر – المنحصر – المعشق – المضفر – والموسع. [٢]

وقد تطور الخط الكوفي في صوره واستخرجت منه عناصر كسته حلية وزخرفاً.

ولم يزل الخطاط يخضع هذه الحروف للزخرفة بالتطوير تارة والتبسيط تارة أخرى، حتى اكتسبت رؤوس الحروف وأطرافها وأواسطها ذلك الجمال[٣].

يُعد الخط الكوفي من أقدم الخطوط، وهومشتق من الخط النبطي (نسبة للأنباط) الذي كان متداولاً في شمال الجزيرة العربية وجبال حوران، وقد اشتقه أهل الحيرة والأنبارعن اهل العراق، وسمي فيما بعد بـ(الخط الكوفي) حيث انتشر منها إلى سائر أنحاء الوطن

([1]) Kuhne (Ernst) Arabseque, in the Encyclopadia of Islam New Edition, Vol I pp. 558, 561, Leiden, 1957. 1960.

([٢])ناجي زين الدين المصرف،بدائع الخط العربي،الطبعة الاولى،مكتبةالنهضة،بغداد١٩٧٢م ص١٥

([٣]) علي الراوي، الخط العربي نشأته تطوره قواعده،الطبعة الاولى،مكتبة الشرق الجديد،بغداد،١٩٩٢م ص٢٩–٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربي، ولأن الكوفة قد تبنّته ورعته في البدء. وقد كتبت به المصاحف خمسة قرون حتى القرن الخامس الهجري، حين نافسته الخطوط الأخرى كالثلث والنسخ وغيرهما. (١)

وكان الخط الكوفي بسيطاً في أول عهده ثم تطور في سبيل الرشاقة منذ القرن التاسع الميلادي. وأدخل العرب على الخط الكوفي أشكال تزينية وأخرجوه إخراجاً جديداً فأصبح يكتب بالقلم والمسطرة والمثلث والفرجار بعد أن كان يكتب بالقصبة. كتبت المصاحف ونقشت به الآيات القرآنية على جدران المساجد والقصور وشواهد القبور، أصبح الخط الكوفي فناً قائماً بذاته تفرعت منه أنواع كثيرة من الخطوط منها:

الخط الكوفي البسيط – الخط الكوفي المسّطر – الخط الكوفي المتشابك

تميزت هذه الخطوط عن بعضها البعض بالشكل، وبذلك يمكن تصنيف الخط الكوفي المنسوب للشكل إلى:

الخط الكوفي المتلاصق: حيث جرت العادة عند الخطاطين الذين يكتبون الخط الكوفي أن يتركوا بين الحرف والحرف الذي يليه مسافة تعادل عرض الحرف الذي يشكل مسافة ثابتة أما في هذه النوع من الخطوط تتلاصق الحروف مع بعضها بالحد الأدنى للتلاصق الذي يسمح بقراءته.

الخط الكوفي المورّق: حيث دخل العنصر النباتي كعنصر زينة تجميلي وقد ظهر هذا النوع في القرنين الرابع والخامس للهجرة.

(١) محمود شوقي امين.الكتابة العربية، الطبعة الثانية،دار المعارف،القاهره،١٩٦٨م ص٦٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخط الكوفي المزخرف: وهوخط تملأ فراغاته وتزين بزخـــارف تأخـــذ أشـــكالاً نباتيـــة وهندسية.

الخط الكوفي المزين نفسه: حيث لا يدخل على هذا النمط من الخط أية زخارف أونقوش فنية، إن حروفه العمودية استطالت فملأت فراغاته وشكلت عنصراً تزينياً زيّن نفسه بنفسه.

الخط الكوفي الأيوبي: نشأ في عهد الأيوبيون الذين حكموا في مصر وســـورية، ازدادت الزخارف في هذا الخط بالنسبة لغيره من الخطوط وإن كانت وحدة الكلمة لا تـــزال موجـــودة فيه.[1]

([1])ناجي زين الدين المصرف،بدائع الخط العربي،الطبعة الاولى،مكتبةالنهضة،بغداد١٩٧٢م ص١٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تطور هذا الخط تطوراً مذهلاً، حتى زادت أنواعه على سبعين نوعاً، كلها ترسم بالقلم العادي على المسطرة،ولم يعد وقفاً على الخطاطين، فقد برع فيه فنّانون ونقاشون ورسامون، وغير مهتمين بالخط، بل برع فيه كثير من هواة الرسم والذوق، وابتكروا خطوطاً كثيرة لها منه(الكوفي البسيط، والكوفي المسطّر- ويسمى: المربع، أوالهندسي التربيعي- والخط الكوفي المسطّر المتأثر بالرسم، والخط الكوفي المسطّر المتأثر بالفلسفة، والخط الكوفي المتشابك، والكوفي المتلاصق، والكوفي المورّق. الذي قال عنه الخطاط كامل البابا: "لقد نفخ العربي في الحرف الحياة، وحوّله من جماد إلى نبات، تنبثق عنه أغصان وأوراق وأزهار". والخط الكوفي المزخرف، والمزيّن، والمظفور، والكوفي الأندلسي والخط الكوفي الفاطمي، والكوفي الأيوبي، والكوفي المملوكي) وكان كتّاب الوحي يكتبون به آيات القرآن الكريم على سعف النخيل والجلود ورقائق العظام، وكان الناس في العصر الجاهلي والراشدي يكتبونه بشكل بدائي وبسيط، خالياً من النقط والهمزات والتشكيل. [١]

ويعتبر الخط الكوفي أفضل أنواع الخطوط العربية للفن والزخرفة، وهذا ما دعا غوستاف لوبون في كتابه (حضارة العرب) لأن يقول: (إن للخط العربي شأن كبير في الزخرفة، ولا غروفهوذوانسجام عجيب مع النقوش العربية، ولم يستعمل في الزخرفة حتى القرن التاسع الميلادي غير الخط الكوفي ومشتقاته كالقرمطي وا لكوفي القائم الزوايا.

ولا يعتبر من يتقن هذا الخط خطاطاً بارعاً، بل يعتبرونه فناناً، لأنه لم يعد وقفاً على الخطاطين، بل برع فيه النحاتون على الرخام أيضاً، والمزخرفون على جدران الجص وغيره[٢].

وقد تراجع الخط الكوفي من واجهات الأبنية، وكتابات الخطاطين منذ القرن السادس الهجري، إذ راح الخط النسخي يحلّ محله شيئاً فشيئاً ثم حل محل الخط الكوفي القديم بالمنطقة المغربية الإسلامية خط جديد مازال يستعمل في المغرب وطرابلس وما بينهما، وعرف باسم الخط العربي.

وراح هذا الخط يملأ عناوين الكتب وخطوطها، ورؤوس الفصول والأبواب والحواشي في سائر الكتب التي تنسخ من طرابلس إلى أقصى المغرب، ومن ثم إلى الأندلس، حتى أننا نجد هذا الخط في زخارف ونقوش على الحجر والجبس في الجدران والقصور والحصون

---

(١)ناجي زين الدين المصرف،بدائع الخط العربي،الطبعة الاولى،مكتبةالنهضة،بغداد١٩٧٢م ص١٧

(٢)أحمد شوحان، تاريخ الخط العربي، الطبعة الاولى، دار الترقي، دمشق ، ٢٠٠٠م، ج١ص٢٣-٢٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقلاع والمساجد، وعلى أبواب ونوافذ المنشآت الضخمة، وفي بيوت وقصور الأمراء والأثرياء. (١)

يستعمل هذا الخط بأنواعه المختلفة والكثيرة للزخارف والزينة، وأحياناً يغوص الخطاطون فيه في التعقيد والإبهام، حتى ليصعب على القارئ العادي أن يقرأ كلمة منه. وكتبت به المصاحف على الرق حتى القرن التاسع الميلادي حيث ظهرت الخطوط الكوفية فيها غليظة ومستديرة، وذات مدّات قصيرة. وقد استخدم الخط الكوفي في مصر والشام والعراق خلال القرن التاسع وشطراً من القرن العاشر الميلادي واستمر استعماله حتى القرن الحادي عشر حيث قلّ استعماله في كتابة القرآن الكريم، وأصبح خط النسخ بديلاً له، حيث بقيت البسملة في المصاحف بهذا الخط.

مثال على تطور نظام الكتابة العربية من القرن التاسع إلى القرن الحادي عشر:

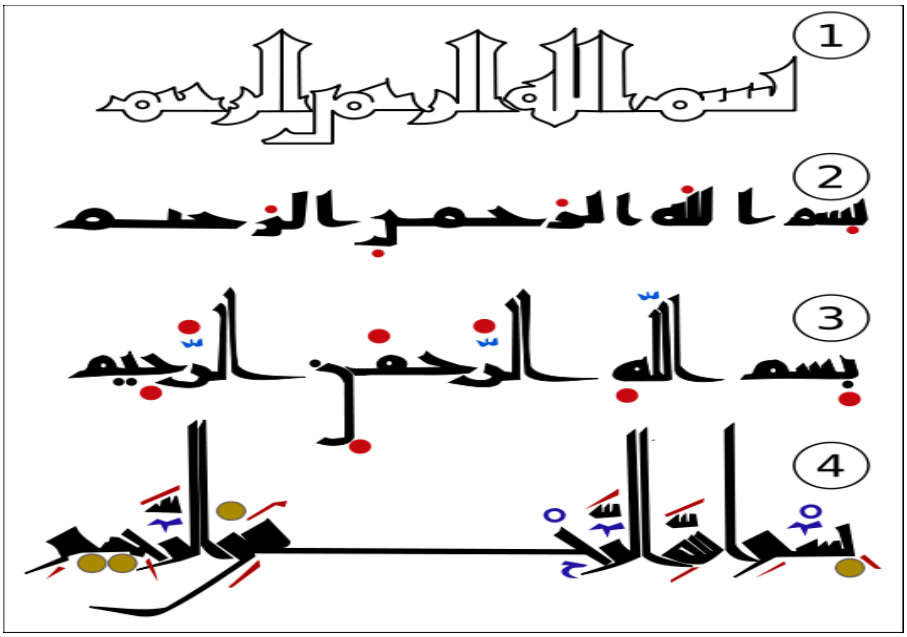

(١) البسملة كتبت بخط كوفي غير منقط ولا مشكّل.

(٢) نظام أبوالأسود الدؤلي المبكر ويعتمد على تمثيل الحركات بنقاط حمراء تكتب فوق الرفعة، تحت (الكسرة)، أوبجانب (ضمّة) ويستعمل نقطتين لتنوين.

(٣) تطور النظام بتنقيط الحروف.

---

(١) ابو علي محمد بن علي بن حسين بن مقلة ت(٣٢٨هـ).اصناف الكتاب،مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط،المغرب ١٩١٣م ص١٢٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤) نظام الخليل بن أحمد الفراهيدي،المستعمل إلى اليوم، وضع رموزا مختلفة للحركات فيما تبقى النقاط لتمييز الحروف. [١]

المطلب الثاني : خط الرقعة.

هوخط الناس الاعتيادي في كتاباتهم اليومية، وهوأصل الخطوط العربية وأسهلها، يمتاز بجماله واستقامته، وسهولة قراءته وكتابته، وبعده عن التعقيد، ويعتمد على النقطة، فهي تكتب أوترسم بالقلم بشكل معروف. [٢]

مثال على ذلك

يقول البعض: إن تسميته نسبة إلى كتابته على الرقاع القديمة، لكن هذه التسمية لم تلاق استحساناً لدى الباحثين الذين قالوا: (إن الآراء غير متفقة على بدء نشوء خط الرقعة وتسميته، التي لا علاقة لها بخط الرقاع القديم، وأنه قلم قصير الحروف، يحتمل أن يكون قد اشتق من الخط الثلثي والنسخي وما بينهما، وأن أنواعه كثيرة. وكان فضل ابتكاره للأتراك قديم، إذ ابتكروه حوالي عام ٨٥٠هـ، ليكون خط المعاملات الرسمية في جميع دوائر الدولة، لامتياز حروفه بالقصر وسرعة كتابتها. يستعمل خط الرقعة في كتابة عناوين الكتب والصحف اليومية والمجلات، واللافتات والدعاية. ومن ميزة هذا الخط أن الخطاطين حافظوا عليه، فلم يشتقوا منه خطوطاً أخرى، أويطوِّروه إلى خطوط أخرى، تختلف عنه في القاعدة، كما هوالحال في الخط الفارسي والديواني والكوفي والثلث وغيرها. ويعتبر خط الرقعة من الخطوط المتأخرة من حيث وضع قواعده فقد (وضع أصوله الخطاط التركي الشهير ممتاز بك المستشار في عهد السلطان عبد المجيد خان حوالي سنة ١٢٨٠ هجرية، وقد ابتكره من الخط الديواني وخط (سياقت) حيث كان خليطاً بينهما قبل ذلك. إنَّ خط الرقعة

(١)أحمد شوحان، تاريخ الخط العربي، الطبعة الاولى، دار الترقي، دمشق ، ٢٠٠٠م، ج١ص٢٥

(٢) عماد حليم.خط الرقعة،(سلسلة تعليم الخطوط العربية)،دار المثلث،بيروت١٩٨١م ص٢٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هوالخط الذي يكتب به الناس في البلاد العربية عدا بلدان المغرب العربي عموماً، وإن كان بعض العراقيين يكتبون بالثلث والنسخ[١].

وهوعبارة عن عملية تشبه شطب الكتابة أثناء الكتابة وهوعملية اختزال سنون السين والليونة الموجود بالنسخ والثلث وهكذا، وكتابة خط الرقعة أسرع إنجازاً من كتابة النسخ الذي يعد أسرع من الثلث وتعددت أنواعه لاختلافات غير جوهرية. [٢]

أما طريقة كتابة الرقعة لا زخرفة ولا تصنيع إلا في انتهاء بعض الحروف مثل (الدال معها حرف مثل (يد – مد – عد – قد – لد) (والراء – الواو). ومن القواعد اللازمة لخط الرقعة أن تكتب على ميزان خطين وهميين على شكل أفقي وعند البدء بالكتابة ترسم نقطة بعرض القلم الذي تكتب به السطور ثم البدء بحرف الألف ويختف عن البدء في حرف (الجيم) الصاد – الميم – الواو) فلكل هذه الحروف اتجاه خاص للبدء وللحروف المركبة أوضاع لا يلم برسمها الكاتب ولا يتفهمها بأسرارها إلا تعلماً من أستاذه، إذ منها ما تبدأ من اليمين إلى اليسار ومنها بالعكس ومنها من فوق لأسفل ومنها من أسفل إلى أعلى صعوداً وتقويساً ويكون طول الألف ثلاثة نقط من نقل القلم الذي تكتب به. وصدق من قال بأن الخط مخفي في تعليم الأستاذ وقوامه في كثرة المشق ودوامه على دين الإسلام. ومن أهم دعائم كتابة الرقعة الحرص على هيئة تلاحق الحروف والكلمات بنسبها الأصلية، كما رسمت في ميزان النقطة الدالة على مساحاتها مع مراعاة التشبيه والتماثل في المشق المستمر على السطور المكتوبة في نماذج الخط الرقعة الجيدة. [٣]

---

(١)عماد حليم.خط الرقعة، ص٢٦مصدر سابق

(٢)محمود شاكر الجبوري.نشأة الخط العربي وتطوره،الطبعة الثانية،مكتبة الشرق الجديد،بغداد،١٩٧٤م ص٤٥

(٣)عماد حليم.خط الرقعة،(سلسلة تعليم الخطوط العربية)،دار المثلث،بيروت١٩٨١م ص٢٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقيل أيضاً إن سرَ إجادة كتابة الرقعة تنحصر في إتقان كتابة أربعة حروف (النون التركية ن) – الألف والباء المفردة – العين المفردة) وهي مجموعة في كلمة (نابع) فإذا أتقن الكاتب هذه الحروف على أصولها وقياساتها استطاع استخراج باقي الحروف من هذه الحروف الأربعة. فحرف الباء مثلاً بقلب إلى (ف) إذا أضفنا للباء رأس حرف الفاء في أوله. ومن الجائز تغيره إلى (ك) إذا أضفنا إلى أول الباء آنفة الذكر (ا) وهمة في آخرها، وإذا حذفت النصف الأخير من الباء يصبح رأس الباء المذكور دالاً (و) وإذا ألحقت بهذا الدال ذيلاً كرقم (م) وهوعلامة الثلاث نقط في خط الرقعة ليصبح عندك نوناً تركية (ن) مفردة وإذا أصلحت رأس العين إلى شكل الحاء فيتحول العين إلى (ح) بكل يسر وسهولة. ومما يجب في الكتابة أيضاً أن يكون القلم في يدك مائلاً للخلف المتباين بالنسبة للكف والأنامل التي تمسك القلم وذلك لإظهار اتجاه إمالة القلم في سيره لإخضاع رسم الكلمات في سطرها على نسق ووتيرة واحدة، وليكن في منتصف النقطة الموهومة التي تعتبر مبدأ السطر للكتابة هي المستوى الأفقي للسطر، وتكون وضعية رسم النقطة على هيئة رأسية كالمعين شكلاً بحسب قطة القلم المائلة. ولما كان هذا الخط مدار الاعتماد في ثقافتنا وجب علينا تجويده تجويداً كاملاً[١].

المطلب الثالث : خط النسخ.

وقد سمي بهذا الاسم نظراً لأن الكتاب كانوا ينسخون به المؤلفات. أما عن اشتقاقه ذهب فريق للقول بأنه اشتق من الخط الكوفي وفريق يقول بأن الشيخ حسن البصري هوالذي نقله ولكن ليس المراد بالنقل هو تطوير الكوفي إلى النسخ. ولما كان مجالنا هنا ضيق الحيز والبحث ذكرنا خصائص الكتابة فقط، فحروف الخط النسخ تمتاز باللين والمطاوعة ولم يزل يستخدمه حتى الآن في أغلب الصحف والكتب والمجلات. فلقد أخذ الخط النسخ يرتقي سُلم التطور عما رأيناه في المخطوطات القديمة حتى بلغ الذروة في العصر الحديث. [٢]

ومن خصائص الخط النسخ:

- أن حرف الألف المفرد والألف المركبة (لا ترويس في رأسها) والألف المركبة في نهايتها نقطة لليمين أولليسار أحياناً مثل (بساَ).

---

(١)علي الراوي، الخط العربي نشأته تطوره قواعده،الطبعة الاولى،مكتبة الشرق الجديد،بغداد،١٩٩٢م ص٤٥.

(٢) عماد حليم.خط النسخ،(سلسلة تعليم الخطوط العربية) دار المثلث،بيروت١٩٨١م ص٣٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حرف الدال والذال يختلف عن الثلث في الرسم.
- حرف العين والغين الشبه مربعة مطموسة.
- حرف الفاء والقاف يختلف رسم استدارة الرأس فيهما قليلاً في موضع العنق وترسم مثل النون.
- حرف الكاف المفردة تكون مُروسة والكاف المبتدأة تُروس إذا كانت صاعدة الألف مثل (كا).
- حرف اللام المفرد يضاف إلى رأسها شظية نازلة دقيقة.
- حرف الواولا يطمس، وعراقته كالراء.
- حرف الهاء الأخيرة لا تختلف عن التاء المربوطة في الثلث كثيراً.
- حرف اللام ترسم على صورتين وراقية (لا) ومحققة (بلا)[1].

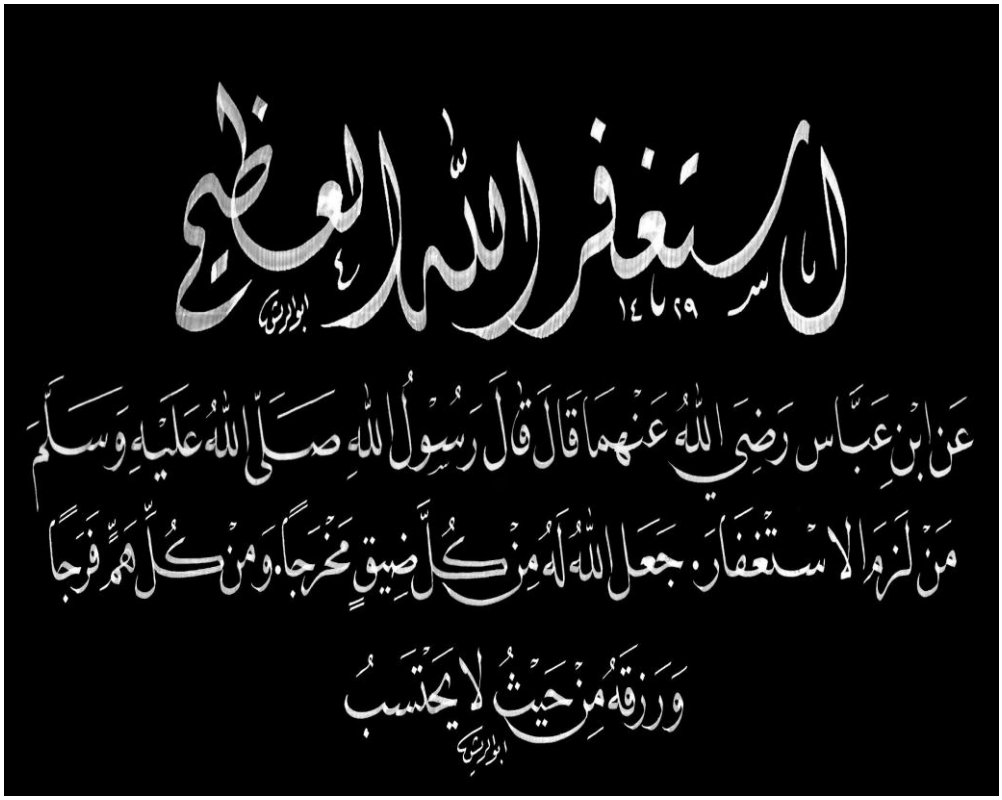

-

(1)علي الراوي، الخط العربي نشأته تطوره قواعده،الطبعة الاولى،مكتبة الشرق الجديد،بغداد،١٩٩٢م ص٤٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نموذج لخط النسخ يعلوه الاستغفار في الخط الديواني .

يعتبر خط النسخ من أقرب الخطوط إلى خط الثلث، بل نستطيع أن نقول: (إنه من فروع قلم الثلث، ولكنه أكثر قاعدية وأقل صعوبة، وهولنسخ القرآن الكريم، وأصبح خط أحرف الطباعة ،هوخط جميل، نسخت به الكتب الكثيرة من مخطوطاتنا العربية، ويحتمل التشكيل، ولكن أقلّ مما امتاز به خط الثلث. وقد امتاز هذا الخط في خطوط القرآن الكريم، إذ نجد أكثر المصاحف بهذا الخط الواضح في حروفه وقراءته، كما أن الحكم والأمثال واللوحات في المساجد والمتاحف كتبت به. وخط النسخ الذي يكتبه الخطاطون اليوم؛ هوخط القدماء من العباسيين الذين ابتكروا وتفننوا فيه، فقد (حسَّنه ابن مقلة، وجودّه الأتابكيون وتفنن في تنميقه الأتراك، حتى وصل إلينا بحلَّته القشيبة، بالغاً حدّ الجمال والروعة. [١]

وتستعمل الصحف والمجلاَّت هذا الخط في مطبوعاتها، فهوخط الكتب المطبوعة اليوم في جميع البلاد العربية. وقد طوّر المحدثون خط النسخ للمطابع والآلات الكاتبة، ولأجهزة التنضيد الضوئي في الكمبيوتر، وسمّوه (الخط الصحفي) لكتابة الصحف اليومية به. وأشهر خطاط معاصر أبدع فيه هوهاشم محمد البغدادي، فقد ظهرت براعة قصبته في كتابه (قواعد الخط العربي) الذي يعتبر الكتاب الأول في مكتبات الخطاطين الكبار والمبتدئين[٢].

(١) ناجي زين الدين المصرف.مصور الخط العربي،مطبعة الحكومة،بغداد١٩٦٨م ص٦٨

(٢)أحمد شوحان، تاريخ الخط العربي، الطبعة الاولى، دار الترقي، دمشق ، ٢٠٠٠م، ج١ص٢٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع : خــط الثلــث .

يعتبر خط الثلث من أجمل الخطوط العربية، وأصعبها كتابة، كما أنــه أصــل الخطــوط العربية، والميزان الذي يوزن به إبداع الخطاط. ولا يعتبر الخطاط فناناً مالم يتقن خط الثلــث، فمن أتقنه أتقن غيره بسهولة ويسر، ومن لم يتقنه لا يُعدّ بغيره خطاطاً مهما أجاد. وهــوخط متطور عن خط النسخ وسمي بذلك لأنه في حجم يساوي خط النسخ الكبير الذي كان يكتب به على الطومار. والطومار هوالملف المتخذ من البردى أوالورق وقد كان يتكون من عشــرين جزءاً يلصق بعضها ببعض في وضع أفقي ثم يلف على هيئة اسطوانية وكان الملــف يســمى بالطومار وكان يكتب عليه بخط نسخي كبير عرف بخط الطومار ومنه اشتق خط الثلث الــذي يسمى بأم الخطوط وكتابته تحتاج إلى إجادة تامة إذ أنه أقل القليل في الليونة واليبوسة تعــد خطأ فادحاً في كتابته ولكبر حجمه تظهر هذه العيوب جلية، إن لم تكن مكتوبة بإجادة تامة ولا يعد الخطاط خطاطاً إلا إذا كان مجرداً له فهومقياس الكاتب على مر العصور. [١]

مثال على ذلك

وأول المبدعين في هذا الخط إبراهيم الشجري الذي استنبط من خــط (الجليــل) الثلــث والثلثين ثم جاء ابن البواب والمستعصمي والمدارس التي تَلَتْهُم وكانت مجودة لهــذا الخــط، ويعد الأستاذ حامد الآمدي قدوة تحتذى في هذا الخط خاصة . وقد يتساهل الخطاطون والنقــاد في قواعد كتابة أي نوع من الخطوط، إلاّ أنهم أكثر محاسبة، وأشد تركيزاً على الالتــزام فــي القاعدة في هذا الخط، لأنه الأكثر صعوبة من حيث القاعدة والضبط. [٢].

وقد تطور خط الثلث عبر التاريخ عما كان عليه في الأصل الأموي (الطومار (فابتكر منه (خط المحقق) و(الخط الريحاني) خطاط بغــــداد ابن البوّاب. ثم خط (التوقيع (ثم خط (الرقاع) ثم خط (الثلثين) وهوخط أصغــر من خط الطومار. وخط (المسلسل) الــذي ابتدعــه الخطــاط

---

(١)ناجي زين الدين المصرف،بدائع الخط العربي،الطبعة الاولى،مكتبةالنهضة،بغداد١٩٧٢م ص٢١

(٢)الدكتور عبدالفتاح مصطفى غنيمة،دراسات حول نشأة الكتابة العربية،دار المعرفة،الاسكندرية١٩٩٠م ص١١٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(الأحول المحرر) ثم خط الثلث العادي، وخط (الثلث الجلي) وخط (الثلثـــي المحبـــوك) والخـــط (الثلثي المتأثر بالرسم)، والخط (الثلثي الهندسي)، والخط (الثلثي المتناظر) استعمل الخطاطون خط الثلث في تزيين المساجد، والمحاريب، والقباب، وبـــدايات المصـــاحف. وخـــطّ بعضـــهم المصحف بهذا الخط الجميل. واستعمله الأدباء والعلماء في خـــط عنـــاوين الكتـــب، وأســـماء الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية، وبطاقات الأفراح والتعزية، وذلك لجمالـــه وحسنه، ولاحتماله الحركات الكثيرة في التشكيل سواء كان بقلم رقيق أوجليل، حيث تزيده في الجمال زخرفة ورونقاً.[١]. مثال على ذلك

يعتبر ابن مقلة المتوفى سنة (٣٢٨هـــ)، واضع قواعد هذا الخط من نقـــط ومقـــاييس وأبعاد، وله فضل السبق عن غيره، لأن كل من جاء بعده أصبـــح عيالاً عليه. وجاء بعده ابن البواب علي بن هلال البغدادي المتـــوفى سنـــــة (٤١٣هـــ)، فأرسى قواعد هذا الخط وهذّبه، وأجاد في تراكيـــــبه، ولكنه لم يتدخل فـــي القواعد التي ذكرها ابن مقلة من قبله فبقيت ثابتة إلى اليوم.[٢].

وأشهر الخطاطين المعاصرين الذين أبدعوا في خط الثلث هوالمرحوم هاشم البغـــدادي رحمه الله. رغم أن الخطاطين الإيرانيين قد سبقوا غيرهم في الخط الفارسي (التعليق) إلا أنني رأيت عدداً من اللوحات الرائعة بهذا الخط في طهران، استطاع الخطاط الإيراني أن يكسب فيها مقدرته الفنية، ويكسر الطوق الذي يقول: (إن إبداعه اقتصر على الخط الفارسي)[٣].

---

(١)،الدكتور عبدالفتاح مصطفى غنيمة،دراسات حول نشأة الكتابة العربية،دار المعرفة،الاسكندرية،١٩٩٠م ص١٢١

(٢)دراسات حول نشأة الكتابة العربية، ص ١٢٤ مصدر سابق.

(٣)أحمد شوحان، تاريخ الخط العربي، الطبعة الاولى، دار الترقي، دمشق ، ٢٠٠٠م، ج١ص٢٧-٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس: الخـــط الفارســـي.

ظهر الخط الفارسي في بلاد فارس في القرن السابع الهجري (الثالث عشر المـــيلادي. ويسمى (خط التعليق) وهوخط جميل تمتاز حروفه بالدقـــــة والامتداد. كما يمتاز بســـهولته ووضوحه وانعدام التعقيد فيه. ولا يتحمّل التشكيل، رغـــم اختلافـــه مـــع خـــط الرقعـــة.وكان الإيرانيون قبل الإسلام يكتبون بالخط (البهلوي) فلما جاء الإسلام وآمنوا به، انقلبوا على هـــذا الخط فأهملوه، وكتبوا بالخط العربي، وقد (اشتق الإيرانيون خط التعليق من خط كان يكتب به القرآن آنئذ، ويسمى (خط القيراموز) ويقال : إن قواعـــــده الأولى قـــــد استنبطت من (خط التحرير) و(خط الرقاع) و(خط الثلث) [١].

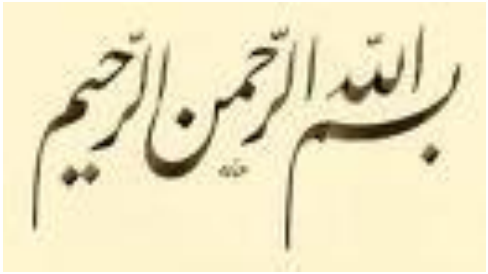

وقد طوّر الإيرانيون هذا الخط، فاقتبسوا له من جماليات خط النسخ مـــا جعلـــه ســـلس القياد، جميل المنظر، لم يسبقهم إلى رسم حروفه أحد، وقد (وضع أصوله وأبعـــاده الخطـــاط البارع الشهير مير علي الهراوي التبريزي المتوفى سنة ٩١٩ هجرية[٢]. ويحتمل أنـــه كـــان تلميذاً لزين الدين محمود، ثم انتقل مير علي سنة ١٥٢٤م من هراة إلى بـــلاد الأوزبـــك فـــي بخارى، حيث عمل على استمرار التقاليد التي أرستها مدرسة هراة في فنون الخط[٣].

ونتيجة لانـهماك الإيرانيين في فن الخط الفارسي الذي احتضنوه واختصوا به، فقد مـــرّ بأطوار مختلفة، ازداد تجذراً وأصالة، واخترعوا منه خطوطاً أخرى مأخوذة عنـــه، أوهـــي إن صح التعبير: امتداد له، فمن تلك الخطوط:

١- خط الشكستة: اخترعوه من خطي التعليق والديواني. وفي هذا الخـــط شـــيء مـــن صعوبة القراءة، فبقي بسبب ذلك محصوراً في إيران، ولم يكتب به أحد من خطـــاطي العـــرب أوينتشر بينهم.

---

(١) علي الراوي، قواعد الخط الفارسي وخط الرقعة،دار المعرفة، مصر١٩٨٨م ص٣٢.

(٢) كان خطاطاً في بلاط تيمورلنك، وقد لقبه أهل عصره بـــ(قدورة الكتّاب).

(٣)محمد طاهربن عبدالقادرالكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه،المطبعة التجاريةالحديثة،الســـكلكيني،القاهره١٣٥٨هـــ ١٩٣٩ م ، ص١٣٠-١٣١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- الخط الفارسي المتناظر: كتبوا به الآيات والأشعار والحكم المتناظرة في الكتابة، بحيث ينطبق آخر حرف في الكلمة الأولى مع آخر حرف في الكلمة الأخيرة، وكأنهم يطوون الصفحة من الوسط ويطبعونها على يسارها ويسمى (خط المرآة الفارسي).

٣- الخط الفارسي المختزل: كتب به الخطاطون الإيرانيون اللوحات التي تتشابه حروف كلماتها بحيث يقرأ الحرف الواحد بأكثر من كلمة، ويقوم بأكثر من دوره في كتابة الحروف الأخرى، ويكتب عوضاً عنها. وفي هذا الخط صعوبة كبيرة للخطاط والقارئ على السواء لقد رأيت إبداع الإيرانيين في هذا الخط) الفارسي)، ويظهر ذلك الإبداع في الأوابد الأثرية والمساجد والحوزات والمآذن والقباب، وقصور الشاهات الصفويين، وفي جميع المدن التي زرتها عام ١٩٩٦، وهي طهران،أصفهان، مشهد الرضا، حيث رأيت ظاهرتين قد لا توجدان في بلد من بلدان العالم هما:

أولاً: نظافة المدن وجمالها وحسن تنسيق الشوارع وتنظيمها.

ثانياً: الخطوط والزخارف التي تملأ الشارع الإيراني. [١].

يستعمل خط التعليق (الفارسي) في كتابة عناوين الكتب والمجلات والإعلانات التجارية، والبطاقات الشخصية واللوحات النحاسية. (ومن مميزاته ميل حروفه من اليمين إلى اليسار في اتجاهها من الأعلى إلى الأسفل. ومن وجوه تطور الخط الفارسي (التعليق) مع خط النسخ

(١)الدكتور عبدالفتاح مصطفى غنيمة،دراسات حول نشأة الكتابة العربية،دار المعرفة،الاسكندرية،١٩٩٠م ص١٥٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن ابتدعوا منهما خـــط (التعليق) وهوفارسي أيضاً. وقد برع الخطاط عماد الدين الشيرازي الحسني في هذا الخط وفاق به غيره، ووضع له قاعدة جميلة، تعـرف عند الخطاطين باسمه. وهي (قاعدة عماد) كما اشتهر هذا الخط في مدينة مشهد حتى كان من أفضل الخطـوط التـي انفردت بها هذه المدينة، بل اشتهر خاصة فـي بـــلاد إيران دون غيرها. ويمتـاز الخـط الفارسي باختلاف عرض حروفـــه،وبعض الحروف تكتب بثلث عرض النقَطَّة، كمـا يمتـاز بعدم تداخل حروفه مع حروف قلم آخر وكان أشهر من كان يكتبه بعد الخطـاطين الإيـرانيين محمد هاشـــم الخطاط البغدادي والمرحوم محمد بدوي الديراني بدمشق ويبقى قصب السبق في هذا الخط للخطاطين الإيرانيين بلا منازع[١].

المطلب السادس : الخط الديـوانـي .

وهوقسمان: ديوان الرقعي وديوان الجلي،أما الأول فهوما كـان خاليـاً مـن الشـكل والزخرفة، ولا بد من استقامة سطوره من الأسفل فقط. أما الثاني فهوما تداخلت حروفه فـي بعضها، وسطوره مستقيمة من الأعلى والأسـفل، ولا بد من تشـكيله بالحركـات وزخرفتـه بالنقاط حتى يصبح كالقطعة الواحدة.

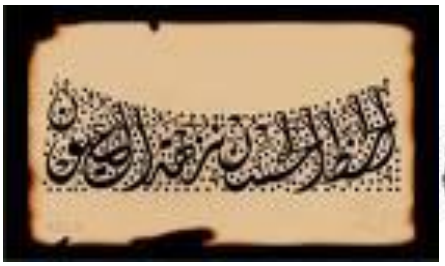

وقد سمي هذا الخط بالديواني لأنه صادر عن الديوان الهمايوني العثماني حيث كانـت جميع الأوامر والفرمانات التركية تكتب به. وأول من وضع قواعـده ابراهيم منيف بعد فـتح القسطنطينية[٢].

الخط الديواني هوخط التمايل والتراقص والتناغم؛ لأنه أكثر الأنواع طواعيـة للتركيـب بسبب المرونة الشديدة في حروفه، وشدة استدارتها، وسهولة تطويرها، كما أن حرف الألـف له مميزات كثيرة من حيث اتصاله بالـــلام وتكوين شكل حلزوني جميل، كما أن الألف واللام

(١)أحمد شوحان، تاريخ الخط العربي، الطبعة الاولى، دار الترقي، دمشق ، ٢٠٠٠م، ج١ص٢٨-٣٠.

(٢)المهندس ناجي زينالدين المصرف،مصور الخط العربي،مطبعة الحكومة،بغداد ١٩٦٨م ص٣٨٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن اتصالهما بكثير من الحروف لتكوين أشكال عديدة. وبالجملة، فإنه يمكن للخطاط البـــارع تكوين أي شكل بالخط الديواني. [1].

وهناك خطوط أخرى كثيرة ولكنها لا تستعمل إلا نادراً أوحتى تكاد أن لا تذكر ومنها:

١- خط الإجازة

(١)الدكتور عبدالفتاح مصطفى غنيمة،دراسات حول نشأة الكتابة العربية،دار المعرفة،الاسكندرية،١٩٩٠م ص١٦٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- خط الطغراء

٣- خط التاج

٤- الخط المغربي

5- الخط السرياني

تطور الخط السرياني ونشأ عنه خطين هما : الخط الحميري والخط النبطي الذي تطــور إلى الخط العربي، والأنباط في أصلهم عرب سكنوا شمالي الجزيـــــرة العـــــربي (الأردن وفلسطين) وكانت عاصمتهم البتراء، وقد أكدت النقوش المكتشفة من قبل مستشرقين عملــوا في سورية أن الخط العربي اشتق من الخط النبطي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

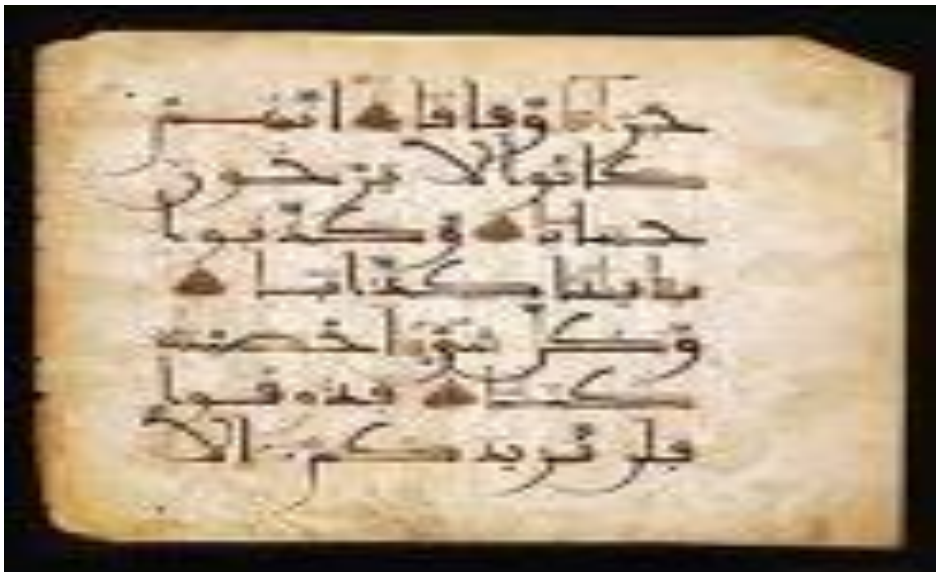

الخط الحجازي: كان يطلق عليه اسم الخط الدارج، يتميز هذا الخط بأنه عملي لين كان يستخدم في الكتابات اليومية، فهو خط شعبي حيث كانت الأيدي تخطه بشكل عشوائي لم يخضع إلى قواعد ثابتة لهذا لم تكتب به المصاحف. [1]

(1).خليل يحيى ناجي.اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام،الطبعة الاولى، مطبعة بول باريه،القاهرة،١٩٣٥م ص٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع:
علاقة الخط العربي بالقرآن الكريم (الرسم القرآني)

عندما انتشر الإسلام خارج ربوع الجزيرة العربية، دخل عدد كبير من الشعوب، على اختلاف هوياتهم، إلى الدين الجديد وصارت اللغة والكتابة العربية الأكثر استعمالاً في عدة مجالات، وقام المسلمون الجدد بتطويع فن الخط لتدوين لغاتهم وسبيلا للتعبير عن مرجعياتهم الثقافية، وقد أفاد هذا التنوع الفكري، الذي تميزت به تلك المرحلة، إلى قيام مدارس خط وأنماط خاصة مثل خط التعليق في بلاد فارس والخط الديواني على يد الأتراك، وكانت أولى خطوات التجديد في نظام الكتابة العربية في عهد الدولة الأموية، حيث قام أبو الأسود الدؤلي (٦٨٨م) بوضع علم النحو، ونظام التنقيط في رسم الحركات توضع فوق أو تحت أو بجانب الحرف، وانتشر هذا النظام في عهد الحجاج بن يوسف، وقد كُتب القرآن الكريم في تلك المرحلة بلونين مختلفين بالأسود للحروف وبالأحمر أو الأصفر لعلامات الإعراب. وفي مرحلة ثانية، حوالي (٧٨٦) ميلادي، قام الخليل بن أحمد الفراهيدي (٧١٨-٧٩١م) بإدخال نظام مغاير للتشكيل، لا يعتمد على الألوان وإنما على رموز مختلفة لرسم الحركات والهمزة والشدَّة.

فلما ظهر الإسلام بدأت الكتابة تزدهر وتنتشر، وقد حث الإسلام على تعلم الكتابة، وقد ذكرت الكتابة وحروفها وأدواتها في القرآن الكريم، والحث على القراءة، قال تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم) [١]، وقال تعالى: (ن والقلم وما يسطرون) [٢]، وفي القرآن الكريم أمر على كتابة الديون، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل). [٣]

وفي أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام حث على القراءة والكتابة، من ذلك ما روى ابن عباس عن رسوله صلى الله عليه وسلم أن: "أول ما خلق الله من شيء القلم"[٤]، وقوله

---

(١) سورة العلق آية١-٥

(٢) سورة القلم آية١

(٣) سورة البقرة آية٢٨٢

(٤)ابو جعفرمحمد بن جرير الطبري.تاريخ الرسل والملوك،الجزء الاول،تحقيق محمد ابو الفضل،طبعة دار المعارف،مصر١٩٦٠م ص١٨٠ .رواه أبو داود في مسنده

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الحث على الكتابة: "قيدوا العلم بالكتاب"[١]، وقوله في الوصية المكتوبة: "ما حق امرئ له ما يوصيف فيه يبيت ثلاثاً إلا ووصيته عنده مكتوبة"[٢].

ومن تشجيع النبي على تعلم الكتابة ونشرها بين المسلمين أنه أمر أن يكون فداء أسرى بدر أن يعلم كل أسير عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة، وكان يشجع النساء كذلك على تعلم القراءة والكتابة، وكان يأمر عبادة بن الصامت أن يعلم الناس الكتابة، وكذلك عبد الله بن سعيد بن العاص. وقد ا تخذ الرسول صلى الله عليه وسلم لنفسه بضعة كتاب يكتبون الوحي ورسائله وعهوده، منهم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب، وأبو بكر الصديق، وخالد بن سعيد، وحنظلة بن الربيع، ويزيد بن أبي سفيان، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وكان زيد من ألزم الناس لذلك، ثم تلاه معاوية بعد الفتح، فكانا ملازمين الكتابة بين يدي الرسول في الوحي وغير ذلك، لا عمل لهما غير ذلك.

وأول من كتب للرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة بعد هجرته أبي بن كعب، وكان يكتب رسائل الرسول أيضاً، وهو أول من كتب في آخر الكتاب: (وكتب فلان)، وكان أبي إذا لم يحضر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فيكتب، فهذان كانا يكتبان الوحي بين يديه، ويكتبان كتبه إلى الناس، وروى الواقدي أن عبد الله بن الأرقم الزهري كان يكتب رسائل الرسول، وأن علي بن أبي طالب كان يكتب عهود النبي إذا عهد، وصلحه إذا صالح. [٣]

اما حكم اتباع رسم المصحف العثماني فهو الوجوب باتفاق الأئمة قاطبة وان لم ندرك حكمة كتابته على هذه الصورة ،قال بعضهم لقد اجمع على كتابة المصاحف العثمانية اثنا عشر الفا من الصحابة رضي الله عنهم فيجب على كل مسلم ان يقتدي بهم وبفعلهم لقوله صلى الله عليه وسلم:"عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ "رواه ابو داود وقوله صلى الله عليه وسلم "اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود،من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى"رواه ابو داود.وقال البيهقي في شعب الايمان : من يكتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسلنا وأعظم امانة،فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم. وسئل مالك رحمه الله تعالى:هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ فقال:لا الا الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع وهذا مذهب باقي الأئمة ومستند الأئمةالاربعة هو مستند الخلفاء الاربعة وقال الامام احمد رحمه الله تعالى "تحرم

(١).ابو العباس احمد بن علي القلقشندي. صبح الاعشى في صناعة الانشا،الجزء الثالث،المطبعة الاميرية،القاهره ،١٩١٥م ص٥٢

(٢)ابن سعد. محمد بن منيع الزهري ت(٢٣٠)الطبقات الكبرى، الجزء الاول،تحقيق ادواردسخو،طبعة ليدن ١٣٢٥هـ ص١٠٨

(٣) ابن عبد البر.الاستيعاب،المجلد الاول،تخريج الدلالات السمعيةدار التوحيد،مصر١٩٦٤م ص١٠٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مخالفة خط مصحف عثمان في واو او ياء او الف اوغير ذلك وجاءفي كتاب "نهاية القول المفيد في علم التجويد"مانصه:اجمع اهل الاداء أئمة القراء على لزوم تعلم مرسوم المصحف العثماني فيما تدعو اليه الحاجة، واجاب شيخ القراء فضيلة الاستاذ المحقق الشيخ علي محمد الضباع بقوله:رسم المصحف ركن من اركان القراءة. (١)

إن الكتابات التي وصلتنا من زمن النبي صلى الله عليه وسلم تتمثل في شيئين:

١- الرسائل التي أرسلها النبي إلى الملوك المحيطين بالجزيرة كهرقل وكسرى والمقوقس والنجاشي وإلى ملوك العرب في الجزيرة وخارجها كالغساسنة بالشام وملوك البحرين وعُمان واليمن، وهي رسائل كتبت على الرق.

٢- وكتابات أخرى كتبت على الحجر في جبل سلع بجوار المدينة.

المطلب الاول:

الاهتمام بكتابة المصاحف و زخرفتها .

من أجل الحفاظ علي آيات القرآن الكريم من الضياع و النسيان اعتني المسلمون بكتابه القرآن بانواع الخطوط المختلفه، فكتبوه علي صفائح من الذهب و الفضه و علي صفائح من العاج و طرزوا آياته بالذهب و الفضه علي الحرير و الديباج، و زينوا بها محافلهم و منازلهم، و نقشوها علي الجدران في المساجد و المكاتب و المجالس العامه.

رسموا بكل الخطوط علي كل اصناف الجلود و الاوراق بالادراج و الكراريس و الرقاع باصناف المداد و الوانه و ملؤوا بين جمل الكلام بالذهب.

و طبيعي ان تكون كتابة المصحف او الميادين التي عمل فيها

---

(١) محمد طاهر عبد القادر الكردي.تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه،تحقيق علي محمد الضباع،الطبعة الثانية،مطبعة الحلبي،مصر ١٩٥٣م ص١٠٣-١٠٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخطاطون و المذهَبون، و قد كانت العنايه الفائقه بالخط سببا في تطويره علي يد خطاطين تفننوا في تجميل حروفه و تقويسها ومدها، و زخرفه رؤوسها و ذيلوها بالاوراق و الازها ر و السيقان، حتي انفرد الفن الاسلامي من بين الفنون اجمع بالخط الزخرفي الذي استعمل في اوسع نطاق.

و لم يقتصر التفنن علي تجميل المصاحف و زخرفتها بل حفظ المسلمون في كتبهم تاريخا مجيدا لصناعه التصوير الملونه. و من اقدم الكتب التي زوقها المسلمون من غير القرآن هي الكتب الادبيه و في مقدمتها كتاب كليله و دمنه لابن المقفع .. و كتاب مقامات الحريري .. و كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني.

المطلب الثاني :

المصحف وتطوير خطه

إن المقصود برسم المصحف، الخط أو الطريقة التي كتبت فيها حروف المصحف وفقًا للمصاحف العثمانية. إن القرآن في عهد النبي وفي عهد عثمان كذلك لم يكن مكتوبًا بنفس الطريقة التي نراها اليوم، فقد كانت الكتابة آنذاك خالية من التشكيل والنقط والأرقام، ومعتمدة على السليقة العربية التي لا تحتاج لهذا التشكيل. ولم يتغير هذا الحال إلى أن بدأت الفتوحات واختلط العرب بالعجم، وبدأ غير الناطقين بالعربية يقعون في أخطاء في قراءته. فكان من الضروري كتابة المصحف بالتشكيل والنقاط حفاظًا عليه من أن يُقرأ بطريقة غير صحيحة.[١]

وكان التابعي أبو الأسود الدؤلي (١٦ ق.هـ. - ٦٩ هـ) أول من وضع ضوابط اللسان العربي، وقام بتشكيل القرآن بأمر من علي بن أبي طالب (٢١ ق.هـ. - ٤٠ ه). وجعل آنئذ علامة الفتحة نقطة فوق الحرف، وعلامة الكسرة نقطة أسفله، وعلامة الضمة نقطة بين أجزاء الحرف، وجعل علامة السكون نقطتين. وبعد موت أبي الأسود الدؤلي بردح من الزمن

---

(١)ابو عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الداني. المقنع في رسم مصاحف الامصار مع كتاب النقط،تحقيق محمد الصادق،مكتبة الكليات الازهرية،القاهره١٩٧٨م ص١٢٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تابع وسار على منواله بعض العلماء، من بينهم الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠-١٧٤ هـ) الذي كان أول من صنف كتابًا في رسم نقط الحروف وعلاماتها، وهو أول من وضع الهمزة والتشديد وغيرها من علامات الضبط، ثم دوّن علم النحو ليكون ضابطًا لقراءة القرآن ليقرأ بشكل سليم لا يخل بمعناه ، ثم بعد ذلك مر رسم المصحف في طور التجديد والتحسين على مر العصور، وفي نهاية القرن الهجري الثالث، كان الرسم القرآني قد بلغ ذروته من الجودة والحسن والضبط، حتى استقر المصحف على الشكل الذي نراه عليه اليوم من الخطوط الجميلة وابتكار العلامات المميزة التي تعين على تلاوة القرآن تلاوة واضحة جيدة واتباع قواعد التجويد. (١).

وبعد نسخ عثمان بن عفان للقرآن، سمي بـ المصحف العثماني، وسميت كتابته بـ الرسم العثماني، بدأ الاهتمام بـ "علم الرسم القرآني". وفي خلافة علي بن أبي طالب عندما وضع أبو الأسود الدؤلي بأمر منه قواعد النحو صيانةً لسلامة النطق وضبطً قراءة القرآن، بدأ علم "إعراب القرآن". ومع دخول غير الناطقين باللغة العربية في الإسلام، ظهرت الحاجة لظهور علوم أخرى تتعلق بتلاوة القرآن تلاوة صحيحة، فظهر علم التجويد وأحكام القرآن. (٢)

المطلب الثالث: المصحف العثماني.

ولكتابة المصحف رسم معين، اختاره الصحابة الكرام لكلمات القرآن الكريم عندما أمر سيدنا عثمان بن عفان، رضي الله عنه، بكتابة المصحف، وهو الرسم الذي نراه اليوم في خط المصحف العثماني. ويكتب المصحف على الصورة التي نقل بها عن الصحابة الكرام، وإن خالف بعض قواعد الكتابة المعروفة اليوم، لأن رسمه سنة متبعة مقصورة عليه، ولا يجوز فيه التغيير أو التبديل، ولا يقاس على كتابة المصحف غيرها. ولذلك يقول أحد اللغويين القدماء، وهو ابن دستوريه: "وجدنا كتاب الله عز وجل لا يقاس هجاؤه، ولا يخالف خطه، ولكنه يتلقى بالقبول على ما أودع بالمصحف"(٣).

(١)جواد علي، لهجة القرآن الكريم، دراسات في تاريخ الخط العربي،طبعة دار العلم للملايين،بيروت ١٩٦٩م، ص٨٨-٩٤.

(٢)صلاح الدين المنجد ،دراسات في تاريخ الخط العربي، ،الطبعة الاولى،دار الكتاب الجديد،بيروت١٩٧٢م ص١٠٢.

(٣)عبد الله بن جعفر بن دستوريه .كتاب الكتاب، مطبعة الثقافة، بيروت١٩٤٥م ص .٨٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

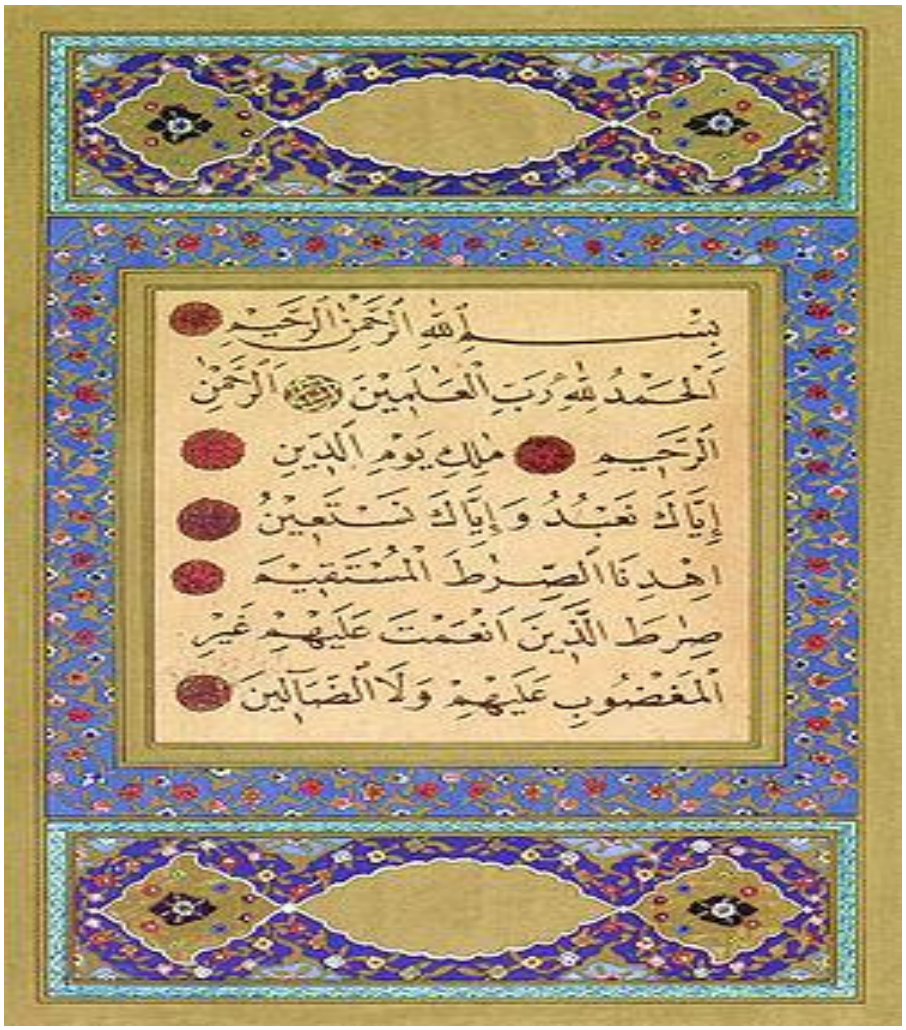

المطلب الرابع :

كتابة القرآن الكريم بطريقة الإملاء العادية:

درس مجلس هيئة كبار العلماء، بالمملكة العربية السعودية، الحكم في كتابة القرآن الكريم بطريقة الإملاء العادية، وإن خالف ذلك الرسم العثماني، وتبين للمجلس أن هناك أسباباً تقتضي بقاء كتابة المصحف بالرسم العثماني وهي:

١- ثبت أن كتابة المصحف بالرسم العثماني كانت في عهد عثمان، رضي الله عنه، وأنه أمر كتبة المصحف أن يكتبوه على رسم معين، ووافقه الصحابة، وتابعهم التابعون، ومن بعدهم إلى عصرنا هذا، وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي". فالمحافظةعلى كتابة المصحف بهذا الرسم هو المتعين، اقتداء بعثمان وعلي وسائر الصحابة، وعملاً بإجماعهم. [١]

(١) احمد عزت ابن رشد.البيان المفيد في رسم خط القرآن المجيد، تحقيق عبدالرحيم محمد ،مطبعة النعمان،النجف١٩٧٥م ص٤٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- إن العدول عن الرسم العثماني، إلى الرسم الإملائي الموجود حالياً، بقصد تسهيل القراءة يفضي إلى تغيير آخر، إذ يتغيَر الاصطلاح في الكتابة، لأن الرسم الإملائي نوع من الاصطلاح قابل للتغيير باصطلاح آخر، وقد يؤدي ذلك إلى تحريف القرآن، بتبديل بعض الحروف، أو زيادتها أو نقصانها، فيقع الاختلاف بين المصاحف على مر السنين، ويجد أعداء الإسلام مجالاً للطعن في القرآن الكريم، وقد جاء الإسلام بسد ذرائع الشر، ومنع أسباب الفتن. (١)

٣- ما يخشى من أنه، إذا لم يلتزم الرسم العثماني في كتابة القرآن، أن يصير كتاب الله ألعوبة بأيدي الناس، كلما عنت لإنسان فكرة في كتابته اقترح تطبيقها، فيقترح بعضهم كتابته باللاتينية أو غيرها، وفي هذا ما فيه من الخطر، ودرء المفاسد أولى من جلب المصالح.

لذلك يرى مجلس هيئة كبار العلماء أن يبقى رسم المصحف على ما كان بالرسم العثماني، ولا ينبغي تغييره، ليوافق قواعد الإملاء الحديثة، محافظة على كتاب الله من التحريف، واتباعاً لما كان عليه الصحابة، وأئمة السلف، رضوان الله عليهم أجمعين.

مثال بطريقة الاملاءالعادية : (ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون)

(١) عبد الوهاب حموده، القراءات واللهجات، تاريخ القرآن،مجلة معهد المخطوطات العربية، ،تونس١٩٥٦م م٢ ج١ص٩٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

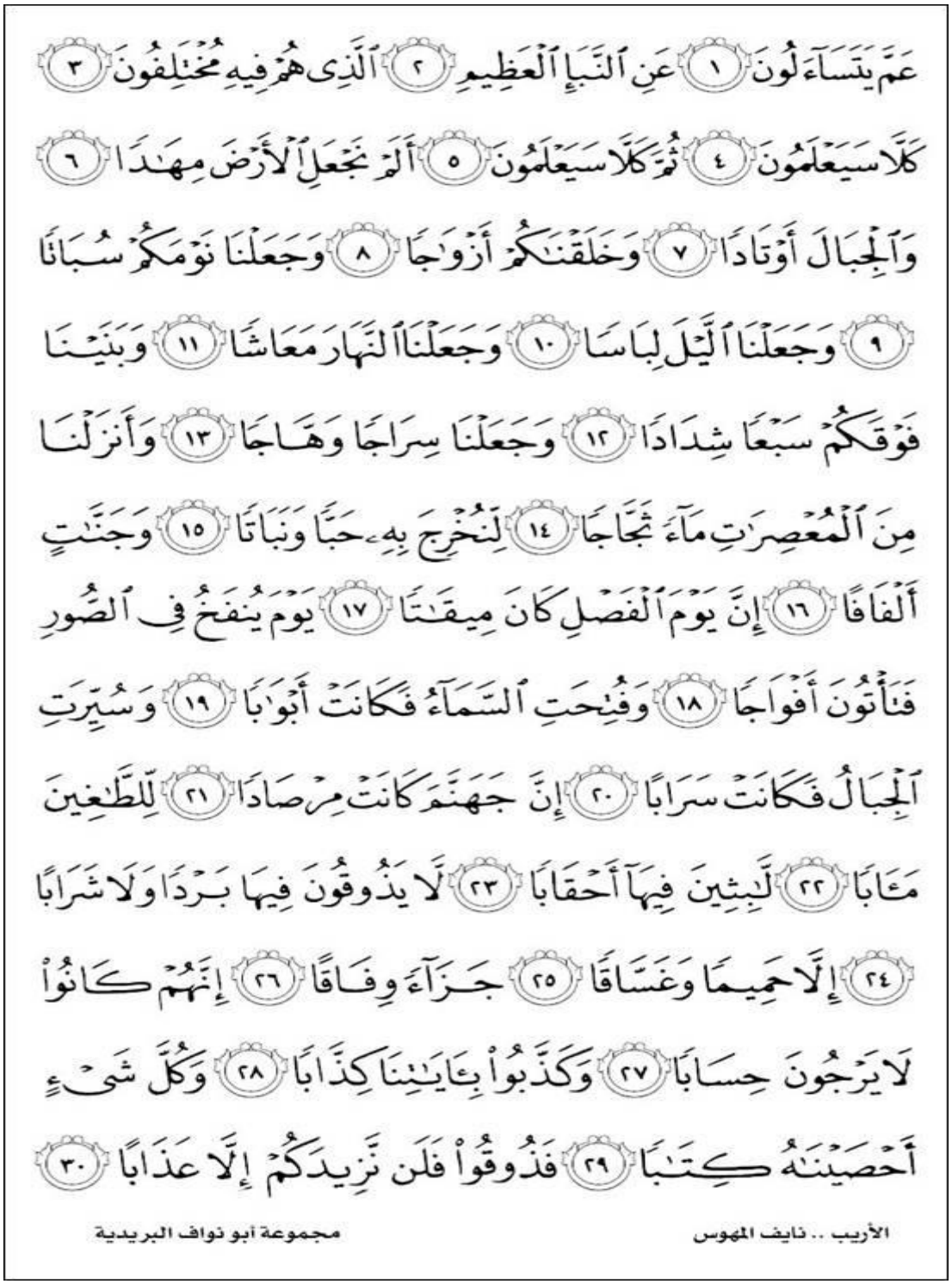
عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾
وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا
مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ
أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ
مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ
أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾
الأريب .. نايف المهوس
مجموعة أبو نواف البريدية

مثال بطريقة الرسم العثماني .

وبهذا استمر اهتمام المسلمين بالقرآن وبعلومه حتى يومنا هذا، فظهرت علوم أخرى مثل علم إعجاز القرآن. ومع انتشار الإسلام والفتوحات الإسلامية ووصول الإسلام إلى شتى أنحاء العالم، ظهرت الحاجة إلى ترجمة القرآن وترجمة علومه، فظهر علم الترجمة. وطبقا للشريعة الإسلامية ما زال القرآن نبعًا للمزيد من هذه العلوم لمن أراد أن يبحث في خيراته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتأمل في عجائبه وإعجازه. ومهما كانت الترجمة دقيقة فلا يجوز التعبد بها ولا تعتبر نصا معجزا لأن النص العربي كل كلمة فيه تحمل معاني كثيرة وترجمتها لمعنى واحد منها يقصر الفهم في هذا المعنى ويحد من استنباط أحكام جديدة للقضايا والنوازل. وعلم الرسم القرآني كانت فضيلته على الناس في تطوير الخط العربي وتجويده، حتى صار فناً من أبرز الفنون التي تختص بها اللغة العربية، والتي تجلت في الزخرفة والعمارة[1].

وهذه بعض الصور للمصحف وبعضا من خطوطه القديمة .

لقرآن الذي خطّه الخليفة الراشد عثمان بن عفان، من أقدم المصاحف. [2]

الآيات ٧٢-٨٣ من سورة يّس و ١-١٤ من الصافات، بخط المشق

.

(١) عبد الوهاب حموده، القراءات واللهجات، تاريخ القرآن،مجلة معهد المخطوطات العربية، ،تونس١٩٥٦م م٢ ج١ص٩٦.

(٢) اسامه ناصر السيد محمود.مصاحف كريمة على الرق،مجلة افاق عربية،ع١٠،بغداد١٩٨٥ ص٤٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيات ٤-١٣ من سورة هود، بالخط الحجازي المكي. (١)

سورة مريم بالخط الكوفي على رق من جلد الغزال في القرن التاسع

(١).اسامه ناصر السيد محمود.مصاحف كريمة على الرق،مجلة افاق عربية،ع١٠،بغداد١٩٨٥ ص٤٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: حكم تعلُّم الخط العربي وتعليمه

المبحث الأول:

حكم تعلُّم الخط العربي

تعلّم الخط العربي عبادة يثاب عليها فاعلها إذا استغلها فيما يفيد ككتابة العلوم الشرعية لنفسه أو لغيره كما أنه نعمة أنعم الله بها على عباده. وقد أقسم بها في قوله تعالى في كتابه الكريم حيث قال تعالى: (ن والقلم وما يسطرون) [١]

قال الإمام ابن كثير في تفسيره: وقوله تعالى: والقلم الظاهر أنه جنس القلم الذي يكتب به كقوله تعالى: (اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم) [٢]، فهو قسم منه وتنبيه لخلقه على ما اقسم به عليهم من تعليم الكتابة التي بها تُنال العلوم، ولهذا قال: وما يسطرون قال ابن عباس ومجاهد وقتاده: يعني وما يكتبون. [٣]

المطلب الاول : اهمية تعلُم الخط العربي .

تعلُّم الخط من وسائل الفضائل التي يتحلى بها الشخص ففي مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيميه: وأما الأمور المميزة التي هي وسائل وأسباب إلى الفضائل مع إمكان الاستغناء عنها بغيرها فهذه مثل الكتاب الذي هو الخط والحساب فهذا إذا فقدها مع أن فضيلته في نفسه لا تتم بدونها وفقدها ينقص إذا حصّلها استعان بها على كماله، وفضله كالذي يتعلم الخط فيقرأ به القرآن وكتب العلم النافعة، أو يكتب للناس ما ينتفعون به كان هذا فضلاً في حقه وكمالاً وإن استعان به على تحصيل ما يضره أو يضر الناس كالذي يقرأ بها كتب الضلالة ويكتب بها ما يضر الناس كالذي يزوِّر خطوط الأمراء والقضاة والشهود كان هذا ضرراً في حقه وشيةً ومنقصة. [٤]

فلما ظهر الإسلام بدأت الكتابة تزدهر وتنتشر، وقد حث الإسلام على تعلم الكتابة، وقد ذكرت الكتابة وحروفها وأدواتها في القرآن الكريم، والحث على القراءة، قال تعالى: (اقرأ

---

(١) سورة القلم آية ١ .

(٢) سورة العلق آية٣-٥

(٣) إلامام ابو الفداء اسماعيل بن كثير،تفسير القرآن العظيم،المجلد الرابع، دار الفكر،لبنان١٩٨٤م ج٢ ص٨٢

(٤)تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية . مجموعةالفتاوى،المجلد الثامن،ط٣،دار المعرفة،بيروت١٩٨٨م ج٤ص٩٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم) [١]، وقال تعالى: (ن والقلم وما يسطرون) [٢]، وفي القرآن الكريم أمر على كتابة الديون، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل) [٣].

وفي أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام يحث على القراءة والكتابة، من ذلك ما روى ابن عباس عن رسوله صلى الله عليه وسلم أن: "أول ما خلق الله من شيء القلم"[٤]، وقوله في الحث على الكتابة: "قيدوا العلم بالكتاب"[٥]، وقوله في الوصية المكتوبة: "ما حق امرئ له ما يوصي فيه يبيت ثلاثاً إلا ووصيته عنده مكتوبة"[٦]. وقوله تعالى: (اذهب بكتابي هذا فالقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون. قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلوا علي وأتوني مسلمين) [٧]. وقوله تعالى: (وكتبنا له في الألواح من كل شيء). وقوله تعالى: (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) [٨]. وقال لرجل شكا إليه سوء حفظه: استعن بيمينك. وقال (ص): "حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة والسباحة والرماية"[٩]. وقول الإمام علي (رضي): "الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً".

وفي تجويد الخط كان للرسول (ص) باع كبير في هذا المجال منها قوله: "إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فلا يمدها قبل السين. يعني الباء"[١٠].ويذكر بأنه نصح كاتب الوحي زيد بن ثابت بقوله: "إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه. والمقصود بها شكل السين بأسنانه". وقد ذكر السيد حمزة حمود حمزة في رسالته الموسومة "التوريق والتزهير في الخط الكوفي" الكثير من النصوص التي تؤكد إرشادات الرسول (ص) في تجويد الخط.

---

(١)سورة العلق آية١-٥

(٢)سورة القلم آية ١

(٣) سورة البقرة آية٢٨٢

(٤)ابو جعفرمحمد بن جرير الطبري.تاريخ الرسل والملوك،الجزء الاول،تحقيق محمد ابو الفضل،طبعة دار المعارف،مصر ١٩٦٠م ص٣٧ .

(٥).ابو العباس احمد بن علي القلقشندي. صبح الاعشى في صناعة الانشا،الجزء الثالث،المطبعة الاميرية،القاهره ،١٩١٥م ص٣٦

(٦).ابن سعد. محمد بن منيع الزهري ت(٢٣٠)الطبقات الكبرى، الجزء الاول،تحقيق ادواردسخو،طبعة ليدن ١٣٢٥هـ ص١٠٨

(٧) سورةالنمل آية ٢٨-٣١

(٨)سورة الانبياء آية١٠٥

(٩) الزبيدي.حكمة الشراق الى كتاب الافاق،الطبعة الاولى،دار الحلبي ،دمشق ج١ص٦٦

(١٠)ابو العباس احمد بن علي القلقشندي. صبح الاعشى في صناعة الانشا،الجزء الثالث،المطبعة الاميرية،القاهره ،١٩١٥م ص٢٢١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : حكم تعلُم الخط العربي.

نتيجة لتوسع الرقعة الجغرافية للإسلام فقد ازدادت الحاجة إلى نسخ القرآن الكريم لإرسالها إلى شعوب الأمصار الجديدة التي فتحها المسلمون غير أن الخط العربي ظل يراوح مكانه ولم يطرأ عليه أي تطور إلا بعد أن انتقلت عاصمة الخلافة إلى الكوفة في زمن الإمام علي – رضي الله عنه– حيث اهتم بتطوير الخط ووصاياه لا تزل يعتز بها الخطاطون إلى يومنا هذا فالخط ما زال يقف في المرتبة الأولى في فنوننا الإسلامية التي سخرت لخدمة الدين الحنيف(١).

ولقد اهتم الرسول الأعظم –صلى الله عليه وسلم– بمسألة القراءة والكتابة فأولاهما اهتماماً متزايداً لنشرها بين المسلمين الأوائل، إذا كان عدد الذين كانوا يجيدون القراءة والكتابة لم يتجاوز السبعة عشر رجلاً منهم الإمام علي وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، أما النساء اللواتي كن يكتبن فأقل عدداً من الرجال منهن الشفاء بنت عبد الله العدوية وهي التي علمت حفصة بنت عمر الكتابة،ومنهن عائشة بنت سعد التي تعلمت الكتابة من ابيها.إن من أسباب اهتمام الرسول –صلى الله عليه وسلم– بالخط العربي أنه يمثل الخط المشترك لكل المسلمين ولتدوين الآيات القرآنية في المصاحف حفاظاً عليها من الضياع أو النسيان. (٢)

لذا يتفق المهتمون بالحرف العربي الإمام علي –رضي الله عنه– كان الرائد الأول للخط العربي فمن وصاياه "أطِلِ جَلْفَةُ قَلَمِكَ وأسمنها، وحَرِّف القَطْعَة وأيمنها، وأدقَّ القلم فإنه أبقى للقرطاس وأوجز للحرف". والذي جعل من الخط العربي أن يكون أحد أشكال العبادة فقد روي عن الإمام علي –رضي الله عنه– قوله (الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً) (٣)

وكما روى القلقشندي "من كتب بسم الله الرحمن الرحيم، فأحسنه أحسن الله إليه" (٤) . وليس هناك ما هو أجمل من الخط في دلائل الحكمة وإن هذا العلم هو علم نافع والواجب الأخذ به وعدم تركه واذا قام به جمع من الامة من باب اولى خوفاً من الضياع والإندثارفلا يطالب به الباقون.

---

(١) ديماند، م.س ترجمة أحمد محمد عيسى، الفنون الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ص٣٩.

(٢)البلاذري،احمد بن يحيى بن جابر ت(٢٨٩هـ).فتوح البلدان،القسم الثالث،طبعة لجنة البيان العربي،القاهره١٩٥٧م ص٥٨١

(٣)ابو العباس احمد بن علي القلقشندي. صبح الاعشى في صناعة الانشا،الجزء الثالث،المطبعة الاميرية،القاهره ،١٩١٥م ص٢٤

(٤).ابو العباس احمد بن علي القلقشندي. صبح الاعشى في صناعة الانشا،الجزء الثالث،المطبعة الاميرية،القاهره ،١٩١٥م ص٣٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما تقدم نلاحظ اهتمام الإسلام بالكتابة والتعلُم فكما انَ القرآن الكريم له كبير الاثـــر في المحافظة عليه والعناية به وحثَ بل امر بالقراءة والكتابة في عدة نصوص ســـابقة تـــم ذكرها وكذلك من اقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم وما جاءنا من آرآء الأئمة رحمهـــم الله الامام احمد والامام مالك والامام ابي حنيفه والامام الشافعي بوجوب اتبـــاع الرســـم والخـــط العثماني الاول وعلى الكتبة الاولى وعدم المخالفة لذلك واتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين فحكم تعلم الخط بهذا الشكل والمحافظة عليه أمر واجب الاخذ به لفئة من المســـلمين بالأدلـــة السالفة الذكر والله اعلم . (١)

(١)محمد طاهر عبد القادر الكردي.تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمـــه،تحقيـــق علـــي محمـــد الضـــباع،الطبعة الثانية،مطبعـــة الحلبي،مصر ١٩٥٣م ص١٠٣-١٠٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:

حكم تعليم الخط العربي وأخذ الأجرة عليه

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وجعل التفاهم باللسان والقلم، وجعل الكتابة وسيلة الإقرار وتبرئة الذمم، وميّز الخط العربي بالفن والرسم. وليس هناك دليل صريح وواضح وقوي الدلالة على وجوب تعلمه من قوله تعالى (إقرأ) لأن أصل القراءة هو الكتابة وبدون الكتابة لا تكون القراءة ودليل ذلك فعله ﷺ في أسرى بدر لمن أراد أن يفتدي نفسه أن يُعلِّم عشرة من أبناء المسلمين الكتابة والقراءة وهذا مرسوم واضح ونص صريح في حكم الوجوب وقوله تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) [١]. والعلم أصله الاستماع والكتابة، وإن الخط وعلومه طريق واضح لاستحسان الأمور المرادة وكثير من الذين حفظوا كثيراً من آيات الله كان ذلك إنما من اللوحات الرائعة المسطرة بأجمل الخطوط المنمقة بالزخارف العجيبة مما له كبير الأثر أن علقت بالذاكرة ونذكر هنا قول عبدالرحمن بن خلدون في مقدمته عن الخط: "إنه صناعة يتميز بها الإنسان عن غيره وبها تتأدى الأغراض؛ لأنها المرتبة الثانية من الدلالة اللغوية"[٢].

المطلب الاول :اهتمام الاسلام بتعليم الكتابة.

بانتشار الاسلام أصبحت الحاجة ملحة في تعلُم المسلمين القراءة والكتابة، لذا أدرك الرسول الأعظم ﷺ قيمة الكتابة والقراءة وبالتالي يعدُ الرسول الكريم ﷺ أول من عمل على تعليم الخط العربي ونشره بين المسلمين فنراه عليه السلام يطلب من الشفاء بنت عبدالله تعليم زوجه حفصة ليضرب في ذلك مثلاً يقتدي به المسلمون في تعليم النساء. وكذلك قال في الخط عبدالحميد الكاتب – وزير مروان بن محمد آخر خليفة في الدولة الأموية: "أجيدوا الخط فإنه حِلْيَةُ كُتُبِكُم. [٣]

إن الكتابة العربية بالخط العربي الجميل الموزون الرائع بقواعده وضوابطه إرث حضاري ومعجزة بيانية لنا. فبحروفها كُتِبَ كتاب العربية الأكبر (القرآن الكريم) وهي لصيقة بالعقيدة والفكر والأدب والدين، فلا عجب أن نتمسك بها كما تمسكت كل الأمم ذات الحضارة وصاحبة الأديان السماوية بكتاباتها ولغة دينها.فها هي السريان في الشام،لما دخل الإسلام بلادهم، وغلبت اللغة العربية وخطوطها على ألسنتهم باعتبارها لغة الدولة، ومع ذلك فقد ظلوا حيناً من الدهر يكتبون العربية بالخط السرياني فيما بينهم، معتبرين خطهم أثراً دينياً حافظوا

---

(١) سورةالزمر آية ٩

(٢)عبد الرحمن ابن خلدون المغربي ت(٨٠٨هـ/١٤٠٥م).المقدمة ، دار الكتاب اللبناني ،لبنان،١٩٦٥م المجلد الاول ج٢ص٤١٧

(٣)عبدالعزيز كامل،الفن الإسلامي بين الدين والإبداع،دار الفكر،دمشق ١٩٨٩م ص٣٧-٥٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه أكثر من أي شيء آخر. وآثروه على غيره من الأقلام التي كانوا يستعملونها قبل اعتناقهم أديانهم. وكذلك استعمل اليهود أحرفهم العبرانية في كتابة العربية أو التركية أو غيرها، فاستطاعوا الصمود والاحتفاظ بلغتهم حتى يومنا هذا، فبرزوا على مسرح الحياة وأذاقوا أبناء شعبنا الويلات بمساعدة المستعمرين الذين اتخذوا خطهم ولغتهم من بين ذرائعهم لخلق كيان صهيوني في هذه المنطقة المقدسة التي تضم أولى القبلتين حيث ادى ادعائهم بوجود اماكن بها كتابات ونقوش تدل على ارثهم الحضاري الى هذه الاحداث التي اذاقو يها ابناء شعوبنا اشد واقسى الويلات وغيرها كثير.[١]

وليس غريباً على الذين شككوا بالإسلام أن يحاولوا النيل من الخط الذي كُتب به قرآنه، والذي يبرز مظهراً من أكبر مظاهرنا القومية، جاهد عنه الأقدمون، واستبسلوا في سبيله أمام تيار اللهْجَنَة والاختلاط إبان الفتح الإسلامي حيث صمدوا مدافعين ومعلمين آنئذٍ، خوفاً على الأجيال المقبلة أن تفتح عيونها على تلك الحالة من القراءة المغلوطة واللحن، فلا تميز عربيها من المعرب، ولا غريبها من الدخيل، فكان من مجموع ذلك الجهاد في القرنين الأول والثاني للهجرة منجزات أعلام العرب كأبي الأسود الدؤلي، ونصر بن عاصم الليثي، والخليل بن أحمد الفراهيدي، ومن نشأ من تلامذتهم من المسلمين أن يتمسكوا بهذا التراث في أنحاء المعمورة من الغرب والشرق[٢].

واليوم يخيل إليّ إننا في ريبة مما سيأتي به الغد عن طريق الاستشراق والاستغراب في مجالات الدراسات الجامعية الغربية (المقنَعة) على أيدي المستغربين من أبناء أمتنا. فهذه والله أعلم أدلة واضحة على وجوب الاجتهاد وبذل أقصى الطاقات بالأخذ في تعليم الخط العربي وأساليبه وقواعده وضوابطه في كل مناحي الحياة، لا سيما البداية عند الطلاب والمعلمين لأنهم هم الرسالة التي أساسها الدين والعقيدة والحب والإخلاص والتفاني في العلم والعمل حيث اشاد صلى الله عليه وسلم بالشباب بقوله يوم احد نصرت بالشباب. ورضي الله عن الإمام علي كرم الله وجهه حيث قال في تعليم الخط : "من علّمني حرفاً كنت له عونا".[٣]

---

(١) انيس فريحه.الخط العربي نشأته– مشكلته،طبعة دار الكتاب اللبناني،بيروت١٩٦١م ص٦١

(٢) الجبوري الخط العربي وتطوره في العصورالعباسية بالعراق مصدر سابق، ص١١١.

(٣)ابو العباس احمد بن علي القلقشندي. صبح الاعشى في صناعة الانشا،الجزء الثالث،المطبعة الاميرية،القاهره ،١٩١٥م ص٤٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : حكم تعليم الخط العربي واخذ الاجرة عليه .

وكذلك بالنسبة لأخذ الأجرة عليه فهو من أبواب الرزق ولا سيما أن النبي ﷺ أقرّ ذلك بفعله يوم الفداء لأسرى بدر بأخذهم أجرة تعليمهم لأبناء المسلمين الحرية لهم ولأرواحهم وكذلك مجموعة الوظائف المستجدة مثل امام الراتب والمفتي والقضاة وتدريس القرآن وتجويده وغيرهم كثيركلهم قائمون على حمى الاسلام وقد فرض لهم اجرة مقابل تفرُغهم لهذه الوظائف وهذا دليل واضح وصريح بذلك.

ومن تشجيع النبي صلى الله عليه وسلم على تعلم الكتابة ونشرها بين المسلمين أنه كان يشجع النساء كذلك على تعلم القراءة والكتابة، وكان يأمر عبادة بن الصامت أن يعلم الناس الكتابة، وكذلك عبد الله بن سعيد بن العاص. وهو من الكسب الحلال والدالّ على الأمور المراد اقتضاؤها، فكما قال للصحابي كذلك خذ فأساً وحبلاً واقتطع الحطب فإن ذلك خيرٌ لك من سؤال الناس والعمل الشريف النظيف المحافظ على شروط الإسلام من حلال وحرام مطلوب بعقيدة المسلم بالنص. وقوله ﷺ عندما أمسك بيد أحد الصحابة فوجدها خشنة قال: "هذه يدٌ يحبها الله ورسوله"، فكيف بعمل فيه قدسية من قدسية القرآن العظيم، فيه المحافظة على لغة القرآن ولغة الإسلام ولغة العروبة فهو من باب أولى وهو أمر عام لا خاص والقاعدة الشرعية (يقدم الامر العام على الخاص).

ونرى أن حكم تعليم الخط العربي واخذ الاجرة عليه امر مباح من فعله صلى الله عليه وسلم واقواله بالخط والكتابة كما اسلفنا وقد جاء كذلك في مسند ابي داود قال حدثنا وكيع عن ابن المبارك عن ابي حكيمة العبدي قال كنت اكتب المصاحف بالكوفة فيمر علينا علي رضي الله عنه فيقوم فينظر فيعجبه خطنا ويقول هكذا نوروا ما نور الله. وقال كذلك حدثنا عبدالله بن سليمان أن أبا حكيمة حدثه انه كان يكتب المصاحف بالكوفة فمر بت علي رضي الله عنه وهو يكتب فقال،أجل قلمك فقططت منه ثم كتبت وهو قائم فقال نوره كما نوره الله عزوجل.وقال حدثنا عن مالك بن دينار ،قال دخل عليَ جابر بن زيد وانا اكتب المصحف فقال لي ،مالك صنعة إلا أن تنقل كتاب الله من ورقة إلى ورقة،هذا والله كسب الحلال هذا والله كسب الحلال وقال كذلك وانا اكتب مصحفا ،فقلت له كيف ترى صنعتي هذه يا أبا الشعثاء؟ فقال نعم الصنعة صنعتك،ما احسن هذا .....هذا الحلال لا بأس به .فنرى مما تقدم الادلة الظاهرة على وجوب تعليمه "وجوب كفاية"ولا حرج بل من الامور المباحة اخذ الاجرة عليه والله اعلم. [1]

---

(١) ابو بكر عبدالله بن ابي داود سليمان الاشعث السجستاني .كتاب المصاحف،صححه الدكتور ارثرجفري،الطبعة الاولى،المطبعة الرحمانية،مصر ١٩٣٦م ص١٣٠-١٣١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

مسؤولية الخطاط

ان الخط عمل مثاله مثال أي عمل آخر من الصناعة او التجارة اوالادارة وكل هذه الاعمال هي مصادر رزق لاصحابها وحيث ان الخطاط هو انسان يجتهد بعمل يده وعصارة افكاره فهو كذلك مطلوب منه الاخلاص والتفاني في العمل حيث ان الاجر الذي يأخذه من الناس مطلوب فيه الاتقان في العمل الذي يقدمه لهم وهذا امر معلوم ومطلوب حيث قال صلى الله عليه وسلم "ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه" وهو كسائر الاعمال ولكنه عمل لا يجيده الا القليل فلذلك مطلوب من الخطاط الانسان الشئ الكثير لقلة عدد من يتقنون هذا الفن الراقي وهذا العمل الفني الرائع الذي لا يستطيع تقييمه الا فنان مثله فالمراد هنا ان يبذل كل ما في وسعه ليخرجه الى النور بالصورة اللائقة من زخارف وخطوط ودعايات واعلانات ...وغيرها الكثير، بحيث يكون هو راض عنه قبل الاخرين لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه "حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا " .

وعليه تكون المسؤلية الكبرى في تنقيح النصوص للاعلانات وغيرها وتهذيبها وتحسين عباراتها ومفاهيمها ضمن الاصل والحقيقة وامتثالا لدعوة الله عزوجل في قوله تعالى "كنتم خيرامة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر"[1] وقوله صلى الله عليه وسلم "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فأن لم يستطع فبلسانه فأن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان "[2]. وكذلك تهذيب الاعلانات في هذا العصر وبالأخص من العبارات الغير لائقة والصور الفاحشة وغيرها وان يحافظ على مضمون النصوص بحيث ان الاعلان يقابله صدق في البضاعة ونوعها وجودتها حتى لا يكون الغرر والذي هو بمثابة اعلان باهر ومضمونه غير الذي قيل عنه .

وكذلك تترتب مسؤلية الخطاط في المحافظة على هذا العلم ونشره لأنه لغة القرآن الكريم وسيدة اللغات فعليه من الاجرعند الله سبحانه وتعالى مبادرته القيام بالدورات التدريبية والتعليمية لتحسين وتعليم الخط العربي لكافة الأصناف والجنسيات والاعمار وحيث يعلم علم اليقين انه مأجور عليه في الدنيا والآخرة ،في الدنيا اخذه الاجرة عليه رزقا وفي الاخرة اخذه الاجر عليه من الله سبحانه وتعالى ويستند الى ذلك في قياس قوله صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة آل عمران آية١١٠

(٢) الحافظ ابي زكريا يحيى بن شرف النووي.رياض الصالحين،تحقيق وتخريج محمد محمود عبد العزيز وعلي محمد علي وجمال محمود ثابت ،دار الحديث،القاهره٢٠٠٣م باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر،ص٨٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"خيركم من تعلم القرآن وعلمه " [1]وهو لغة القرآن لانه علم من العلوم المفيدة في المحافظة على اللغة العربية وخصوصا في المخطوطات القرآنية من احاديث ونصوص وآيات قرآنية تعلق بالذهن من جمال روعتها وفنها ودقتها وترتيبها وتزويقها بالاضافة الى كرامتها الربانية وقوله صلى الله عليه وسلم "من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عملها لاينقص من اجورهم شئ ... " ويقول الامام علي رضي الله عنه "من علمني حرفا كنت له عونا "

فالخطاط مطالب بالحفاظ على تلك الهويه العربية الاسلامية ونشرها ونشر علومها بين الناس وفي المحافل الدولية من معارض ومتاحف ونشرات ومحاضرات وصوروومجلدات ونماذج مصغرة محفوظة في ملفات للعرض وهو محاسب في تقصيره وكتمانه لهذا العلم والمحافظة على آثاره وانواعه واخلاقه فيه .

(١).ابو عبدالله بن اسماعيل البخاري،صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن،باب خيركم من تعلم القرآن وعلمهالمجلد الثالث، ج٧،دار الجيل،بيروت ،ص٧٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع:

حكم التصوير بالخط العربي

إن الخط العربي فن من الفنون الجميلة، بجميع فروعه وأنواعه، تبوأ مكاناً سامياً ممتازاً بلغ الذروة والأوج في الكمال، وتصدر جميع الفنون وتوجها، فاتخذه الفنان العربي لغة تخاطب وتعبير، خاطب بها وعبر بها عن ذوق وإحساس فني مرهف.

ويكاد الخط العربي يكون الفن الذي يقابل فن التصوير عند باقي الأمم، بالنظر للعناية الفائقة التي أصابها خلال تطور العصور، وإن كان العرب قد عنوا بالتصوير ولهم فيه بدائع ومدارس لا تنكر، ولكن هذا التصوير لم ينل العناية التي لقيها الخط العربي، وقد أصابه حظ عظيم من الارتقاء والازدهار والتجميل، وقد زخرت المدن العربية والإسلامية بآثار هذا الخط الذي يزين حنايا المحاريب والجدران والمآذن والقباب والمقابر والسبل، والمحال التجارية، والأقمشة، والكتب والقلاع، والسيوف والدروع، والمزهريات والسجاجيد والبسط والملابس، ومنه كتابات على الزجاج، وأخرى على الحديد والنحاس بطريقتي الدهان و الحفر حتى التطعيم أو التنزيل فنزلوا خطوطهم على الخشب بسطور من العاج الأبيض، وعلى الحديد والنحاس بسطور من الفضة والذهب، بل إنه أخذ في زخرفة الكتابة بالألوان والأزهار، وأحياناً بالطير والشجر، كما فرش لها الأرضية بالزخارف النباتية الجميلة، وخصها بالتوريق البديع في شدة الأنسجام، وتآلف الربط، وطواعية التنسيق ، وبذلك أضحى للخطاطين حظوة مرموقة ومنزلة رفيعة عند أولي الشأن، كما تميز به الخط ذاته من مكانة سامية.

وإذا كان الإنسان الأول قد استخدم الأشياء المادية نفسها للتعبير عن رسائله الفكرية، فإنه بدأ يفكر في تصوير تلك الأشياء، والمقصود بالتصوير هنا الرسم على وسيط خارجي، بدلاً من إرسال الشيء نفسه، حتى يستطيع إبلاغ الرسالة بطريقة مختصرة، وأكثر سهولة، وأقل عناء. وقد نتج عن هذا التفكير انتقال الإنسان إلى مرحلة الكتابة الفعلية، وهي الكتابة التصويرية Ideography بمحاكاة الطبيعة . (١)

ويرى بعض الباحثين أن نشوء هذه الكتابة التصويرية بدأت في عدد من الأماكن على الأرض في وقت واحد، وإن كان أقدم أثر مكتوب وصل إلينا، يرجع إلى ٤٠٠٠ قبل الميلاد، من مصر القديمة. وقد عمد الإنسان، في بداية هذه المرحلة، إلى رسم الصورة كاملة، فإن

---

(١) ارنست دوبلهوفر.رموز ومعجزات،دراسات في الطرق والمناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات واللغات القديمة،ترجمة وتقديم عماد حاتم،دار التراث الاسلامي،بيروت١٩٧٥م ص٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أراد أن يرمز إلى الرجل رسمه كاملاً، وإن أراد أن يشير إلى حيوان ما رسمه كاملاً أيضاً. بيد أنه بسبب الرغبة في السرعة والاختصار، تطور الرسم بعد ذلك إلى الاكتفاء بجزء دال من الصورة، كأن يكتفي برأس الرجل، عوضاً عن الرجل الكامل، ورأس الحيوان بدلاً من الحيوان الكامل.. وهكذا. بل إن أمر التصوير تطور، واستخدم للتعبير عن المعاني المجردة والأحاسيس، بواسطة شيء مادي، مثل التعبير عن الحزن بعين تدمع، وعن الأكل برجل يمد يده إلى فمه، وعن المشي برجلين مفتوحتين، وعن الخطر بجمجمة، وغير ذلك مما نجده على جدران الكهوف والآثار التي خلفها اصحاب الحضارات القديمة، خاصة قدماء المصريين الذين صوروا أحداثاً كاملة ومعارك بهذا الأسلوب. نخلص من العرض السابق إلى أن الإنسان الأول استخدم الصور للتعبير عن المعاني والأفكار، كما استخدم الصور الكاملة، أو جزءاً منها للتعبير عن الأشياء. وعلى الرغم من النجاح النسبي الذي حققته الكتابة التصويرية، فإنها فشلت في التعبير عن ألفاظ مجردة، وكانت هذه المشكلة هي مجال المرحلة الثالثة في الكتابة، وهي الحلقة التي اقتربت كثيراً من الكتابة الحقيقية، فقد حاول الإنسان التغلب على تلك المشكلة بتقريب اللفظ المجرد من شيء مادي، والتعبير عن هذا اللفظ المجرد بنفس صورة الشيء المادي المتفق معه لفظاً فقط، على أن يفهم اللفظ من السياق، بطريقة ما اتفق لفظه واختلف معناه، مثل التعبير عن لفظة (الذهب) برسم رجل يمشي ويعطينا ظهره، لمجرد الاتفاق في النطق اللفظي بين المعدن، أي الذهب، والفعل ذهب، ومثل التعبير عن (المال) برسم رجل يميل، لمجرد الاتفاق بين اللفظ مال، والفعل مال في الصوت. (١)

وعلى الرغم مما في هذه الطريقة من عدم دقة، وصعوبة في الاستدلال، فإنها اعتمدت على الصوت في التصوير والتعبير، ومنها انبعثت فكرة التعبير المقطعي، أي التعبير عن كل كلمة على حدة، بصورة أو رمز، بدلاً من التعبير الكلي عن المعنى أو الفكرة بصورة واحدة. وهكذا ولدت مرحلة جديدة من مراحل الكتابة، وهي مرحلة تصوير اللفظ، أو الكلمة word sign، كما كان يحدث في الكتابة الهيروغليفية المصرية القديمة، والكتابة السومرية القديمة. ولقد مهدت هذه الطريقة السبيل إلى الكتابة الحقيقية، فكانت الخطوة التالية لها تقطيع الكلمة الواحدة إلى مقاطع صوتية، حسب النطق. وقد قادت هذه الطريقة إلى فكرة الحرف بفئتيه الصائت والصامت. (٢)

---

(١) د.شعبان عبدالعزيزخليفه.الكتابة العربية في رحلة النشوء والارتقاء،مكتبة الخانجي،القاهره ١٩٨٠م ص٦

(٢).الكتابة العربية في رحلة النشوء والارتقاء، ص٧مصدر سابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أثارت المشاكل التي سببتها الرسوم الكاريكاتورية مجددا حول حكم التصوير والنحت في الاسلام الذي حرم بشكل قطعي اي رسوم تصور الانبياء والصحابة، وذلك يشمل الكاريكاتور. والتصوير بجميع اشكاله كان مرفوضا في الثقافة الاسلامية منذ قيام الرسول بتحطيم الاصنام حول الكعبة اثر فتحه مكة وعودته اليها منتصرا بعد ان أخرج منها صلى الله عليه وسلم بعد اضطهاد اهاليها له ورفضهم دعوته للدين الجديد. وعليه، اقتصرت الحياة الفنية الاسلامية على الزخارف والنقوش المجردة والتفنن في الخط العربي والتي شكلت متنفسا للفنانين لتطوير فنهم مع الابتعاد كليا عن تصوير الاشخاص او الحيوانات "رغم الاستثناءات القليلة مثل رسوم الغزلان والاشجار في قصر هشام بن عبد الملك في اريحا وفي الضفة الغربية. والمنع المقتصر بشكل اساسي على مذاهب السنة الاربعة، تجاوزه المذهب الشيعي الذي اتاح تصوير بعض الشخصيات الدينية الهامة". (١)

المطلب الاول : بين المصوَّر والمجرَّد.

وفي عصرنا الحاضر لا يخلو كتاب يدرَس في الكليات العلمية من الرسوم العلمية التوضيحية لتبسيط العلم وشرحه للطلاب. ومن المدهش حقاً أن يكون المسلمون أول من ابتدعوا فن الرسوم التوضيحية في التاريخ. وقد نقلته أوربا عنهم في حضارتها المعاصرة، فهذا الفن لم يكن معروفاً عند الإغريق، وفي كتب الطب الإسلامي وفي المخطوطات القديمة نجد الكثير من الرسوم التي تبين لطالب العلم مهمة القضية التي تشرح له. وهذه الرسوم تشمل كل ذي روح من إنسان أو حيوان أو طيور؛ فهناك رسوم تظهر الطبيب والمريض وغرفة الفحص الطبي، وطريقة الكشف على المرضى، أو ما يسمى بالفحص السريري الذي ابتدعه الأطباء المسلمون، وعلّموا أوربا فيه أحدث الطرق لاكتشاف المرض ومعرفة أحوال المريض. أيضاً، هناك صور لعلم جبر العظام، والخطوات التي يتبعها الطبيب لعلاج الكسور والخلع وغيرها. وصور أخرى لعلم الكيّ، وأخرى لجراحة العيون وجراحة الدوالي، بل وأيضاً صور لخطوات الولادة العسرة والجراحة القيصرية. وبعض هذه المخطوطات يعود إلى القرن الثالث والرابع الهجري، وهي عصور ازدهار العلوم الإسلامية، مما يدل على أن المسلمين بعد أن بعدوا عن عصر الجاهلية الذي كانت "الصورة" فيه للعبادة والشرك بالله. فقد انطلقوا يستفيدون من فنون النحت والتصوير لتطوير حضارتهم العلمية. (٢)

---

(١)ابو الحمد محمود فرغلي.التصوير الاسلامي:نشأته وموقف الاسلام منه واصوله ومدارسه،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة١٩٩١م ص٥٥

(٢) زكي محمد حسن.اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية،جامعة القاهرة،القاهرة١٩٥٦م ص٦٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: العناية بالخط العربي.

لذا فقد شكلت مسألة موقف الإسلام من الرسم والتصوير التشبيهي تأكيداً آخر على انصراف الفنانين العرب والمسلمين نحو العناية الجمالية والتشكيلية بالخط العربي، وتأكيد وبلورة حضوره الفني في كافة المستويات الحياتية. ولا شك أنه كان للنهضة العلمية الإسلامية تأثير كبير في ازدهار الفنون. فقد أفادت الزخرفة من علم الهندسة أيما إفادة؛ إذ تحولت من التسطيح والسذاجة إلى التعقيد والعمق، وترجمت النظريات الهندسية والرياضية عموماً إلى فن راق أصبح بدوره شاهداً على ارتقاء الهندسة العملية. نفس الشيء يقال عن تطور زخرفة الخط العربي؛ لقد تحول إلى "خط هندسي" يشي بالدلالات الثرية، ويعكس التقدم والازدهار في المجتمع الإسلامي. هذا فضلاً عن دلالته على الارتباط بتطور الصناعات عموماً خلال عصر الصحوة.

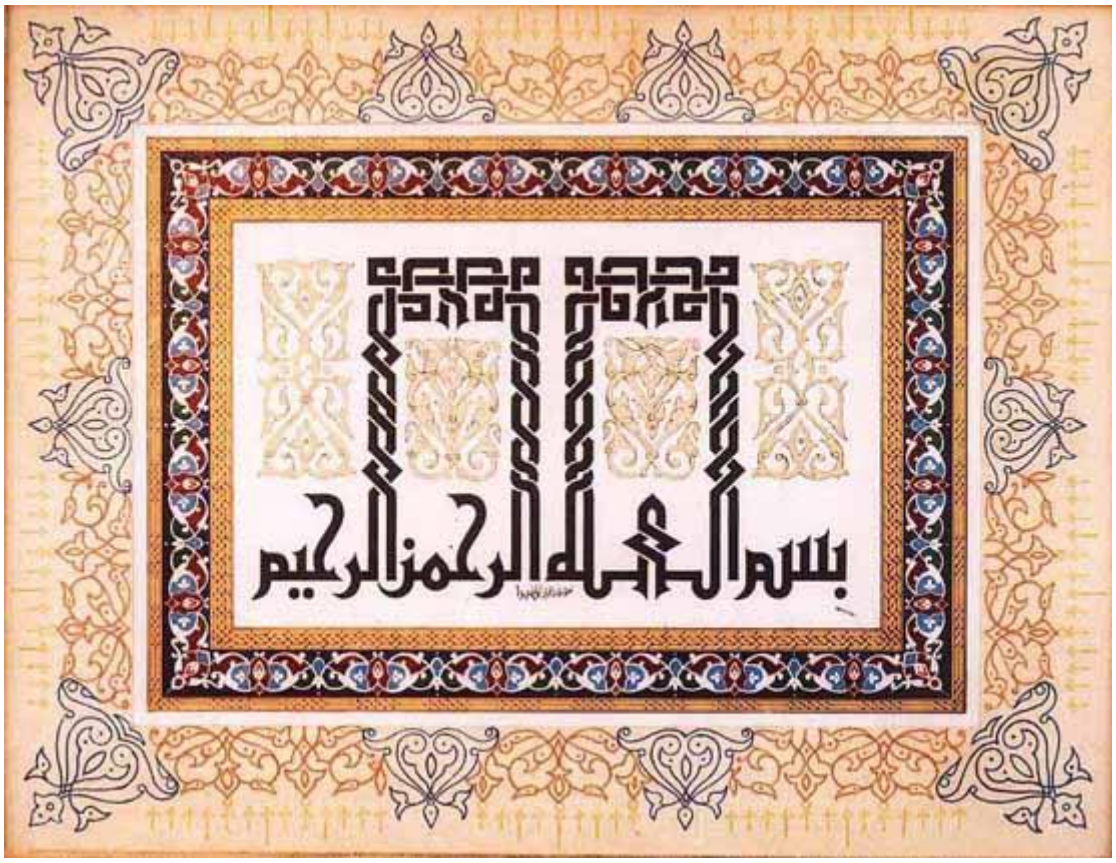

(في الشكل صورة تبين الخط الهندسي والزخرفةالاسلامية)

وكان تطور الخط الهندسي بمثابة ترسيخ لإحدى القواعد الهامة في علم الجمال، حتى حكم أحد الدارسين بأنه ارتقى بالفن الزخرفي إلى ما يشبه تشكيلات موسيقية. كان الخط الهندسي –في المحصلة النهائية– شكلاً مهمّاً من أشكال الفكر الجمالي، كما كان محاولة لرفع الفن إلى مستوى المُناخات الروحية دون أن تنتزع منه النَّكهة الحسية الحية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للتأمل والتخيل. وينبغي الانتباه إلى أن مقولات الحكم الجمالي، فيما يتعلق بالمصورين كما ذكرها "ميرزا حيدر دوغلات" (٩٥٨هـ/١٥٥١م) هي الرقّة والتناسق، اللتان تضمان قيَماً أخرى كالنعومة والطلاوة والرقة والوقع اللطيف والنظافة والصفاء والصقل والمتانة، في حين أن مصطلحات مثل "غير متناسق" (لاتماثلي) اي بدون وزن الاحرف مع بعضها البعض في نفس اللوحة أو "فج" اي هناك فارق في الحجم بين الاحرف نفسها واضح هي التي تعبر عن ضآلة "قيمة العمل الفني".(١)

وقد كان الرقش أو الأرابيسك والخط والزخرفة هي وسائل الفنان المسلم إلى تحقيق كل المفاهيم الجمالية اللانِهائية التي يصبو إلى تحقيقها. ونجد الرقش العربي في نقطة التقاء الخط العربي بالتصوير. والخط العربي هو تجديد في رسم الحروف والكلمات التي تحمل معاني معينة، أما التصوير فهو رسم أشكال ووجوه تمثل حدثاً أو مشهداً واقعياً أو خيالياً. أما الرقش فهو رسم لا يحمل معنىً بيانياً أو لفظياً وإنما ينقل الشكل الهيولاني والجوهر لأشياء كانت واقعية. (٢)

مثال على اشكال تصويرية بالخط العربي . (٣)

وهنا حيث ان التصوير بالخط لما له روح فحكمه حكم التصوير الحقيقي الحرمة بالادلة السابقة الذكر لانها زخارف ورسومات لما له روح لفعل وقول النبي صلى الله عليه وسلم .

المطلب الثالث : الرقش والخط .

وهنا يتضح أن (الرقش) وهو الشكل النافر أو الغائر والعروق الظاهرة الملونة بالوان الذهب ، وكما توصل إلى ذلك الباحث الكبير "عفيف بهنسي"- مثل الخط من جهة والصورة من جهة أخرى. لقد اتجه الخط العربي من شكله البدائي إلى شكل فني لم يعدله حد في التفنن والتعبير. ومع أنه لم يتخل عن وظيفته فإنه أصبح صيغة فنية مجردة لا ترتبط بالمعنى بذاته، بل بصفته القدسية التي أصبحت جمالية تبعاً لجمال الخط ذاته. وتزداد مكانة الخط الفنية كلما يزداد بُعده عن وظيفته البيانية، وتصبح الصيغ المجردة التي هي من

(١)زكي محمد حسن.اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية،جامعة القاهرة،القاهرة١٩٥٦م ص٧٢

(٢) عبد العزيزكامل.الفن الاسلامي بين الدين والابداع، ص٣٧-٣٩

(٣)ناجي زينالدين المصرف،بدائع الخط العربي،الطبعة الاولى،مكتبةالنهضة،بغداد١٩٧٢م ص٦٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توابع الخط، مستقلة تحيطه بالمزيد من التزويق أو تنفصل عنه لكي تصبح رقشاً بذاته. وعندما انتقل هذا الخط إلى لوحات منقولة تلاقى بقوة مع الرقش الهندسي، حيث لم نعد نميز أيهما الأصل وأيهما الأثر. واتسع استعمال الخط العربي التشكيلي خارج فن العمارة، فمشت به ريشة المزخرفين على الخزف، وحفره إزميل النجارين في الخشب، وطرزته الإبر بأسلاك الذهب والفضة وخيوط الحرير على الرايات والعصائب والملابس والخيام، وصممته أصابع صناع السجاد إطاراً للبسط والسجاجيد، وتوزيعاً هندسياً في داخل الزخرفة المركزية لها. ولم يقتصر التفنن في ذلك على آي الذكر الحكيم بل تعداه إلى الحديث الشريف والأمثال السائرة والحكم البليغة والشعر الرقيق وهذا كله والله أعلم باستثناء زخرفة المساجد الغير مستحبة وزخرفة الاواني المستعملة لغير التحف المطرزة بالآيات القرآنية . [١]

وبلغ من سلطان الزخرفة الخطية العربية أنها فرضت نفسها على كثير من مزخرفي الخزف والسجاد الأوربيين ممن تتلمذ على هذا النشاط من الحضارة الإسلامية. فظهرت من تحت أيديهم زركشات فيها ملامح الخط الكوفي النسخي دون أن تقول شيئاً أو تمكن قراءتها.

أما الزخرفة فهي كل رسم يُعمل على مسطح بقصد ملء الفراغ بهيئات جملية متناسقة تستريح إليها العين. والزخرفة تكون خطوطاً أو هيئات هندسية أو نباتية أو حيوانية. وجمالها يعتمد أولاً وآخراً على ذوق صانعها ودرجة سيطرته على المادة التي يزخرفها أو يزخرف بها. ويتأتى أكبر جانب من جمال الزخارف من التكرار؛ فإن هيئة ورقة العنب شكل جميل، فإذا رسمنا هيئات ورق عنب متجاورة في صورة متماثلة –على أي هيئة كانت– حصلنا على زخرفة. وكذلك يقال عن زهرة اللوتس أو الأكانتوس أو الليق أو أي زهرة أخرى. [٢]

وقد وصل الفنان المسلم في إبداعه للزخرفة، حيث جعلها ميدان إبداعه، ووصل بابتكاراته في هذا المجال إلى ما لم يصل إليه غيره من أهل الفن في أي نطاق حضاري آخَر، حيث اعتمد الفنان المسلم على عنصري "التكرار" و"التوازن"؛ فالتكرار المتوالي لأي هيئة يحدث أثراً زخرفياً جمالياً. والتوازن كذلك له نفس الأثر. وهذا التوازن يبدأ من خطين أو منمنمين متماثلين، ويستطرد إلى صور هندسية ونباتية وحيوانية لا نهاية لها ولا حد لجمالها. والزخارف قد تكون مجرد رسوم وقد تحفر بارزة، وقد تكون ذات لون واحد أو

---

(١) محمد صيام.رياض الخط العربي في لوحات،الطبعة الاولى،مركز احياء التراث العربي،الطيبة،عمان،١٩٩٠م ص٢٢

(٢) عفيف بهنسي ."القصور الشامية وزخارفها في عهد الامويين"مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية ،١٩٧٥م عدد٢٥ ص٩-١١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أكثر.وقد ابتكر الفنانون المسلمون من تقاطع ما يسمى بالطبق النجمي، وهي زخارف مستديرة الهيئة تصنع خطوطها نجماً في وسطها، وتفننوا في ذلك تفنناً يحار فيه العقل. وأبدعوا كذلك في استعمال ورقة العنب، وفروع النخيل، والحبيبات (وهي كل هيئة متخذة من أشكال حبوب النبات) والأقراص والزيتون وسنبلة القمح والورد والقرنفل والصنَوبر واللبلاب وعباد الشمس، والمشبكات أي الخطوط والدوائر المتشابكة والخطوط المنكسرة والجدائل والخطوط المتعرجة، أو المنحنية، وما إلى ذلك. ونستطيع أن نقول إن الفنان المسلم لم يغادر هيئة يمكن أن تخطر بالبال كعنصر زخرفي إلا استعملها بنجاح. (١)

ومن الملاحظ أن الأشياء غير المزخرفة نادرة بحق في الفن الإسلامي، حتى أن الفخار الرخيص غير المزجج (الخالي من الطلاء) يتضمن دائماً شيئاً من الزخرفة. وقد لاحظ ذلك بحق المستشرق "إتنجهاوزن" في بحوثه عن الزخرفة الإسلامية. وقد استعملوا الزخارف على شكل إزارات متوازية، أو في صورة أطباق نجمية عند اتساع المساحات، واستعملوا الألوان بنجاح كبير. وكانوا يفضلون الألوان التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، كالأخضر والأحمر والأصفر ولون الذهب والفضة. واستخرجوا معاني خاصة للألوان، فقالوا: إن السُندس هو الأخضر الفاتح، والإستبرق عند الرسامين والمزخرفين هو الأزرق، وفضلوا الأحمر على غيره وسموه المرجان لورود اللفظ في القرآن الكريم. ومن هذا القبيل سموا اللون الأبيض باللؤلؤ، أما الأحمر القاني فقد سمَّوه بالياقوت، واللفظ قرآني أيضاً. (٢)

(١)ثروت عكاشة، تاريخ الفن: التصوير الإسلامي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ١٩٧٧، ص٧٣-٧٤

(٢) شاكر مصطفى .عناصر الوحدة في الفن الاسلامي ،اعمال الندوة العالمية المنعقدة في استانبول .نيسان ١٩٨٣ م دار الفكر ،دمشق ص١٤٠-١٤٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: ارتباط الفنانين بالإسلام والقرآن .

ومعنى ذلك أن الفنانين المسلمين ظلوا في أعمالهم دائما مرتبطين بالإسلام والقرآن، مما أضفى على أعمالهم جمالاً وسحراً روحياً لا يخطئه من يتأمل أعمال أولئك الفنانين الموهوبين. ولهذا السبب أيضاً استخدموا الكتابة كعنصر زخرفي، وخاصة آي القرآن الكريم، وبعض الأحاديث الشريفة، بل استعملوا أسماء الرسول –صلى الله عليه وسلم–، وأسماء الخلفاء الأربعة كعناصر زخرفية، وأبدعوا في ذلك أيما إبداع. وهم في الكتابة الزخرفية يفضلون أن يكتبوا بالذهب على أرضية زرقاء داكنة أو إستبرق كما يقولون، ومن مصطلحاتهم: "خط الذهب على بحر الاستبرق". ولا ينبغي أن ننسى تأثير الصناعات الشعبية في الفنون الإسلامية وزخرفتها. والصناعات الشعبية ليست عملاً يدوياً تلقائياً، بل هي خبرة فنية متوارثَة، ومهارة يدوية توارثها الإنسان ليجعل من كل شيء حوله شيئا نافعاً له قيمة إنسانية. (١)

وقد تتداخل أشكال من الفنون التقليدية مع أشكال من الفنون الشعبية، حتى لا نستطيع أن نحدد ما هو تقليدي –أي قديم وثابت إلى حد ما– وبين ما هو شعبي ومتغير إلى حد ما أيضاً. ولقد كان فن الزخرفة الإسلامية قادراً دائماً على الاستفادة من الفن الشعبي الشائع، وهو "الفن الذي لم يتمكن في كثير من الأحيان البقاء، نظرا لاستخدامه مواد هشة، لا يمكنها البقاء مُدداً طويلة". لذا فإنه من الصعب تحديد كيف ومتى عضد الفن الشعبي الفنون الجميلة، ومع ذلك فإننا نلاحظ الظهور المفاجئ لأشكال وأساليب عتيقة في الزخرفة الهندسية، ويتضح لنا ذلك إذا تأملنا مجموعة شبابيك الفلل التي يضمها المتحف الإسلامي بالقاهرة، وكيف أن هذه الشبابيك تجمع بين روعة التعبير وتواصله مع الفنون الإسلامية التقليدية.

وأيضا ينبغي أن لا ننسى تأثير رعاية الحكام للفنون الصغرى. "فهارون الرشيد "يأمر باستدعاء الفنانين لزخرفة قاعة شيدها في حديقة قصره ببغداد، فزينت بزخرفة ورسوم على نمط الرسوم الساسانية. ومعروف أن هؤلاء الخلفاء قد أنشأوا مجالس طليت جدرانها بالزخرفة والصور، وصنع الفنانون "لهارون الرشيد" مجموعة من الكؤوس نُقشت على كل واحد منها اسمُه. ولم يقتصر رعاية الفن على الحكام وحدهم بل راح يقلدهم في ذلك وزراؤهم وكتّابهم وكبار موظفيهم في الدولة؛ فهؤلاء كانوا يكلفون الفنانين بأعمال فنية كتزويق جدران دورهم أو الحمامات التي تشيد لهم. وكشفت الحفائر الأثرية التي أجريت في

---

(١).ثروت عكاشة، تاريخ الفن: التصوير الإسلامي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ١٩٧٧، ص٦٠-٦١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العديد من مواضع عواصم العباسيين عن عمائر قاموا بإنشائها وزخرفتها، منها بقايا قصور الخلفاء في "سامرّاء" وما وجد عليها من رسوم ومناظر تصويرية. ولا شك في أن الفنان في العصر العباسي كان يجتهد في تفهّم ذوق راعي الفن ورغباته والامتثال لها. وهكذا وجدناه في كثير من العصور[١]

المطلب الخامس : الأدلة على تحريم التصوير .

فقد جاءت الأحاديث الكثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحاح والمسانيد والسنن دالة على تحريم تصوير كل ذي روح، آدميا كان أو غيره، وهتك الستور التي فيها الصور، والأمر بطمس الصور ولعن المصورين، وبيان أنهم أشد الناس عذابا يوم القيامة . وأذكر هنا جملة من الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الباب، وأذكر بعض كلام العلماء عليها، وأبين ما هو الصواب في هذه المسألة إن شاء الله .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: (ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة [٢]) لفظ مسلم. وفيهما أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون) [٣] ولهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلما: (إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم)[٤] لفظ البخاري وروى البخاري في الصحيح عن أبي جحيفة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم "نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغي ولعن آكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة والمصور"[٥]. وعن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ" [٦]متفق عليه. وخرج مسلم عن سعيد بن

---

(١) عبد الفتاح رواس.مدخل الى علم الجمال الاسلامي،دارقتيبة للطباعة والنشر،بيروت١٩٩١م ص٤١

(٢)ابوعبدالله محمد بن اسماعيل البخاري. صحيح البخاري،المجلد الثالث،باب التصاوير،الجزء السابع،دار الجيل،بيروت ص ،ص٢١٥ مسلم ابن حجاج،صحيح مسلم بشرح النووي،باب التصوير ،تحقيق عرفان حسونه،الطبعة الاولى دار احياء التراث العربي ١٩٩٩م المجلد الثالث،ج٤ص١٧٦

(٣)ابوعبدالله محمد بن اسماعيل البخاري. صحيح البخاري،المجلد الثالث،باب التصاوير،الجزء السابع،دار الجيل،بيروت ص ،ص٢١٥

(٤). صحيح البخاري،المجلد الثالث،باب اذا رأى منكر، ص٣٣مصدرسابق

(٥) ابن القيم الجوزية،شمس الدين ابو عبدالله الدمشقي.زاد المعاد في هدي خير العباد،المجلدالخامس،مؤسسة الرسالة،بيروت١٩٨٤م ص٧٦٦ وانظرصحيح البخاري ج٧/ص٢١٤ وصحيح مسلم/باب المساقاة ص٥٦٧

(٦) صحيح البخاري،باب التصاوير،ج٧ ص٢١٦ مرجع سابق،صحيح مسلم،باب التصوير،ج٥ ص٥٦٨ مرجع سابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبي الحسن قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إني رجل أصور هذه الصور فأفتني فيها، فقال: (ادن مني) فدنا منه، ثم قال: (ادن مني) فدنا منه، حتى وضع يده على رأسه فقال: أنبئك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ("كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا تعذبه في جهنم" وقال: إن كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له) [1]وخرج البخاري قوله: إن كنت لا بد فاعلا.. إلخ في آخر الحديث الذي قبل بنحو ما ذكره مسلم .وخرجه الترمذي في جامعه وقال: حسن صحيح عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصورة في البيت ونهى أن يصنع ذلك وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال (يا عائشة أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله)قالت عائشة فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين . [2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت بقرام لي على سهوة لي فيه تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه وقال (أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله)قالت فجعلناه وسادة أو وسادتين خرجه البخاري ومسلم، وزاد مسلم بعد قوله:)هتكه :(وتلون وجهه) [3] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تصاوير) [4] متفق عليه واللفظ للبخاري. وخرج مسلم عن زيد بن خالد عن أبي طلحة مرفوعا قال: (لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل)وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام قال(إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة) [5] وخرج مسلم عن عائشة وميمونة مثله.

وخرج البخاري في صحيحه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب إلا نقضه. ورواه الكشميهني بلفظ تصاوير وترجم عليه البخاري رحمه الله بـ باب نقض الصور وساق هذا الحديث. وفي الصحيحين عن بسر بن سعيد عن زيد بن

---

(١) صحيح مسلم، مسلم ابن حجاج،صحيح مسلم بشرح النووي،باب التصوير ،تحقيق عرفان حسونه،الطبعة الاولى دار احياء التراث العربي ١٩٩٩م المجلد الثالث،ج٤ص١٧٦ .، صحيح البخاري،باب التصاوير،ج٧ ص٢١٦ مرجع سابق

(٢) صحيح مسلم،باب التصوير،ج٥ ص٥٦٨ مرجع سابق

(٣) صحيح البخاري،المجلد الثالث،باب التصاوير، ص٢١٥ مصدر سابق

(٤). صحيح البخاري،المجلد الثالث،باب التصاوير، ص٢١٥ مصدر سابق

(٥)صحيح البخاري،المجلد الثالث،باب التصاوير، ص٢١٧ مصدر سابق، صحيح مسلم،باب التصوير،ج٥ ص٥٦٨ مرجع سابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خالد عن أبي طلحة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة) قال بسر: ثم اشتكى زيد فعدناه فإذا على بابه ستر فيه صورة، فقلت لعبيد الله الخولاني ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الأول ؟ فقال عبيد الله: ألم تسمعه حين قال: إلا رقما في ثوب ؟ وفي رواية لهما من طريق عمرو بن الحارث عن بكير الأشج عن بسر: فقلت لعبيد الله الخولاني: ألم يحدثنا في التصاوير ؟ قال إنه قال: إلا رقما في ثوب ألم تسمعه ؟ قلت: لا. قال بلى قد ذكر ذلك. [١] وفي المسند وسنن النسائي عن عبيد الله بن عبد الله أنه دخل على أبي طلحة الأنصاري يعوده فوجد عنده سهل بن حنيف، فأمر أبو طلحة إنسانا ينزع نمطا تحته، فقال له سهل: لم تنزع ؟ قال: لأنه فيه تصاوير وقد قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت. قال: ألم يقل إلا رقما في ثوب ؟ قال بلى ولكنه أطيب لنفسي. [٢]وسنده جيد، وأخرجه الترمذي بهذا اللفظ وقال: حسن صحيح.

وهذه الأحاديث وما جاء في معناها دالة دلالة ظاهرة على تحريم التصوير لكل ذي روح، وأن ذلك من كبائر الذنوب المتوعد عليها بالنار. وهي عامة لأنواع التصوير سواء كان للصورة ظل أم لا، وسواء كان التصوير في حائط أو ستر أو قميص أو مرآة أو قرطاس أو غير ذلك؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرق بين ما له ظل وغيره، ولا بين ما جعل في ستر أو غيره، بل لعن المصور، وأخبر أن المصورين أشد الناس عذابا يوم القيامة، وأن كل مصور في النار، وأطلق ذلك ولم يستثن شيئاً والله اعلم.

وقد رجح الحافظ في الفتح الجمع بين الأحاديث بما ذكرته آنفا وقال: (قال الخطابي: والصورة التي لا تدخل الملائكة البيت الذي هي فيه ما يحرم اقتناؤه، وهو ما يكون من الصور التي فيها الروح مما لم يقطع رأسه أو لم يمتهن). وقال الخطابي أيضا رحمه الله تعالى: (إنما عظمت عقوبة المصور لأن الصور كانت تعبد من دون الله؛ ولأن النظر إليها يفتن وبعض النفوس إليها تميل) وقال النووي رحمه الله في شرح مسلم: باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غيرممتهنة بالفرش ونحوه، وإن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتا فيه صورة أو كلب .[٣]

---

(١)صحيح البخاري، ،باب التصاوير، ص٢١٧ مصدر سابق، صحيح مسلم،باب التصوير،ج٥ ص٥٦٩ مرجع سابق

(٢) ابو عبدالرحمن احمد بن شعيب بن سنان بن دينار النسائي ت (٣٠٣هـ) سنن النسائي.الطبعة الاولى،دارابن حزم،بيروت١٤٢٠هـ .

(٣)احمدابن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ).فتح الباري بشرح صحيح البخاري.دار المعارف،مصر ١٣٠١هـ ص١٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم، وهو من الكبائر. لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث وسواء صنعه بما يمتهن أو بغيره فصنعته حرام بكل حال؛ لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى، وسواء ما كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو إناء أو حائط أو غيرها، وأما تصوير صورة الشجرة ورحال الإبل وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام. هذا حكم نفس التصوير. وأما اتخاذ المصور فيه صورة حيوان فإن كان معلقا على حائط أو ثوبا ملبوسا أو عمامة ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فهو حرام، وإن كان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتهن فليس بحرام... إلى أن قال: ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له. هذا تلخيص مذهبنا في المسألة، وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وهو مذهب الثوري ومالك وأبي حنيفة وغيرهم. وقال بعض السلف: إنما ينهى عما كان له ظل، ولا بأس بالصور التي ليس لها ظل، وهذا مذهب باطل، فإن الستر الذي أنكر النبي صلى الله عليه وسلم الصورة فيه لا يشك أحد أنه مذموم، وليس لصورته ظل،ومثله مثل التصوير بالرس والخط، مع باقي الأحاديث المطلقة في كل صورة[١] .

ومن تأمل الأحاديث المتقدمة تبين لنا دلالتها على تعميم التحريم، وعدم الفرق بين ما له ظل وغيره كما تقدم توضيح ذلك. فإن قيل: قد تقدم في حديث زيد بن خالد عن أبي طلحة أن بسر بن سعيد الراوي عن زيد قال: ثم اشتكى زيد فعدناه، فإذا على بابه ستر فيه صورة، فظاهر هذا يدل على أن زيدا يرى جواز تعليق الستور التي فيها الصور. فالجواب: أن أحاديث عائشة المتقدمة وما جاء في معناها دالة على تحريم تعليق الستور التي فيها الصور وعلى وجوب هتكها، وعلى أنها تمنع دخول الملائكة، وإذا صحت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تجز معارضتها بقول أحد من الناس ولا فعله كائنا من كان، ووجب على المؤمن اتباعها والتمسك بما دلت عليه، ورفض ما خالفه كما قال تعالى:(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) [٢]،وقال تعالى (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ[٣]) ، فقد ضمن الله سبحانه في هذه الآية الهداية لمن أطاع الرسول، وقال تعالى (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [٤] ، ولعل زيدا رضي الله عنه لم يعلم الستر

---

(١)عبدالعزيز كامل،الفن الاسلامي بين الدين والابداع،دار الفكر ،دمشق١٩٨٩م ص٤٤ .

(٢) سورة الحشر آية٧

(٣) سورة النور آية٥٤

(٤)سورة النور آية٦٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المذكور، أو لم تبلغه الأحاديث الدالة على تحريم تعليق الستور التي فيها الصور، فأخذ بظاهر قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إلا رقما في ثوب فيكون معذورا لعدم علمه بها"[١].رواة الخمسة

وأما من علم الأحاديث الصحيحة الدالة على تحريم نصب الستور التي فيها الصور فلا عذر له في مخالفتها. ومتى خالف العبد الأحاديث الصحيحة الصريحة اتباعا للهوى، أو تقليدا لأحد من الناس استوجب غضب الرب ومقته، وخيف عليه من زيغ القلب وفتنته، كما حذر الله سبحانه من ذلك في قوله تعالى (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ) [٢]. وفي قوله تعالى: (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) [٣] وقوله تعالى (فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ) [٤].

وتقدم في حديث أبي هريرة الدلالة على أن الصورة إذا قطع رأسها جاز تركها في البيت؛ لأنها تكون كهيئة الشجرة، وذلك يدل على أن تصوير الشجر ونحوه مما لا روح فيه جائز، كما تقدم ذلك صريحا من رواية الشيخين عن ابن عباس موقوفا عليه. ويستدل بالحديث المذكور أيضا على أن قطع غير الرأس من الصورة كقطع نصفها الأسفل ونحوه لا يكفي ولا يبيح استعمالها، ولا يزول به المانع من دخول الملائكة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بهتك الصور ومحوها وأخبر أنها تمنع من دخول الملائكة إلا ما امتهن منها أو قطع رأسه، فمن ادعى مسوغا لبقاء الصورة في البيت غير هذين الأمرين فعليه الدليل من كتاب الله أو سنة رسوله عليه الصلاة والسلام. ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الصورة إذا قطع رأسها كان باقيها كهيئة الشجرة، وذلك يدل على أن المسوغ لبقائها خروجها عن شكل ذوات الأرواح ومشابهتها للجمادات، والصورة إذا قطع أسفلها وبقي رأسها لم تكن بهذه المثابة لبقاء الوجه، ولأن في الوجه من بديع الخلقة والتصوير ما ليس في بقية البدن، فلا يجوز قياس غيره عليه عند من عقل عن الله ورسوله مراده. وبذلك يتبين لطالب الحق أن تصوير الرأس وما يليه من الحيوان داخل في التحريم والمنع؛ لأن الأحاديث الصحيحة المتقدمة تعمه، وليس لأحد أن يستثني من عمومها إلا ما استثناه الشارع. ولا فرق في هذا بين الصور المجسدة وغيرها من المنقوشة في ستر أو قرطاس أو نحوهما، ولا بين صور الآدميين وغيرها من كل ذي روح.

---

(١)صحيح البخاري،المجلد الثالث،باب التصاوير، ص٢١٧ مصدر سابق، صحيح مسلم،باب التصوير،ج٥ ص٥٦٨ مرجع سابق

(٢)سورة النور آية٦٣

(٣)سورة الصف آية٥

(٤) سورة التوبة آية٧٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كانت الصور في عهد الجاهلية كثيرة معظمة معبودة من دون الله حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فكسر الأصنام، ومحا الصور وأزال الله به الشرك ووسائله، فكل من صور صورة أو نصبها أو عظمها فقد شابه الكفار فيما صنعوا، وفتح للناس باب الشرك ووسائله، ومن أمر بالتصوير أو رضي به فحكمه حكم فاعله في المنع واستحقاق الوعيد؛ لأنه قد تقرر في الكتاب والسنة وكلام أهل العلم تحريم الأمر بالمعصية والرضا بها كما يحرم فعلها وقد قال الله تعالى: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [1]،وقال تعالى: وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُم [2]، فدلت الآية على أن من حضر المنكر ولم يعرض عن أهله فهو مثلهم. فإذا كان الساكت عن المنكر مع القدرة على الإنكار أو المفارقة مثل من فعله، فالأمر بالمنكر أو الراضي به يكون أعظم جرما من الساكت، وأسوأ حالا، وأحق بأن يكون مثل من فعله. والأدلة في هذا المعنى كثيرة يجدها من طلبها في مظانها. وبما ذكرناه في هذا الجواب من الأحاديث وكلام أهل العلم يتبين لمريد الحق أن توسع الناس في تصوير ذوات الأرواح في الكتب والمجلات والجرائد والرسائل خطأ بين ومعصية ظاهرة يجب على من نصح نفسه الحذر منها وتحذير إخوانه من ذلك، بعد التوبة النصوح مما قد سلف.

ويتبين له أيضا مما سلف من الأدلة أنه لا يجوز بقاء هذه التصاوير المشار إليها على حالها بل يجب قطع رأسها أو طمسها ما لم تكن في بساط ونحوه مما يداس ويمتهن فإنه لا بأس بتركها على حالها كما تقدم الدليل على ذلك في أحاديث عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما.

وايضا من تأمل الأحاديث المتقدمة تبين لنا دلالتها على تعميم التحريم، وعدم الفرق بين ما له ظل وغيره كما تقدم توضيح ذلك. فالتصوير بالخط لما له روح حكمه حكم التصوير العادي كما تقدم في الاحاديث والله اعلم وفهم الصحابة الكرام لفعل النبي صلى الله عليه وسلم والتزامهم بذلك .

---

(١) سورة الانعام آية٦٨

(٢) سورة النساء آية١٤٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصـــل الثانـــــــي

آثار الخط العربي وأهميته:

استحق الخط العربي أن يحتل مكانة سامية في سلم الفنون التشكيلية علـــى الصـــعيدين العربي والعالمي، وأن يلفت أنظار عمالقة الفن والرسم فـــي الغـــرب، وأن يحظـــى بمتابعـــة وحضور داخل أروقة المعارض الدولية.ولكن الواقع العربي للأسف الشـــديد يشـــهد انحســـاراً لرقعة الخط العربي في الذهنية العربية بعامة ، وفي خيال ووجدان الناشئة بخاصة.ومن ثم فإن المكتبة العربية تعاني نقصاً شديداً في الكتب والمراجع، التي تتناول الفـــن العربـــي؛ بالـــدرس والمتابعة والتمحيص والتحليل والتأريخ. ولهذا فإن الخط العربي واكب نهضة علمية ومعرفية هائلة في الحضارة العربية الإسلامية التي جسدها بعمق في لوحات ومخطوطات تحمل ســـمات الفن العالمي، والروح الشرقية. صافية النقاء أيضاً. بخلاف الواقع الراهن الذي يطبع نفســـه بطابع إهمال جماليات الخط العربي!!.

المطلب الاول : اثاره .

من المتعارف علمياً أن المسلمين الأوائل بعـــدما تشـــربوا الإســـلام فـــي قلـــوبهم وأفئدتهم..خرجوا ينشرون النور الربانى في جنبـــات الأرض،ويفتحـــون الـــبلاد والأمصـــار، ويحملون لغتهم (الأم) العربية في كل مكان وطئتـــه أقـــدامهم،وهى اللغـــة التـــي اســـتطاعت لخصوبتها وروعتها وبلاغتها أن تمحو كثيراً من اللغات، وأن تحـــلَ مكانهـــا، وتصـــبح لغـــة الفتوحات والبلدان الاسلامية الجديدة. ولذلك أصبح الخط العربي هـــو المســـتخدم فـــي هـــذه الأصقاع ، حيث كتب به السلاجقة والعثمانيون بلغتهم التركية، وفتنوا بتنسيقه العجيب، وكذلك الإيرانيون الذين كتبوه بلغتهم الفارسية ، وكل ذلك بالحروف العربية حباً في جمـــال العربيـــة نطقاً وأداءً وكتابة!! ويلحظ عشاق الخط العربي والمؤرخون لمراحـــل ولادتـــه ونشـــوئه أن الإيرانيين اهتموا بكتابة الخط العربي،حتى بلغ من حبهم له، أنهم اخترعوا خطاً خاصـــاً بهـــم يسمى(التعليق) كما يذكر الخطاط الكبير كامل البابا في كتابه النفيس (روح الخط العربي)، وهو دراسة تاريخية وفنية وجمالية للفن العربي. أبدعته اليد العربيـــة المحبـــة للإبـــداع والســـبق والابتكارفي شتى فنون ومجالات الحياة !!.ثم ظهر من بعد. الخطاط الفارسي الفذ (ميرعلـــي) الذي طور خط التعليق، وأزال ما به من بعض الرتابة، حيث أدخل شيئاً من (النســـخ) عليـــه، وأطلق عليه (النستعليق) وهو ما حبب أهل إيران فيه وفي كتابته، حتى أصبح خطهم المستعمل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والشائع الذي يسمى اليوم (الفارسى) نسبة إليهم، وهو خط متأثر في أعماقه وأبعاده وملابسات نشأته وتكوينه بالخط العربي!![1].

ومن المشاهير في الخط العربي الذين اصبحوا عباقرة الخط العربي الأتراك، لكن الشيء المدهش حقاً.. هو تعلق أبناء الشعوب وفنانيه وخطاطيه بالخط العربي وجمالياته ؛ حيث برعوا في كتابته، الذي سحرت عقولهم، وبهرت قرائحهم، ومن ثم ركزوا في إجادة خطى (النسخ والثلث)، حتى بلغ الخط العربي في عهد العثمانيين ذروة الفن والكمال والحفاوة والنضج. ولقد ترك لنا الخطاطون الأتراك العباقرة.. تراثاً زاخراً من الروعة الفنية القشيبة، التي تدل على مدى تفوقهم وتربعهم على عرش فن الخط.

وفى زمن العثمانيين. احتل الخطاط التركي مكانة كبيرة، لا ينافسه فيها أحد من الطوائف والمهن الأخرى، حتى بلغ من شدة ولعهم بالخط أن تعلم بعض السلاطين هناك فن الخط على يد كبار أساتذة هذا الفن، وكان منهم خطاطون مهرة من أمثال: السلطان محمود خان، الذي نهل هذا الفن على يد الخطاط (الأسطورة) مصطفى راقم،والسلطان عبد الحميد الثاني على يد الخطاط غزه حتى نال منه إجازة رسمية بمزاولة وممارسة هذه الهواية العجيبة.كما تسرد كتب التاريخ. أن العثمانيين اخترعوا خطوطاً جديدة مستقاة من الخط العربي الأصيل، ومن روعة بنائه وهندسة حروفه،وزخرفة أشكاله، وعمارة ألوانه ؛ وذلك لمواكبة اللحظة التي يعيشون فيها يوم ذاك. ومن هذه الخطوط. الخط الديواني، والديواني الجلي، والرقعة. أما خط الرقعة. فنظراً لسهولة وبساطة كتابته. أصبح الخط الشائع والمشهور هذه الأيام ؛ حيث يستخدم في كتابة الرسائل اليومية والمعاملات في كل الأقاليم التركية والعربية معاً،والسبب مدى توفر عناصر الزخرفة البنائية فيه، تلك التي تماثل جمال بيوت الأتراك اليوم!![2].

أنواع الخطوط اليوم:

أما عن أنواع الخطوط المستخدمة في دنيا اليوم الحاضر فهي ستة: الثلث والنسخ والفارسي والكوفي والرقعة والديواني. إلى جانب نوعين آخرين هما: الديواني الجلي، والديواني مضافاً إليه الشكل الجمالي وخط الاجازة كما ذكرت سابقا، أما خط الإجازة فهو خليط من النسخ والثلث. وأما عن سبب تسميته بالإجازة فهو، لأن الأساتذة الخطاطين كانوا يكتبون به إجازاتهم (شهاداتهم) لتلاميذهم لممارسة الخط.لكن العصر الحديث. يشهد مدى الحاجة إلى خطوط جديدة، وإضافات تعمق الإحساس بجمال الخط العربي، وتجذب أنظار الشباب العربي،

(١) محمد سعيد شريفي،الخط العربي اصاته وفنه،دار الفكر،دمشق١٩٨٩م ، ص١١٦-١٢٧.

(٢) إبراهيم ضمرة،الخط العربي جذوره وتطور ،مطبعة المنار،الزرقاء١٩٧٨م ، ص٤٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأجيال الجديدة إلى معرفة وتعلم الخط العربي ومزاياه، من منظور عصري، يراعي سرعة الحياة من حولنا، وانشغال النشء بالإنترنت والدش وثقافة الاستهلاك. لذا كان من الواجب إدخال تقنيات الحاسب الآلي إلى موهبة الخط العربي، لإنتاج كائن جديد يتلاءم مع ظروفنا المعيشية وواقعنا الراهن ؛ لئلا يذهب أبناؤنا بعيداً عن الانغماس في الخطوط العربية الجميلة!! ولكي لا تصبح خطوطنا الجميلة بعيدة عن اهتمامات أجيالنا الجديدة![1].

المطلب الثاني : اهمية الخط العربي .

وتعد كتابة الخط من الفنون الصعبة التي هي بحاجة شديدة إلى المهارة الفائقة، والموهبة، والدراسة والتحصيل، والممارسة والتدريب. ولذلك... فالخطاط الماهر يحتاج إلى ساعات عمل طويلة يومياً لتجويد خطه وتحسين مستوى أدائه الفني، لدرجة أنه لا يستطيع أن يتوقف يوماً واحداً عن مزاولة مهنته المحببة إلى نفسه.وتروي كتب التاريخ والفن... رواية مشهورة عن الخطاط التركي الحافظ عثمان، الذي كتب المصحف الشريف عدة مرات متتالية قوله في هذا الصدد: لو عرضت عليّ الخطوط المختلفة، التي أكتبها طوال الأسبوع؛ لعرفت بحاستي الفنية، من بينها .خطوط يوم السبت؛ لأنها تكون أقل مرونة من خطوط بقية أيام الأسبوع، بسبب توقفي عن الكتابة يوم الجمعة. كناية عن مهارته الشديدة في حذق هذا الفن، والمهارة غير الفائقة في معرفة الفروق بين الخطوط والأوقات التي الولادة تتم فيها عملية الفنية[2].

وتبرز اهمية الخط العربي في المحافظة على الارث الحضاري لهذه اللغة العريقة التي هي من الدين بالضرورة فللمحافظة عليها لا بد من الابداع والممارسة لها على الدوام وباستمرار وهذا يحتاج الى الجهد والمراجعة والتدريب اللذان يقومان بترسيخ الكتابة الاهم في الذاكرة الانسانية والتي بها تتادى الاغراض في المعاملات من تثبيت الحقوق مثا الزواج والعقود والديون ومعاملات الطلاق والارث والمعاملات المالية والشركات وغيرها الكثير الكثير .

(١)ناجي زين الدين المصرف ، بدائع الخط العربي، دار النهضة ، بغداد ١٩٧٢م ص٤٨ .

(٢)إبراهيم ضمرة،الخط العربي جذوره وتطور ،مطبعة المنار،الزرقاء١٩٧٨م ، ص٤٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول:

آثار كتابة الاعلانات بالخطوط العربية

دعوة جادة أطلقها أهالي الساحل الشرقيفي الخليج العربي أعربوا فيها عن أملهم في أن تقوم الجهات المختصة بمراجعة شاملة لحالات التعدي الجائر على اللغة العربية بنحوها البديع وفصاحة بلاغتها وعذوبة مخارج حروفها، والتي تتجلى مظاهرها بشكل واضح من خلال المشهد اليومي باختلاف أمكنته وأزمنته وطالبوا بضرورة وضع حد فاصل للاستهزاء بلغة الضاد الذي ينم في جوهره عن جهل بقواعدها ويكرس في الوقت نفسه حالة الاغتراب التي يعيشها الوطن وهو يكابد من أجل ترسيخ هويته. وأكد الأهالي أن اللغة العربية تعاني أشد ما يكون من التصريف الخاطئ والذي يظهر بجلاء في اسماء اللوحات وبعض اسماء المحلات التجارية واللوحات الإرشادية خاصة في المراكز التجارية وغيرها من أشكال تعدٍ تصيب اللغة العربية التي كرمها المولى عز وجل وجعلها لغة القرآن الكريم، في مقتل، وأجمعوا على أن كثيراً من الترجمات حافلة بالأخطاء التي يندى لها الجبين، ويتوارى معها كل عشم في إنجاز مرحلة ترسيخ الهوية الوطنية التي تعتبر عملية التمسك بمكونات الثقافة بمعناها الواسع واللغة العربية التي تشكل أساسيات هذا المكون على سلم الاهتمامات، لذلك دعوا الجهات المسؤولة لمراجعة شاملة للتعدي الفاضح على لغتنا الأم وضرورة الزام الجهات التي تقوم بطباعة اللوحات الإعلانية والإرشادية والمطبوعات بأن تتم عمليات كتابتها وصياغتها عبر شخص ضليع في اللغة العربية، حيث أشاروا إلى أن أغلبية من يقومون بالكتابة هم من جنسيات غير عربية يرتكبون أخطاء بالجملة في كتابة اللوحات التجارية والإعلانية منها اللغوية والإملائية. (١)

قال حمدان محمد الكندي أمين سر المجلس البلدي لمدينة كلباء "ما نراه من خلال مشاهداتنا اليومية من تجن واضح وهائل على اللغة العربية يدفعنا بلا تردد للترحم عليها ولا نملك سوى أن نطلب منها السماح والعفو لأن ابناءها قد تجاهلوها وأهملوها وهم فلذات أكبادها، ولا شك في أنها تعتبر أم اللغات وأجملها وأعذبها سحراً وبياناً ونطقاً وحديثاً إلا أنها تخوض الآن صراعاً مريراً مع بقية اللغات واللهجات غير العربية التي تسللت داخل مجتمعنا

(١) محمد عبد الستارعثمان.دلالات سياسية دعائية للحروف العربية،مجلة العصور،المجلد الرابع،الجزء الاول،دار المريخ للنشر،لندن١٩٨٩م ص٣٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عنوة، ما يجعلنا نخاف على أجيالنا القادمة من اندثارها في خضم هذا الصراع مستقبلاً وتتلاشى كل آفاق التطلع لحسم الهوية الوطنية حاضراً".(١)

ويعدد الكندي اشكالاً من التعدي غير المحمود على لغتنا العربية حيث يقول "اصبح من المألوف وانت تطالع اسماء المحلات التجارية أو اللوحات الارشادية اثناء الغدو والإياب اليومي ان تشاهد بأم عينيك الأخطاء الفاضحة في اسماء المحلات واللوحات الارشادية والتحذيرية ولا شك في ان الأمثلة لا حصر لها الأمر الذي يستوجب مراجعة السلامة اللغوية المعتدى عليها". ويطالب الكندي بضرورة الرقابة والتدقيق على جميع الكتابات العربية بفرض رقابة صارمة وفقاً لأسس ولوائح ونظم تلزم الطباعين والخطاطين الذين يقومون بكتابة اللوحات والمطبوعات وغيرها بأن يكونوا ملمين بشكل جيد بقواعد اللغة العربية، على أن تقوم الجهات المختصة بمراجعة دورية لكل اللوحات والمطبوعات العامة ومخالفة كل من يمارس غير ذلك. وأشار إلى أن الاخطاء الشائعة في كتابة الاعلانات واللوحات أمر مستفز لكل شخص حريص على اللغة العربية، رمز الهوية الوطنية التي نعتز بها، لذلك كل المشاهدات اليومية التي نطالعها من خلال المسير اليومي تملأ القلب حسرة وأسفاً وندامة على ضياع حقوق هذه اللغة، لذلك نتمنى وندعو أبناء اللغة إلى إنشاء جمعية عامة على مستوى الوطن العربي تكون مهمتها المحافظة على اللغة العربية من الانصهار والذوبان وسط هذا الكم الهائل من اللغات الوافدة وترسيخ مبادئها وأصولها في أذهان الجيل الصاعد الذي نخشى عليه من ضياع لسانه العربي، واعوجاجه أكثر مما هو عليه الآن بين هذه اللغات والثقافات التي اختلطت عليه. (٢)

أن الأخطاء في كتابة اللوحات والمطبوعات العامة واللوحات الارشادية والاعلانية أصبحت شائعة تصيب العين الغيورة على أصالتها وحريصة على لغتنا العربية بغشاوة تدمي القلوب، والدليل على ذلك الاخطاء التي نراها بشكل يومي تتصدر اسماء المحلات التجارية واللوحات والمطبوعات حتى اصبحنا في حيرة من أمرنا، باعتبار أن شيوعها جعلنا نعتقد بأن الأخطاء هي الصواب ومعرفتنا بلغتنا هي الموقف الخاطئ. ويضيف الرئيسي ان التجوال في الأسواق والشوارع الرئيسية لمرة واحدة كفيل بأن يبين لك مدى الاخطاء الشائعة نحوياً وإملائياً في اسماء اللوحات والمطبوعات التي تثير الغثيان فالسلامة اللغوية معتدى عليها في

---

(١) فوزي سالم عفيفي.نشأة وتطور الكتابة الحديثة ودورها الثقافي والاجتماعي،الطبعة الاولى،وكالة المطبوعات،الكويت ١٩٨٠م ص٢٨٦

(٢)فوزي سالم عفيفي.نشأة وتطور الكتابة الحديثة ودورها الثقافي،الطبعة الاولى ص٢٨٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللوحات والإعلانات المتناثرة على مد البصر. ويطالب الرئيسي بضرورة مراجعة مهنة الخطاطين التي تزداد أهميتها في ظل التنامي المتسارع في العمل التجاري حيث تحتاج بجانب الموهبة والبراعة إلى إلمام دقيق باللغة العربية وقواعدها وتصريفها، والواقع يشير الى أن بعض الخطاطين ليسوا عرباً فتشوهت اللغة على أيديهم والبعض الآخر تنقصهم المهارات اللغوية اللازمة لذلك نهيب بالجهات المختصة التدخل وتحديداً البلديات على مستوى الدولة لمراجعة كل اشكال التعدي السافر على قواعد اللغة العربية ووضع اشتراطات ملزمة لمحلات الخط والطباعة بضرورة تعيين مختص أو شخص ملم حاذق باللغة العربية على أن يكتب اسم المحل المنفذ اعمال اللوحات او الاعلان أسفلها باعتبار أن وجد خطأ في صياغتها أو تصريفها النحوي أو الاملائي يحاسب بمخالفة تكون عظة لغيره. (١)

بات من المألوف أن تتحول كلمة "عصير" في أحد المراكز التجارية ذات الصيت في مدينة الفجيرة المكتوبة في إحدى اللوحات الارشادية بالمركز إلى كلمة "عضير" ولك أن تتخيل الفرق الشاسع بين المعنيين الذي يمكن أن يرسخ في ذهن الانسان ان العصاير المكتوبة بالإنجليزية "Juices" تعني بالعربية "عضير" بحسب اللوحة وليس عضاير، فالخطأ في الترجمة وايضاً في المفرد والجمع، ولا شك في أن المعنى بهذا الوضع يعدُ كارثياً، ويتطلب المراجعة والمساءلة ويضيف "لا شك في أن الاخطاء لا تحصى ولا تعد فكثيراً ما تجد لوحة اعلانية لاسم شركة تحمل بعد الاسم عبارة "... مقولات البناء والتشييد" الى جانب عبارة "عمال اشتغل" بدلاً من عمال يشتغلون الشائعة عند تحويلات أعمال الطرق والاعمال الانشائية في المباني كتحذير للمارة بالإضافة إلى عبارة تحذيرية في اعلان آخر، حيث تحولت كلمة "الهدم" في اللوحة إلى كلمة "حدم" (٢).

وكذلك نجد في كثير من اللوحات الاعلانية وبعض الطباعات على الالبسة كلمات أجنبية ولكن طبعت بحروف عربية ليس لها أي معني بالعربية مثل "آكشن، ماجيك ، هاي ، نسكافيه، سبور..... وغيرها كثير، وهذا له اثر كبير وواضح على التخلف في صياغة الاعلانات وليس على الرقي والتقدم كما يدعي البعض فالخطاط مؤتمن على هذه اللغة وكذلك ابناؤها مسؤلون عنها ومحاسبون فلنأخذ بايدينا لرفعة هذه اللغة العريقة والسامية ولنرجع الى

---

(١) محمود اسماعيل صيني.الكتابة العربية واثرها في تكوين العادات اللغوية السليمة،مجلة كلية الاداب،جامعة الرياض١٩٧٦م ص٢١٥

(٢)محمد عبد الستارعثمان.دلالات سياسية دعائية للحروف العربية،مجلة العصور،المجلد الرابع،الجزء الاول،دار المريخ للنشر،لندن١٩٨٩م ص٤٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اصولنا الشامخة لنسود العالم من جديد من هذه الناحية على الأقل لغتنا الجميلة فلنحافظ عليها ولندافع عنها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني :

اثار استخدام الوسائل الحديثة على الخط العربي

المطلب الاول : الخط العربي في زمن العولمة

إن مصطلح العولمة، شأنه شأن الهوية والحداثة، أو الحداثية، والديمقراطية وحقوق الإنسان والخصخصة أو التخاصية والنظام العالمي الجديد، وبعض المصطلحات والألفاظ الأخرى الشائعة منذ سنوات والتي ماتزال يكتنفها الغموض والتي يذهب بعض النقّاد والمبدعين والمحللين الاجتماعيين مذاهب شتّى في فهمها وتعريفها وتفسيرها، ولذلك تأتي أحكامهم وطروحاتهم غامضة ومتباعدة ومتنافرة بسبب غموض منطلقاتهم واختلاف هذه المنطلقات، حتى أصبح الباحثون في هذا الموضوع والمتحدثون عنه يتساءلون هل من الأفضل أن تترك هذه الألفاظ والمصطلحات وأمثالها دون تحديد ربما لأنّها بطبيعتها غير قابلة للتحديد. والعولمة في أصلها اقتصادية، قائمة على إزالة الحواجز والحدود أمام حركة التجارة لإتاحة حرية تنقل السلع ورأس المال، ومع أن الاقتصاد والتجارة مقصودان لذاتهما في العولمة إلا أنّها لاتقتصر عليهما وحدهما وإنّما تتجاوزهما إلى الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية بأنماطها الأدبية والفنية والتراثية والفكرية جميعها. وإن ميلنا إلى العولمة، كالحداثة، إنّما هي ظاهرة العصر وسمته وإن الوقوف في وجهها أو محاولة تجنبها أو العزلة عنها إنّما هو خروج على العصر وتخلّف وراءه وعلينا أن نسارع إلى دراسة عناصر هذه العولمة وفهم مكوّناتها والتنبه لاتجاهاتها ثم علينا أن نتعامل معها من موقع الثقة بالنفس والإدراك العميق لخصائص ثقافتنا واستخراج كوامنها الأصيلة، وجواهرها الحقيقية وتعريضها للتفاعل مع تلك الثقافة العالمية الوافدة: أخذاً وعطاءً، ولا يجوز لنا أن نقف مكتوفي الأيدي، عاجزين عن القيام بعمل حقيقي وفعل أصيل، ثم نتخبّط في ردود أفعال آنية تلفّنا دوامتها فندور حول أنفسنا في حلقة مفرغة حتى يصيبنا الدوار. (١)

لقد امتلأت قنواتنا الفضائية بالغناء الفاحش والرقص المائع والبرامج الهزيلة في الوقت الذي نتعرض إلى هجوم واسع وسيل كاسح عبر وسائل الإعلام الغربية، من تشويه صورة العرب والمسلمين وإلصاق التهم الباطلة لهم وقلب موازين الحقيقة وطمس حقوقهم المشروعة وتغييب ركائز العدل والإنصاف نحو الإجحاف والظلم والاعتداء. (٢)

---

(١) جلال امين.العولمة والتنمية العربية،مركزدراسات الوحدة العربية،بيروت١٩٩٩م ص٢٦-٢٧

(٢) ادهم عدنان طبيل.الاعلام الحديث في ظل العولمة،دار المعرفة،مصر٢٠٠١م ص٥٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأوّلاً علينا أن نتعرّف على هدف عولمة الخط العربي في هذا الوقت بالذّات، ذلك أن الأمم تفتخر بتاريخها المجيد وتستنهض أبناءها في سبيل الحفاظ على ذلك التراث، كما إن غياب ذلك التاريخ هو في الوقت نفسه تفكيك كيان الأمّة ورميها بعيداً عن الضوء والدراسة والبحث والتأويل.

والأمّة التي تفقد جزءاً من تاريخها هي الأمّة التي تستسلم للضياع وتفقد مقوّمات الإبداع. كما إن أي بادرة في دراسة ذلك التاريخ سيكون غائباً ومهمّشاً، وهذا بالفعل هو ما تنادي به الجانب الثقافي والفكري من هذه العولمة، عبر منظومة قوية قادرة على إضفاء روح القابلية والاستجابة وليس التشريع عند معظم الناس. وإنَّ أي خلل أو تفكيك لذلك التراث سيفقد الأحكام القيمّية التي تأتي من ظهراني ذلك الفن بأبهى حالاته وأجمل صوره، كما إن نتاج ذلك الفن ليس مقتصراً على شخص دون آخر وهي ليست رؤى شخصية، ولكنها تاريخ أمّة قامت بها مجموعة من الجهابذة والفنّانين والمحترفين والموهوبين الذين فتحوا العالم وأضاؤوا على الدنيا نوراً وهّاجاً، وحملوا إلى الإنسانية حللاً من العبقرية التي قلَّ نظيرها كانت رسالة الحق والخير والجمال. فلا ننس أنَّهم خير من تذوّقوا الناحية الفنيّة في الخط ، وتحسسوا حلاوة الحرف وجماله حين يكون جزءاً من بناء متكامل " لقد زاوجوا بين المعنى والشكل في براعة نادرة ونفخوا في رسم الكلمات روحاً شفافةً، تتراءى بين الحروف لتصبح الجملة المكتوبة آية يموج فيها الجمال الحيّ النّابض".(١)

هؤلاء الذين أنجبهم التاريخ في لحظة نادرة كي يرسموا المعالم الهامّة والقيم النبيلة لهذا الفن العريق والضارب جذوره في أعماق التاريخ. فالقضية ليست قضية رأي ولكنّها قضية مبدأ ترتكز على سيادتها مجموعة من الأبحاث والدراسات التي تلم بجوانب التراث والحضارة. فالتطوّر الذي حصل للصحافة والمجلات العربية من تغييب لنمط الحروف وأنواعها المتعددة فالذين يهتمّون في اقتنائها يقتنعون بتلك التبدلات ويتأقلمون مع ما تبثُّ به تلك المنظومة الثقافية. وفي هذه الحالة سيبقى الخط العربي وحده رهين الاعتقال والتهميش والانحياز بعيداً عن ساحة العمل الجاد والدراسة العميقة والمكاشفة. ذلك التطوّر حصل أيضا مع الطبعة الحديثة للكتب المدرسية من قبل وزارة التربية التي خرجت مليئة بالإبداع التقني ولكنها فاقدة ذلك التوهّج الذي كان يمتلئ به صدر الكتاب من يد الخطاط المبدعة والمليئة بالروحانية إلى حروف جامدة خاوية خالية من الأحاسيس والشعور وكأنها أسقف مستعارة لبيوت مسبقة الصنع... كل هذه الآراء تخصُ الجانب الكتابي للغة العربية فكلما كانت اللغة

(١) موضي حمودي.العرب والعولمة،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت١٩٩٨ ص١٧٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عظيمة فإن الجذور المرتبطة بتلك اللغة تبقى أعظم وأشمل وأرقى وأكمل... ذلك أن اللغة هي وليدة الكتابة ولولا الكتابة لما ظهرت اللغة وكلّما ارتقت اللغة بخطوات حاسمة نحو التألق والتباهي فإن ذلك يجب أن يعكس بشكل مباشر على خاصيّة الكتابة التي خرجت منها تلك اللغة. إلا أنني أرى الواقع عكس ذلك فشوارعنا ومكاتبنا ومدارسنا وأماكن تجمعنا مليئة بتلك الخطوط المقولبة التي تأخذ طابع الجمود في جميع حالاتها. (١)

ففي الوقت الذي يعترف فيه أعداء اللغة العربية من المستشرقين وغيرهم بقوّة اللغة العربية وحيويتها وسرعة انتشارها حيث يقول: "أرنست رينان" من أغرب ما وقع في تاريخ البشر وصعب حل سره انتشار اللغة العربية فقد كانت هذه اللغة غير معروفة بادئ ذي بدء فبدأت فجأة في غاية الكمال، سَلِسَة أي سلاسة غنية أي غنى، كاملة بحيث لم يدخل عليها إلى يومنا هذا أي تعديل مهم، فليس لها طفولة ولا شيخوخة، ظهرت لأول أمرها تامّة مستحكمة، من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللغة القوميّة، وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من الرحل، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها، وحسن نظام مبانيها، وكانت هذه اللغة مجهولة عند الأمم ومن يوم علمت ظهرت لنا في حلل الكمال إلى درجة أنّها لم تتغير أي تغيير يذكر حتى إنّهُ لم يعرف لها في كل أطوار حياتها لاطفولة ولا شيخوخة ولا نكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى". بهذه الكلمات الساحرة والتعبير الاعجازي في الوصف، خرج "أرنست رينان "ليستشهد مراحل هذه اللغة بكل المدلولات التي يستنبط منها، كالعظمة والكمال والدقة والنظام، وهذا الوصف البليغ يدل على أن اللغة العربية مزيج متآلف من التجليات الخصوصية التي يختزنها كلما ازددنا عمقاً في البحث عن أسراره وروائعه ليفتح لنا بوّابة تستشرف معاقل العبقرية والسماحة والوداعة والجمال. (٢)

ويقول جورج سارنوت: "ولغة القرآن على اعتبار أنَّها لغة العرب كانت بهذا التجديد كاملة، وقد وهبها الرسول صلى الله عليه وسلم مرونة جعلتها قادرة على أن تدوّن الوحي الإلهي أحسن تدوين بجميع دقائق معانيه ولغاته، وأن يعّبر عنه بعبارات عليها طلاوة وفيها متانة، وهكذا يساعد القرآن على رفع اللغة العربية إلى مقام المثل الأعلى في التعبير عن المقاصد ". (٣)

---

(١)موضي حمودي.العرب والعولمة،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت١٩٩٨ ص١٨٠-١٨١

(٢) محمد علي ملا.اللغة العربية رؤية علمية وبعد جديد،الطبعة الاولى،مكتبة نهضة الشرق،القاهره١٩٩٥م ص٢٦

(٣)محمد علي ملا.، ص٢٧مصدر سابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول بروكلمان: "بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لاتكاد تعرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا، والمسلمون جميعاً مؤمنون بأن اللغة العربية هي وحدها اللسان الذي أحل لهم أن يستعملوه في صلواتهم، وبهذا اكتسبت اللغة العربية منذ زمن طويل، مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا التي تنطق بها الشعوب الإسلامية. (١)

هذه الأقوال هي بعض الشهادات التي نطق بها هؤلاء المستشرقون الغربيون حول مكانة لغتنا العربيّة بين الأمم والشعوب. فالحرف العربي يعد بمثابة البناء المتكامل القوام لتلك اللغة الرشيقة والصوت الصادح بالعذوبة والرقة والكمال، فهو رداء اللغة ولابدَّ أن نكسوها بنبض العبقرية وجمال الحرف وروعة الكلمة لانه كلما احسنا العرض زاد الطلب والحب والاحترام لهذه اللغة العريقة بدلالاتها الراقية بمضامينها ومعانيها.

المطلب الثاني : اثر الوسائل الحديثة على الخط العربي .

إن الدعوة إلى التفاعل الثقافي مع العولمة: أخذاً وعطاءً دون وجل ومن موقع الثقة بنفوسنا وبثقافتنا وبحضارتنا، إنما تستلزم القدرة على الإسهام والمشاركة وذلك يتطلب أن يكون لدينا ما نسهم به ونشارك. حيث لم يكن من السهل على حركة الخط العربي في هذا الوقت وعند بعض المجتمعات أن تبقى ثابتة القوى راسخة البنيان، وذلك أن ثورة العولمة تسير جنباً إلى جنب مع التيارات التي تتمسك بمبدأ التغيير والتبديل، وتمضي في كثافة شعوبية ومساندة مجتمعية ومسلحة بتقنية حديثة بدأت تغزو ثقافة الفنون. وترتكز على أكتاف الذين يهرولون وراء شعارات برّاقة ومسمّيات لمّاعة تدخل جميعها في تغييب عنصر التراث والأصالة. ذلك أن القليل من النّاس هم الذين ينظرون إلى حركة الخط العربي بأشكال متنوعة واتجاهات متعددة وأنماط مختلفة وإن هذه القلّة القليلة لايمكن لها أن تستطيع أن توقف تيّاراً هائجاً يحملون جميع وسائل الدعاية وبألوان الطيف المختلفة وبأجهزة حديثة متطوّرة.. لذلك قامت هذه الثورة على أنقاض هؤلاء القلة. كما إن التيار الأكثر في مجتمعاتنا تنظر إلى حركة الخط العربي من منظور الإعلان والصورة والحجم والدلالة. وهذه الجوانب تبقى منغلقة على هؤلاء الذين لايملكون من المميزات الجمالية لهذا الفن إلا النذر اليسير.

وإنَّ معظم مجتمعاتنا وحتى النخب المثقفة تعاني من غياب ثقافة هذا الفن. لذلك تبقى مفاهيمهم سطحية "كمثل صفوانٍ عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً"(٢). من هذا المنحى

---

(١)محمد علي ملا.اللغة العربية رؤية علمية وبعد جديد،الطبعة الاولى،مكتبة نهضة الشرق،القاهره١٩٩٥م ص٢٧

(٢) سورة البقرة آية٢٦٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهم لايكترثون بغياب ِ هذا الإرث الحضاري الذي يقوم بدوره على صياغة تراث أُمّة بأكملهـــا، وإن أيّ تهميش وضياع لهذا الفن هو بالضرورة انعكاس مباشر إلى جوهر هذا التراث، والذي يعد أحد ثوابت الأمّة. لذلك فالمتغيرات الدولية، وسرعة حركة وسائل الإعلان وغيـــاب روح المسؤولية جعلت معظم النّاس تستجيب لهذه الظاهرة وتتمسك بها. وإذا انتقلنـــا إلـــى البعـــد الأخلاقي لهذا التغيير فإنَّ مجموعة من الأسئلة ستثار في هذا السياق.

ولذا ما نخافه من كثرة استخدام هذه الوسائل مثل الات الطباعة القديمة والحديثـــــــة والاجهزة الرقمية بأن تبعدنا عن مزاولة الكتابة باي انواع الخطوط العربية مما له كبير الاثر في اضعاف حركة الايدي في تثبيت هذة الخطوط في قلوبنا وفي ثقافتنا وعلى سطورنا بسبب الحجج الواهية في قولنا نريد السرعة والانجاز، ونحن لا ننكر ذلك انما اعطاء كل شئ حقه وعـــــــدم اهمال هذه الكتابة بالشكل المطلوب بالممارسة والتعويد لانه كلما ابتعد الانسان عن شئ نسيـــــه وهذا ما نخشاه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: أثر تحليل الخطوط في التزوير

المطلب الاول : علم الخط واثره في كشف التزوير.

بسبب قدرة هذا العلم في كشف وتحليل دقيق جدا للشخصية، فإنه يدرس في أرقى الجامعات العالمية في أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها من الدول المتقدمة في مجال العلم والتكنولوجيا كقسم من أقسام علم النفس، ولهذا العلم استخدامات كثيرة لا حصر لها. كما أسلفنا بأن الجرافولوجي هو علم الرسم أو الشكل في اللغة الإنجليزية ويقصد به الشكل الذي يرسم على الورق. وذكرنا أن محللي الخط (ممارسو هذا العلم) يرون أن الخط عبارة عن قراءة للمخ والجهاز العصبي والحركي على الورق لدى الإنسان، بمعنى آخر هو قراءة ما يدور في خلد الشخص أو ما يدور في عقله. لذا نرى أن بعضا من الدول المتقدمة تستخدم هذا العلم في الشركات الكبيرة وخاصة في إدارات التوظيف، كما وأن البعض الآخر يستعمله لكشف هوية المجرمين وغيرهم.!! [١]

وقد ظهر علم تحليل الشخصية (الفراسة) من خلال الخط في بداية القرن التاسع عشر، وكان للغرب دور كبير في وَضْع قواعده وأصوله وخاصة في فرنسا، إلا أن الطبيب الإيطالي (كاميلو بالدي) أستاذ الطبِّ في جامعةِ (بولوجنا) يعتبر أول من كتب عن كيفية فهم الأشخاص من خلال خط اليد، حيث ظهرت أول نشرة له في سنة ١٦٢٢م بعنوان (كيف نحكم على الطبيعة وسلوك الشخص من خلال خط اليد) باللغة اليونانية. كما وللألمان دور كبير في تطوير هذا العلم حيث أنشأ الفيلسوف (لُودْوينج كليجس) الجمعية الألمانية للجرافولوجي وذلك سنة ١٨٩٧م وقد قام بدراسة الخط من ناحية الحركة – السرعة – المسافات بين الحروف – وقوة الضغط على الورق. و قد قام العالم الإنجليزي (روبرت سودر) بإصدار أول نشرة له عن (الخط والشخصية) في إنجلترا وأمريكا. أما في سويسرا فقد قام العالمان (ماكس بولرير – كارل جنج) بكتابة (الرموز في الخط) سنة١٩٣١م. [٢]

إن المجتمعات البشرية قد تطورت مع الزمن من مجتمعات بدائية إلى مجتمعات ذات رقي وحضارة واصبحت السلطة للقوانين واحترامها.وكما برز الجانب الإيجابي لهذا التقدم برز الجانب السلبي اى الجريمة وتطورها. فأصبح التعامل بين الافراد الجماعات يعتمد على الكلمة المكتوبة و أصبحت هذه الكلمة المكتوبة هدف لكل من تسول له نفسه من الاعتداء على حقوق الغير كما ان الوثائق أصبحت مع تطور المدنية عرضة للعبث والتحريف عن طريق التزوير.

---

(١)جرجي زيدان.اللغة العربية كائن حي. الطبعة الاولى،دار الهلال،القاهره١٩٨٦م ص١٠٦

(٢) محمود السيد.خطوط اللغة العربية تدريسها واكتسابها،دارالفيصل،الرياض١٤٠٩هـ ص١١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعند اثبات الجريمه اصبح الدليل المادي ذا اهميه بالنسبه لرجال الامن والقانون والقضـــاء وهذا الدليل بحاجه الى بحث واستقصاء والتحري والتحقيق وهذا يتطلب البحث العلمـــي فـــي العلوم والتقنيات وإيجاد المختبرات الجنائية المتخصصة في أجهزة الأمن العام التي تسعى الى تقديم الخبرات المساعدة على اكتشاف الجرائم بأسلوب علمي. وان الجريمة الحضارية والتي منها جريمة التزييف والتزوير للوثائق والمستندات والأوراق المالية والنقدية وجوازات السفر، الإقامات، البطاقات الشخصية، الشهادات الدراسية والعلمية، العقود التجارية، ومن المستهدفين الرئيسين للمزورين المؤسسات المالية والمصرفية والبنوك كونها تتعامـــل مـــع الأوراق ذات القيمة مثل الشيكات والمستندات والأوراق المالية والشيكات الســـياحية وشـــهادات الأســـهم والسندات وبطاقات الائتمان ويعتبر موظفي البنوك والمصارف الدرع الواقي لصـــد جريمـــة التزييف والتزوير كونهم في معظم الأحيان اول من يواجه هذه الجريمة ومنهم الذين يمسكون في اول الخيط في هذه القضايا وبذلك يعتبرون حماه ومن المساعدين في منع الجريمة وحماية الاقتصاد الوطني .كما يعد ايضا رجال الأمن العام من الأشخاص المتصدين لقضـــايا التزويـــر والتزييف ولذا أرى انه يجب العمل على تدريبهم وتزويدهم فـــي المهـــارات العمليـــة التـــي تساعدهم في اتخاذ القرار ضمن الإمكانيات المتاحة لهم معتمدين على الإمكانيات المتاحة التي تتناسب مع طبيعة عملهم سواء موظفي البنوك او رجال الامن وغيرهم ممن تتطلـــب طبيعـــة عملهم التعامل مع المستندات والأوراق والمحررات والوثائق حيث يتطلب انجاز العمل سرعة ودقه في الأداء. (١)

و تعد الكلمة المكتوبة هي الوسيلة في كل المعاملات التي تجري بين البنك وعملائه و هنا قد تصبح هدفا لكل من تسول له نفسه بتحقيق مكاسب غير مشروعه، مما يـــؤثر علـــى سمعة البنك و أيضا على ثقة عملائه به و عليه يجب على العاملين في المؤسسات المالية و المصرفية الإلمام و المعرفة بالتواقيع الصحيحة وانواعها وأيهما تشكل خطرًا علـــى العمـــل المصرفي وما هي أسس التعرف على التواقيع المزورة بكل ثقة وجزم دون تردد، وليس فقط المطلوب كشف التواقيع التي يقع عليها التزوير بل ايضا كشف المحررات و المستندات التي يقع عليها التزوير في جميع طرقه. مما دفعني الى تناول موضوعات لا تقل أهمية عن كشف التواقيع المزورة فلا بد من التطرق الى مكونات المحررات والمستندات وطرق كشف تزويرها، وشرح أنواع التزوير سواء التزوير المادي، اوالتزوير المعنوي،، فالتزوير المادي هو الـــذي يتناول إحداث تغييرات جوهرية في المحررات الصحيحة، تجري لصالح بعض المتعاقدين، وهذا

(١)عبد الله حسين المصري.العلم والجريمة،الطبعة الاولى،عمان –الاردن١٩٦٥م ص٥١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التزوير يتم بتغيير الحقيقة المكتوبة اما بالحذف أو بالإضافة، أو بالتعديل، وذلك بعد إتمام المحرر أو المستند، وبدون علم ذوي الشأن ولا موافقتهم. (١)

وسنتناول النظرية الفردية والتنوع الخطي الطبيعي والخواص الكتابية والكتابات الطبيعية وغير الطبيعية مميزاتها وخصائصها وصفاتها وخواص الحركه الكتابية ولا بد من التطرق بعد ذلك الى المستندات وطرق تزويرها سواء المحو الالي او الكيميائي او الاضافه او الكشط وبعد ذلك التطرق الى الاختام والبصمات والأحبار الطياره ومدى خطورتها على العمل المصرفي وكيفية مواجهتها حيث أصبحت الكتابة و الخطوط و التواقيع مادة علمية لها قواعدها و اصولها تهدف الى عدم التلاعب و التزوير في المحررات ووقايتها من كل عبث و الكشف عن ما قد يحدث بها من تغيير لحقيقتها و تزويرها. (٢)

المطلب الثاني :التزوير وتعريفه .

عرفت جريمة التزوير ونشأت مع نشوء الكتابة وشيوع استعمالها في مناحي الحياة المختلفة، وان الكتابة تطورت مع تطور الحضارات ومع زيادة الوعي البشري برزت الوثائق والمستندات والمحررات ووثائق أثبات الشخصية، التي تعرضت لمختلف أنواع التزوير وبداية يجب التفريق بين جريمة التزييف والتزوير. (٣)

الفرق بين التزوير والتزييف.

يخلط كثير من الناس بين مفهومي التزوير والتزييف ولا يميزون بين المفهوم الاول والثاني وما الفرق بينهم.

التزوير هو كل تغيير للحقيقة في محرر بطريقة تترك فيه اثرا ويدركه الحس وتقع عليه العين سواء بزيادة او بحذف او بتعديل او بإنشاء محرر لا وجود له في الأصل ونسب كتابه او أمضاء الى غير صاحبه.

التزييف ينصب على العملات سواء كانت ورقية او معدنية وما يشابهها من إصدار طوابع مثل طوابع البريد والأوراق ذات القيمة والمسكوكات ويقع التزييف على العمله او عملات متداولة عن طريق تقليدها بأي طريقه لتكون مشابهه للأصل.

---

(١) د.احمد السيد الشريف.الحديث في التزوير والتزييف،دائرة المعارف مصر.١٩٧٢م ص٥٥-٥٧

(٢) جندي عبد الملك.الموسوعة الجنائية،الجزء الاول والثاني.مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٢م ص٧٦-٧٧

(٣) يوسف الابيض.بحوث في التزييف والتزوير بين الحقيقة والقانون،دار المطبوعات الجامعية،مصر٢٠٠٦م ص٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التزوير:

التزوير عبارة عن تغيير الحقيقة الى الكذب و الباس الباطل ثوب الحق وهو كذب مغاير للحقيقة سواء الكذب بالقول مثل شهادة الزور او الفعل المنصب على المحررات و المستندات بشكل عام عدا العملات. أي هو عبارة عن تحريف مفتعل للحقيقة في الوقائع و البيانات.وهو كذلك يعني "التحريف المفتعل للحقيقة في الوقائع و البيانات التي يراد اثباتها بصك او مخطوط يحتج بهما نجم أو ممكن ان ينجم عنه ضرر مادي او معنوي او اجتماعي".

التزييف

التزييف تقليد عمله صحيحة او التلاعب بقيمتها بين الناس سواء كانت عمله معدنية او ورقية بهدف ترويجها وتداولها. (١)

المطلب الثالث : أركان التزوير .

الركن المادي:

يتحقق الركن المادي بتحريف الحقيقة بنية التغيير لاحداث ضرر للغير او ايراد وقائع غير صحيحه يقع هذا التغيير على صك او مخطوط سواء كتب بخط اليد او بالاله الكاتبة وايا كانت اللغة التي كتب بها السند. وقد يكون سندا رسميا او عاديا و التزوير قد يكون في تاريخ السند او مضمونه او في التوقيع او البصمه او الختم.

ركن الضرر.

ولم يشترط ان يكون الضرر حالا و انما يكفى ان يكون محتمل الوقوع وقت ارتكاب الفعل و الضرر قد يكون ماديا او معنويا خاصا او عاماً "الضرر الاجتماعي" وسواء الحق التزوير او من شأنه ان يلحق ضررا بالشخص المراد الاحتجاج عليه بالسند المزور او الغير فأنه يوجب المسؤولية ولم يشترط القانون ان يكون التزوير متقن لاتمام الجريمة او تزوير غير متقنا بل يكفي وجود تشابة ينخدع بة الناس.

طرق التزوير المادي :

---

(١) رياض بصله.حدود الثبات العلمي في قضايا التزييف والتزوير،دار نوبارللطباعة تونس٢٠٠١م ص٤٤-٤٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تزوير خطي و هو يتناول كل محاكاة و تقليد لخطوط او تواقيع أشخاص يراد الاحتجاج بها عليهم.

- اصطناع او تقليد الأختام و الطوابع.
- وضع أختام مزورة على المحررات و المستندات.
- تغيير المحررات او الأختام او الإمضاءات او زيادة كلمات .
- وضع أسماء آخرين مزورة.
- اصطناع محرر: إنشاء محرر بأكمله على غرار أصل موجود أو خلق محرر لم يكن موجودا من قبل ونسبته إلى غير محرره.
- إساءة استعمال إمضاء أو خاتم أو بصمة إصبع: بتوقيع الجاني أو ختم أو بصمة غير إمضائه

التزوير المعنوي: هو ذلك الذي يقع أثناء المحرر لا بعدة، وانه لا يترك أثرا ماديا في المحرر تدركه العين. ، وهو بذلك متعلق في معني المكتوب ولا علاقة له بالخط أو وضع أو أي من الأمور الخارجية التي تراها العين وتنكشف بها حقيقته. [١]

شهادة الزور:

شهادة الزور هي تغيير الحقيقة عمدا، تغييرا من شأنه تضليل العدالة لصالح أحد الخصوم أو ضده، إذا أدلى بها شاهد،سواء كلاما او كتابة، وهي في الاسلام من الكبائر وقوله تعالى في مدح المؤمنين وذم هذه الصفة بقوله سبحانه في سورة الفرقان الآية(٧٢) "والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما"وقوله تعالى في سورة الحج (واجتنبوا قول الزُور) ، وقوله صلى الله عليه وسلم "الا انبئكم بأكبر الكبائر؟" قلنا:بلى يا رسول الله ،قال:"الاشراك بالله،وعقوق الوالدين"وكانمتكئا فجلس فقال "الا وقول الزور"فما زال يكررها حتى قلنا ياليته سكت [٢]

(١)رياض بصله.حدود الثبات العلمي في قضايا التزييف والتزوير،دار نوبارللطباعة تونس٢٠٠١م ص٤٧

(٢)متفق عليه ،البخاري،ج٥.ص٢٦٥٤ ومسلم،ج١،باب اليمان ص٩٢ ،رياض الصالحين ،باب تحريم شهادة الزور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي يهمنا هنا في كشف التزوير بالوسائل العلمية هو التزوير المادي فقط، ذلك لان إثبات التزوير المعنوي له طرق أخرى لإثبات التزوير مثل شهادة الشهود او أدلة الظروف و الملابسات إذا لابد بداية من التعرف على مكونات المستندات و المحررات و الورق وأدوات الكتابة. [١]

المطلب الرابع : أساليب تزوير المستندات والوثائق .

التزوير بالنقل:

يكون التزوير اما بطريقة مباشرة دون استخدام وسيط أوغيرمباشرة مقيدة اما بالشف او النقل باستخدام وسيط مثل الكربون او الضغط.

التزوير بالإضافة:

هي إدخال كتابة جديدة على كتابة أصلية في محرر بعد تحريره والتوقيع عليه أو اعتماده، قد تحدث الإضافة بإدخال رقم او اكثر او جزء من رقم او بادخال نص كامل أو سطر أو أكثر أو كلمة أو مقطع من كلمة أو مجرد حرف أو جرة كتابية ويكون الهدف التأثير في المعنى الذي أنشأه المحرر إبتداء معبر عنه سواء في الزيادة أو النقصان أو تغيير المعنى.وهو مقصدنا في هذا البحث .

التزوير بتعمد تغير الخط:

يتم تغير الخط شكل التكوينات الخطية للميزات الحرفية الكتابية الخواص الكتابية ويعد ايضا من طرق التزوير التغيير فيما تضمنه المحرر من كتابة، أو أرقام أوعلامات، أو صور.[٢]

الوثائق:

عبارة عن محررات (وثائق إثبات الشخصية) تصدر عن الجهة صاحبة الاختصاص بإصدارها في الدولة وتستخدم لغايات تحقيق الشخصية وتتمثل في جوازات السفر والهوية الشخصية ودفتر العائلة إثبات النفوس ووثائق الأحوال المدنية مثل شهادة الميلاد والزواج والوفاة وغيرها.....

---

(١)عبدالله حسين المصري.العلم والجريمة، الطبعة الاولى،عمان–الاردن١٩٦٥مص٥٨ .

(٢)د.احمدالسيد الشريف.الحديث في التزوير والتزييف،دائرة المعارف،مصر١٩٧٢م ص٦١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مكونات الوثيقة والمستندات

جسم المحرر والمستند والوثائق تتكون من اركان رئيسية

١. أدوات و مواد الكتابة

٢. سند الكتابة.

٣. الكتابة (كتابة يدوية - خط اليد)

المطلب الرابع : أدوات و مواد الكتابة .

المحرر يتكون من ثلاثة أعضاء مختلفة لكل عضو وظيفة و في مجملها يتشكل جسم واحد للمستند أداة الكتابة و مادتها (أقلام / أحبار)[١]

١. ادوات الكتابة و مادتها :

تمثل مواد الكتابة في الأقلام بأنواعها، اما ادواتها او مواد الكتابة نذكر منها الأحبار بأنواعها وقد تتوحد اداة الكتابة ومادتها كما في أقلام الرصاص كما قد تتميز اداة الكتابة عن مادتها كما في الأقلام ذات السن الكروي ذات المداد الجاف واداة الكتابة و مادتها يعتبران عضوا مهما من اعضاء المستند حيث تنقسم إلى مواد الكتابة الصلبة و مواد الكتابة اللزجة و مواد الكتابة السائلة. و ادوات الكتابة الصلبة مثل قلم الرصاص و قلم الكوبيا و الأقلام الملونة، و كل من هذه الأقلام له خصائصهالخاصة به .

الكتـــــابـــة :

هي الوسيلة الثانية بعد الكلام للتعبير عن مكنون النفس البشرية و إثبات معاملاتهم. وقد عرف الإنسان الكتابة بعدما انتقل من حياة الغابات وسكن الكهوف ودون على جدرانه بالنقش ما خطر على بالة من أفكار على هيئة صور لبعض الحيوانات او الأشياء الأخرى التي كان بصره يقع عليها في البيئة التي كان يعيش بها.اذا بدأت الكتابة بالرسوم والصور المعبرة عن المعاني ثم تطورت على مر العصور حتى أصبحت على الوجه الذي نراه ألان من تعدد في

(١)رياض بصله،حدود الثبات العلمي في قضايا التزييف والتزوير،دار نوبارللطباعة تونس٢٠٠١م ص٥٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللغات يلازمه في بعض الأحيان تعدد في أساليب الكتابة وطرقها .و تنقسم الكتابة الى نوعين :

النوع الاول : كتابة يدوية / خط اليد.

النوع الثاني : كتابة إلية.

الكتـــــابـــة اليـــدويـــة :

هي التي تخطها اليد البشرية بحركة يده بناءا على اشارات من الدماغ ارسلت الى اليد و الذراع للقيام بعملية الكتابة.

الكتـــــابـــة الآليـــــة:

فهي التي تكون ناتجة من استخدام الالة سواء أكانت الالة الكاتبة او الطابعة او كلاشيه او الأختام او الكمبيوتر باستخدام الطابعات الخاصة به،وعلى الـــرغم مـــن اعتقـــاد المـــزور المستخدم للكمبيوتر او للالة الكاتبة او الطابعة في التزوير من عدم كشف امره و التوصل اليه الا ان التجارب و الفحوص أثبتت انه من السهل التعرف عليه بكل سهوله ويسر . [١]

الكتـــــابـــة اليـــدويـــة :

تنقسم الكتابة اليدوية من وجهة نظر خبراء الخطوط و المستندات الى قسمين هما

١-الكتابة الطبيعية.

٢-الكتابة اليدوية غير الطبيعية.

١- الكتابة الطبيعية :

عند فحص التواقيع والمستندات يجب علينا اولا التأكد فيما إذا كان التوقيـــع والكتابـــة طبيعية أو غير طبيعية، الكتابة الطبيعية هي تلك الكتابة التي تصدر من الكاتب بصوره تلقائية من اللاوعي أو اللاادراك او اللاشعور للشخص تكون عفوية تجرى بها يده في حركات اعتادت عليها والتزمت بها دون اي تدخل للاراده الواعية في الكتابة وتحريك اليد، دون ان تنحـــرف اليد عن سيرها الطبيعي وتسلك سبيلا مغاير على ما اعتادت عليه، ومن ثم فإنها تأتى معبرة

(١).عبدالعزيز الدالي.الخطاطة-الكتابة العربية،مكتبة الخانجي،القاهرة١٩٨٠م ص١١٤-١١٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن شخصية الكاتب وتتضح من خلال مميزاته وخصائصه الخطية.والخط اليدوي الطبيعي يتأثر بعاملي المرض والسن ولكن ليس بالدرجة التي تبعد الشخص عن مميزاته وخصائصه الكتابية وقد بينت إحدى الدراسات التي قامت بدراسة خط أحد الأشخاص عنده شلل نصفي ايسر و وجد أن يده اليمنى لم تتأثر بأي تأثر يذكر وذلك لان النصف الأيمن ينفصل عن النصف الأيسر.

٢. الكتابة اليدوية غير الطبيعية:

الكتابة غير الطبيعية هى عكس الكتابة الطبيعية وانها تصدر من الوعي اوالادراك او من الشعور، تدخل الإرادة الواعية في تحريك اليد لمحاولة تقليد خط شخص اخر مما يؤدي الى تقليد شخصيته الكتابية او في حال محاولة الشخص اخفاء شخصية الكتابية والخروج بها عما الفتة واعتادت عليه والتزمت به.ويطلق على هذه الكتابة أنها مصطنعة كونها نتجت عن طريق التصنع والتدخل الإرادي وهذه الكتابة بهذا الأسلوب لا تصلح لأجراء المضاهاة عليها وتستبعد من عملية المضاهاة. (١)

المطلب الخامس : العوامل التي تؤثر في طبيعة الكتابة .

هناك عدة عوامل تؤثر في طبيعة الكتابة منها :

اللغـــــــة:

اللغة المستخدمة في عملية الكتابة ومدى معرفة الكاتب بها من اكثر العوامل المؤثرة في شكل الكتابة فعندما يتعلم شخص لغة جديده فانه عند كتابته بهذه اللغة يقوم بأعمال الارداه الواعية من اجل محاكاة وتقليد الأحرف والكلمات ليصل الى شكلها بالطريقة الصحيحة وعندما يتقن هذه اللغة يتحول الكاتب من أعمال الاراده الواعية في كتابة الأحرف الى الاهتمام بمضمون الكتابة لا شكلها . وقد دلت التجارب على خطوط تلاميذ المرحلة الابتدائية على انه ابتداء من الصف الثالث الابتدائي تبدأ الشخصية الفردية المستقلة بكل تلميذ في التكوين وتأخذ الكتابة عندئذ في استكمال عناصر طبيعتها بعد ان كانت تعتمد في المرحلة السابقة على محاكاة النماذج.

الفكـــــــرة:

(١)عبدالعزيز الدالي.الخطاطة-الكتابة العربية،مكتبة الخانجي،القاهرة،١٩٨٠م ص١١٥-١١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ان المام الكاتب بالفكرة التي يريد الكتابة بها وتسلسل أفكاره وانتظامها يؤثر بشكل كبير على شكل الكتابة، فاذا كان مضطربا وغير ملم بموضوع كتابته يظهر عدم الترابط بين العبارات المكتوبة.

أداة الكتابة ومادتها:

ان لأداة الكتابة المستخدمة اثر واضح في طبيعة الكتابة فهناك أدوات تتطلب ضغطا شديدا عند استخدامها في الكتابة، واخرى تحتاج ضغطا يسيرا ولا ننسى لما لشكل سن اداة الكتابة من تاثير في شكل الكتابة، كأن يكون السن مدببا، كرويا او متأكلا، كلها أمور تؤثر في شكل الكتابة مع عدم التأثير على طبيعتها وان من شأن اعتياد الكاتب على اداة كتابيه معينه ان يظهر الطبيعة في أحلى صورها على خلاف استخدام الكاتب لأداه كتابيه لأول مره فقد يذهب الكاتب الى أعمال ارادته الواعية للتغلب على اية عوائق قد تواجهه نتيجة استخدام الاداةالجديدة والتي يكون من شأنها ان تؤثر في المظهر العام للكتابة. (١)

الظروف الكتابية :

تشمل هذه الظروف وضع الكاتب ووضع الورقة أثناء عملية الكتابة فوضع الكاتب أثناء عملية الكتابة له الاثر في طبيعة الكتابة، فكثير من الأشخاص يعتادون على الكتابة في ظروف واوضاع كتابيه معينه نتج عنها ان أصبحت جزءا لا يتجزأ من طبيعة الكتابة لهذا الشخص واي تغيير في ظرف الكتابة من شأنه ان يؤثر في شكل الكتابة كمن اعتاد الكتابة وهو جالس او واقف او منحن وكذلك الحال بالنسبة لوضع السند أثناء عملية الكتابة كأن يكون موضوعا على سطح لين أملس، خشن، أفقي، عمودي، مائل او مهتزا وغير ذلك من الأوضاع التي يكون من شأنها التأثير في شكل الخط.

الحالة الصحية للكاتب:

من المسلم به ان خط الشخص السليم يختلف عن الشخص المريض فيتسم خط الشخص الطبيعي بالطبيعية والانسيابية، ويخلو من الاهتزازات وذلك نظرا لعدم وجود اي عامل نفس او جسمي من شأنه التأثير على حركة اليد اما الشخص المريض او المتعب او الكبير في السن فان خطَه يتميز بكثرة الاهتزازات والاضطرابات وافتقاره الى الانسيابية والطلاقة وعدم

(١)فاروق شوشة.لغتنا الجميلة ومشكلات معاصرة،دار المعارف،القاهرة١٩٧٩م ص٥٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التناسق بين شكل الحروف والمسافات التي تفصل بين الكلمات وغير ذلك من سمات غير طبيعية، وكذلك الحالة المادية والاجتماعية للكاتب لهما كبير الاثر على الكتابة واسلوبها . [١]

السرعـــــة :

ان السرعة التي يكتب بها الشخص تؤثر في مجال يد الكاتب وبالتالي تؤثر في شكل الخط و كل هذه العوامل السابقه من شأنها التأثير في طبيعة الكتابة، وشكلها الا انها لا تؤثر في السمات ألا صليه والمميزات الخطية الفردية للكاتب ويجب على الفاحص ان تكون لديه القدرة على التمييز بين الخط الطبيعي وغير الطبيعي.

عـــامـــل السرعـــــة :

لكل كاتب معدل سرعة معينه وتعتبر من سماته الكتابية وجزءا من طبيعتها امافي حالات التصنع فقد يلجأ الكاتب الى الأسرع، او الابطاء في الكتابة تبعا الى الغاية المتوخاة من تغيير معدل سرعته، فاذا كان يحاول محاكاة وتقليد توقيع او خط اخر فانه يلجأ الى الابطاء واذا كان يهدف الى إخفاء شخصيته الكتابية فانه يلجأ الى الإسراع لإخفاء سماته الخطية. [٢]

القاعـــدة الخطيـــة:

ان التوجه العام في البلاد التي تتحدث اللغه العربية تكتب بها الكتابة بأسلوب القاعدة الرقعيه التي تتميز بالاستقامة ويلجا بعض الكتاب في حالات التصنع والتزوير الى الكتابة بأسلوب القاعدة النسخ ومن مميزاتها تسنين حرف السين والشين وكتابة النفط منفصلة، وبشيوع التقوس في الجرات وغيرها.

حجـــم الألفـــاظ :

إن حجم الالفاظ والاحرف في الكتابة الطبيعية يكون متقاربا وخاصة في التكوينات الخطية المتكررة التي قد تصل الى التماثل اما في الكتابة غير الطبيعية فيكون هناك تفاوت في حجم الالفاظ وحجم الاحرف في اللفظ الواحد تفاوتا يفتقر للتناسق وخاصة في المكرر منها حيث يختلف في كل مره عن الاخرى سواء من حيث الشكل والتكوين او الحجم. [٣]

---

(١)رياض بصله.حدود الثبات العلمي في قضايا التزييف والتزوير،دار نوبارللطباعة تونس٢٠٠١م ص٦٢

(٢).رياض بصله.حدود الثبات العلمي في قضايا التزييف والتزوير،دار نوبارللطباعة تونس٢٠٠١م ص٦٤

(٣).رياض بصله.حدود الثبات العلمي في قضايا التزييف والتزوير، ص٦٥ مرجع سابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتابة باليد غير المعتادة:

إن من عناصر طبيعة الكتابة استخدام احدى اليدين اما اليمنى او اليسرى في عملية الكتابة والاعتياد على استخدامها. وفي حالات التصنع قد يلجأ الكاتب الى استخدام اليد الاخرى عير المعتاد عليها في عملية الكتابة الامر الذي يؤدي الى الكتابة بطريقة تغاير في طبيعتها وشكلها وخصائصها مميزات وخصائص الكتابة باليد المعتادة وتتسم الكتابة باليد غير المعتادة بكثرة الاهتزازات والتقوسات والانحناءات في الجرات الخطية وافتقارها الى الاستقامة والانسيابية واختلاف أحجام الجرات والمسافة التي تفصل الكلمه عن الاخرى وهناك حالات قليله ونادره يكون فيها الكاتب معتادا على الكتابة بكلتا يديه وفي هذه الحالة يكون لكل يد سماتها الخطية الخاصة بها. واغلب الحالات التي يواجه فيها الخبراء الكتابة غير الطبيعية هي في رسائل التهديد والسب والشتم والاختلاسات. [١]

الجرات الخطية :

تعرف الجره بانها "هي الوحدة التي يتكون منها الحرف او المقطع او الكلمه وهي كلمه يمكن تفسيرها بانها" لطشت التحام قلم الكتابة بسطح الروقه " والكتابة العربية تسير في مختلف الاتجاهات) منها الأفقي والرأسي والاستقامة والتقوس وغيرها من الاتجاهات وفي حالات التصنع قد يلجأ الكاتب الى الحد من هذه الاتجاهات في الجرات الخطية الى الاتجاه الرأسي والأفقي وتكون شبيهه بالخط الكوفي القديم ومن مزاياها .

- وضوح زوايا اتصال حبر الأحرف.
- تكسر الجرة الخطية في مواضع الثني.
- عدم تأثر الجرة الخطية في مواضع الثني.
- المداد يكون باتجاه واحد للجرة او اتجاهين.
- وجود درجة ضغط بالجرة. [٢]

---

(١)عبدالفتاح رياض.كشف التزييف والتزوير،دار النهضة،مصر١٩٩٤م ص٨٢

(٢)كشف التزييف والتزوير،مرجع سابق ص٨٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس : أنـــــواع الخطـــــوط ومميزاتها .

الخط الكوفي: وهو من أجود الخطوط شكلا ومنظرًا وتنسيقًا وتنظيمًا، فأشكال الحروف فيه متشابهة، وزاد من حلاوته وجماله أن تزين بالتنقيط، وقد بدأت كتابته من القرن الثـــاني الهجـــــري وله قواعد واضحة يتبين الاختلال فيها لغير المتمرس لهذا الخط مباشرة .

خـــط الثلث: من أروع الخطوط منظرا وجمالاً لا وأصعبها كتابة وإتقانا، ويقل استعمال هذا النوع في كتابة المصاحف، ويقتصر على العناوين وبعض الآيات والجمل لصعوبة كتابته، ولأنه يأخذ وقتًا طويلا في الكتابة. ويحتاج الى من يتقنه .

الخط المصحفي: كتبت المصاحف بحروف خط الثلث، وبعد العناية والاهتمام به وتجويده سمي بالمحقق، وهو من اصعب الخطوط ويحتاج الى جهد كبير في كتابته .

الخط الديواني: هو الخط الرسمي الذي كان يستخدم في كتاب الدواوين، وكان سرًا من أسرار القصور السلطانية في الخلافة العثمانية، ثم انتشر بعد ذلك، وتوجد في كتابته مـــذاهب كثيرة ويمتاز بأنه يكتب على سطر واحد.

الخط الأندلسي – المغربي: مشتق من الخط الكوفي، وكان يسمى خط القيروان نسبة إلى القيروان عاصمة المغرب، ونجده في نسخ القرآن المكتوبة في الأنـــدلس وشـــمال إفريقيـــا، ويمتاز هذا الخط باستدارة حروفه استدارة كبيرة.

خط الرقعـــــة: يمتاز هذا النوع بأنه يكتب بسرعة وسهولة، وهو من الخطوط المعتادة التي تكتب في معظم الدول العربية، والملاحظ فيه أن جميع حروفه مطموسة عدا الفاء والقاف الوسطية.

الخط الفارســـــي: يعد من أجمل الخطوط التي لها طابع خاص يتميز به عن غيـــره، إذ يتميز بالرشاقة في حروفه فتبدو وكأنها تنحدر في اتجاه واحد، وتزيد من جمالـــه الخطـــوط اللينـــــة والمدورة فيه، لأنها أطوع في الرسم وأكثر مرونة لاسيما إذا رسمت بدقة وأناقـــة وحسن توزيع [١]

(١)إبراهيم ضمرة،الخط العربي جذورة وتطوره،مكتبة المنار،الزرقاء١٩٧٨م ، ص٦٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نظرية فرديه الخط اليدوي :

ان الطبيعة لا تكرر نفسها بصوره متطابقة اي لا يوجد بهذا الكون تطابق كامل لشيئين انطلاقا من نظرية التفرد في الكون فاذا نظرنا الى اوراق شجرة ظنا ان ورقتين منهما متطابقتين قياسا ذهنيا فنجد اختلافا عند الفحص والتحليل الدقيق نجد اختلافا في دقائق التكوينات الخليه ومثل اوراق الشجر حبات الرمل وبصمات الاصابع والخطوط ويتفرغ عن نطرية تفرد الكون نظرية تفرد الخط حيث كل شخص له خصائص وميزات خطيه تعبر عن شخصيته عن الخط اليدوي يقول تلتشر (Teltcher) " ان خط الشخص تسجيل كامل لشخصيته ومراه تعكس عليها طباعة ومقدراته وأفكاره ونزعاته الشعورية واللاشعورية، ومواهبه الفطرية وان في كل جره قلم تخطها يده تعبيرا عما به من نقاط القوه والضعف وما مر به من تجارب وما طرأ على حاضره من تطور حتى كمية الطاقة الفعلية التي يملكها".

وان نظرية فرديه الخط اليدوي تقوم عليها عملية مضاهاة الخطوط للوصول الى معرفة كاتبها بناء على قواعد علميه تعتمد على نظريه تفرد الخط من خلال المميزات والخواص الخطية الموجودة في خط شخص لا يمكن ان توجد باي حال من الأحوال مجتمعه بكامل خواصها الكتابية العامة وعناصرها الخاصة في خط شخص اخر مهما كانت العلاقة بين الشخصين، حيث لكل فرد كانت شخصيته ألكتابيه الفردية الخاصة والتي يتميز بها عن غيره من الأشخاص والميزة هي صفه متكررة والخاصة هي مختصة بشئ واحد لذلك تكون هناك من التشابهات العامة بين خطوط الكثيرين ولكن هناك خواص كتابية لا ينفرد بها الا شخص واحد وتميزه عن غيره من البشر، ومثل ان اختلافا واحدا متكرر ومتاصل في اليد الكاتبة هو كان لاختلاف خط شخص عن خط شخص اخر. (١)

المطلب السابع : تزوير الوثائق والمستندات و وسائل الكشف عنها.

إن عمليات تقليد التوقيعات والخطوط والاحتجاج بها على أصحابها الحقيقيين أي أحداث تغييرات في المستندات والوثائق الصحيحة عما كانت تحتويه هذه المستندات أصلا من بيانات وأرقام وقد يكون التزوير بإنشاء محرر من بدايته لنهايته للاحتجاج به على صاحبه الحقيقي ويطلق عليه تزوير كلي أو تزوير جزئي .يستهدف أحداث تغيرات في محرر صحيح صادر عن صاحبه الحقيقي والذي يؤدي بذلك لضياع الحقوق وأخذها بدون اي وجه حق وهذا مخالف لاحكام الشريعة الاسلامية، ويوجد أكثر من طريقة للتزوير سواء التزوير بالإضافة أو

(١).يوسف الابيض.بحوث في التزييف والتزوير بين الحقيقة والقانون،دارالمطبوعات الجامعية،مصر٢٠٠٦م ص٨٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحذف أو بالاستبدال كما يقع التزوير على التواقيع والأختام أو البصمات، يقع ضمن هذه الأنشطة عمليات التزوير بالمونتاج حيث يتم انتزاع إمضاء أو ختم أو بصمة صحيحة ويتم لصقها على محرر آخر، وبذلك الفعل ينسب إلى صاحب الإمضاء واقعة مكتوبة هي توقيعه على محرر ثاني[1].

معنى التوقيع أو الإمضاء :

من وجهة نظر تحقيق الشخصية يمكن أن تحدد معنى التوقيع بأنه الشكل الخطي الذي يختاره الشخص لتحقيق شخصيته بالنسبة للأشخاص الآخرين فهو يعين شخصية الفرد بتميزه عن الآخرين والعلاقة بين الفرد وتوقيعه هي(رابطة ثنائية)، هذه الرابطة بموجبها يكتسب الفرد حقًا خاصا في أنه الوحيد الذي يمكنه استخدام إمضائه وأن اقتباس هذا الإمضاء من قبل الآخرين هو جريمة تعاقب عليها معظم القوانين الجنائية وبالتالي فإن صاحب الإمضاء هو المالك المطلق له وبصفته هذه يتمتع بحماية القانون. وهذه الملكية لها سمات خاصة إذ لا يجوز له التنازل عنها ولا يستطيع إعارته أو تأجيره وكذلك فإن توقيع الفرد يعتبر رديفا للقبول، للتقيد، للضمانة، للحضور وبصفة عامة فهو ملزم بما يتضمن هذا النص ويترتب على عمله هذا التزام قانوني إيجابي تنشأ عنه نتائج قانونية هامة .هذه الأهمية تنبع مما يترتب عليها من نتائج قضائية، وبالمقابل فإنه قد يغتصب أو ينتحل أو يزور، الآمر الذي يستدعي تدخل العدالة.

التوقيع وأنواعه:

إن التوقيع على المستند هو القلب النابض وخاصة بالنسبة للشيكات حيث يعتبرإقرار من صاحب التوقيع بصمة صلب المستند ويوجد أكثر من نوع من الإمضاءات ومنها.

- التوقيع العادي :
- التوقيع مدمج التكوينات :
- التوقيع المركب :
- التوقيع بالاشارة :

(١).رياض بصله.حدود الثبات العلمي في قضايا التزييف والتزوير،دار نوبارللطباعة تونس٢٠٠١م ص٦٦-٧٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوقيع العادي : عبارة عن توقيعات تكتب ألفاظها ومقاطعها كاملة التكوين والتنقيط ومنفصلة عن بعضها شأنها في ذلك الكتابة العادية الا ما قد يبدو على التوقيع المحددة بهذا الأسلوب من سرعة الكتابة وارتقاء نسبي في الدرجة الخطية بما يمكن إرجاعه إلى اعتياد اليد على كتابة التوقيع بألفاظ جميعها على صورة وحدة كتابية واحدة وتكرار ذلك في كل معاملة وعند إجراء عملية المضاهاة على توقيع محرر بهذا الأسلوب فإن فقدان عنصر خواص الحركة الكتابية أو أسلوب الكتابة أو المظهر العام أي فقدان أي من هذه العناصر يعني أن التوقيع مزور كون المزور لا يستطيع إتيان العناصر الثلاثة مجتمعة.

التوقيع مدمج التكوينات : عبارة عن تكوينات خطية ذات أشكال شتى قد تكون على شكل خطوط مستقيمة أفقية أو مائلة أو عاموديه مائلة أو على شكل التفافات مبسطة أو معقدة وغير ذلك من الأشكال، وقد ترتبط هذه الأشكال ببعض الأحرف من الاسم وقد لا يكون لها أي صلة في أحرف الاسم لصاحب التوقيع وهذه الأشكال تعد من مميزات الكاتب الفريدة.

التوقيع المركب : هذه التواقيع يسلك أصحابها في كتابتها أساليب خاصة قد تنشأ بهم في كثير من الحالات بعيدًا عن أساليب الكتابة العادية ويتميز التوقيع المكتوب بهذه الطريقة بالخصائص التالية:

عدم التقييد بأحرف الفصل، ففي كثير من التوقيعات المكتوبة بهذا الأسلوب يتجاوز الكاتب عن قاعدة فصل الكتابة بعد هذه الأحرف حتى أن بعض الأسماء التي تحتوي على عدة مقاطع منفصلة تكتب متصلة بحركة قلميه متصلة واحدة وكأنها مقطع واحد. قد يترتب على سرعة الكتابة في هذا النوع من التوقيع اختزال بعض التكوينات الخطية المعقدة إلى تكوينات أخرى أبسط منها وتلاحظ في هذه التوقيعات أن أي حركة التفاف ترجع إلى حرف أو تكوين خطي موجود في أسم صاحب التوقيع. كثيرًا ما يضاف إلى هذه التواقيع تكوين خطي قد لا يكون له علاقة بألفاظها الأصلية ومقاطعها، وهذا النوع من التواقيع يجمع بين التواقيع العادية والتواقيع مدمج التكوينات.

توقيع الإشارة : يستخدم في العمل اليومي للتأشير على المعاملات والأوراق والمستندات حيث يتصف هذا التوقيع باحتوائه على أقل كمية ممكنة من الحركات القلمية التي يغلب عليها الاستقامة في التكوين ويكون طابعها دائمًا السرعة والبساطة البعيدة عن التعقيدات بل أنها قد لا تحمل أي مدلول لها وتعتبر هذه التواقيع أقرب إلى العلامات منها إلى التوقيع. وهذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإشارات لا تغني عن التوقيع ولا يصح اعتبارها مبدأ ثبوت الكتابة ولا قيمة لها في العقود والمستندات. [١]

التوقيعات المزورة:

وهي التوقيعات التي سلك كاتبها أحدى طرق التقليد والمحاكاه بهدف الحصول على توقيعات تشبه في مظهرها التوقيعات الصحيحة وعملية تزوير التوقيعات تتم بوسائل عديدة تتوقف على مدى إلمام المزور بالكتابة ومقدرته الشخصية والإمكانات التي تحت يد وما يحقق من نجاح في هذه العملية رهن بالأسلوب الذي ينتجه والمهارة التي يتمتع بها. وحتى تتعرف على كيفية كشف التوقيعات المزورة لا بد أن نتطرق إلى أساليب محاكاة تقليد التواقيع الرئيسية هي:

المطلب الثامن : طرق التزوير .

طريقة التقليد النظري:

يتم التزوير بهذه الطريقة بدراسة التكوينات الخطية والحركات القلمية الموجودة بالتوقيع الصحيح للشخص المراد تقليد توقيعه ثم محاولة محاكاة هذه التكوينات والحركات تقليداً أقرب ما يكون إلى الرسم النظري منه إلى الكتابة وقد تتكرر هذه المحاولة حتى يحسب المزور أن التوقيع الذي قام باصطناعه يشبه التوقيعات الصحيحة بدرجة يتعذر التميز بينها بينه ويكثر استعمال التقليد النظري للتوقيع في المعاملات المصرفية وخاصة الشيكات وتتسم التوقيعات المزورة بطريقة التقليد النظري بالعديد من السمات الدالة على تزويرها. [٢]

طريقة النقل المباشر:

يتم التزوير في النقل المباشر إلى التوقيع المراد تقليده بواسطة استخدام وسيط وقديتطلب الأمر إجراء بعض اللمسات من إضافات وإعادة على التوقيع المزور حتى يأخذ الشكل النهائي.

طريقة استعمال وسيط :

---

(١)د.احمدالسيد الشريف.الحديث في التزوير والتزييف،دائرة المعارف،مصر١٩٧٢م ص٨٨ .

(٢)د.احمدالسيد الشريف.الحديث في التزوير والتزييف،دائرة المعارف،مصر١٩٧٢م ص٨٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تستعمل طريقة الوسيط في تزوير التوقيعات في حال تعذر النقل المباشر لأي سبب وفي حال اعتقاد المزور أنه سوف يحصل على نتائج أفضل من وجهة نظره ويهدف الوصول إلى توقيع يتماثل مع التوقيع الصحيح من حيث الأبعاد والشكل، ونوع الوسيط يتوقف على إمكانيات وفكر المزور وعادة الوسيط المستخدم قد يكون جسم صلب أو ورق شفاف او ورق كربون. استخدام الجسم الصلب :

وهو ما يعرف بالتزوير بطريقة الضغط حيث يقوم المزور بوضع التوقيع الصحيح (الأم) فوق المستند المراد تزويره ويتم الضغط على التوقيع أو الخط الأم باستخدام الجسم المدبب أو بأحداث ثقوب فيحصل نتيجة لذلك على صورة مماثلة للتوقيع الام على السند المزور بالضغط أو الثقوب ويقوم المزور بالإعادة على أماكن الضغط أو الثقوب بالقلم وبذلك يحصل على توقيع مماثل للتوقيع أو الخط الأم. (١)

استخدام ورق شفاف:

يقوم المزور باستخدام ورق الشفاف لنقل التوقيع الصحيح بقلم رصاص وهذه الطريقة تشبه إلى حد كبيرة طريقة رسم الخرائط الجغرافية ورسمها من قبل التلاميذ. وبعد الحصول على التوقيع الأم يتم الإعادة عليه باستخدام مواد سائلة أو بمادة كتابية تم استعمالها في صلب السند و يتم إزالة مادة القلم الرصاص بمحوها بواسطة ممحاة من المطاط.

أسلوب استعمال ورق الكربون:

يعتقد كثير من المزورين بصعوبة كشف التزوير باستخدام الكربون حيث يحقق المزور صورة مماثلة في أوضاعها وإبعادها للكتابة. حيث يهدف للحصول على توقيع منقول بالكربون من توقيع صحيح وتكون عملية النقل بيد شخص آخر غير صاحب التوقيع الصحيح ومن سمات هذا الأسلوب أن الجرات الكتابية للإعادة تتسم ببعدها عن خواص الحركة الكتابية في مسارها. الحصول على صورة كربونية من توقيع صحيح تؤخذ خلسة من صاحب التوقيع بطرق الخداع وذلك يوضع ورقة كربون وبذلك يحصل المزور على توقيع محرر بالكربون ويقوم المزور بالإعادة على التوقيع في مداد سائل. (٢)

---

(١)د.احمدالسيد الشريف.الحديث في التزوير والتزييف،دائرة المعارف،مصر١٩٧٢م ص٩٠ .

(٢)الحديث في التزوير والتزييف،ص٨٩-٩٢ مرجع سابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب التاسع : مضاهاة الخطوط اليدوية .

إن عملية مضاهاة الخطوط اليدوية ليست بالعملية الاجتهادية والتي يظنها البعض بـل هي عملية تقوم على أسس علمية، والهدف من مضاهاة الخطوط معرفة من حررت عنه من الكاتبين، تقوم على حقيقة علمية أن لكل شخص له مميزات وخواص خطية لا يمكن أن تجتمع بكامل خصائصها العامة وعناصرها الخاصة في خط شخص آخر مهما كانت العلاقـة بينهمـا وأن لكل كاتب شخصيته الكتابية نابعة من نظرية فردية الخط اليدوي والمتفرعة من النظرية الفردية العامة لهذا الكون(الطبيعة لا تكرر نفسها) والتي تشهد بقدرة الخالق وعظمته وهذا يدلنا على أن تشابه الخطوط وبكل الصفات والمميزات لا يمكن أن يحدث على الإطلاق .

ومن مميزات اللغة العربية وحروفها انها تندرج وتتماشى مع نظرية فردية الخط، ولذلك فأن من عوامل التوافق بين الشعوب ما يلي :.

اللغـــــــــة :

لكل لغة من لغات العالم مميزات وخصائص تتميز عن غيرها وكذلك اللغة العربية فلها مميزات وخصائص تميزها عن باقي لغات العالم ومن أكثر ما يميز كتابتها العربية هو كثـرة عدد المقاطع. "والكم المتعدد من المقاطع في الكثير جدًا في الكلمات العربية، وهو أمر يكاد ألا يكون له مثيل في اللغات المكتوبة بالحروف اللاتينية" لذلك من المفضل أن يكون الخبير الذي يجري عملية المقارنة والمضاهاة في الأوراق المكتوبة باللغة العربية عربيًا لأنه أقدر علـى دراسة الجرات والحروف والمقاطع العربية وملمًا بخصائصها ومميزاتها من الخبير الأجنبـي. وقد جاء في قرار محكمة التمييز الأردنية ما يلي:

"لا يجوز الاعتماد على تقرير خبراء المضاهاة أن كانوا لا يعرفون اللغة ونوع الخطوط التي كتب بها التوقيع."

الشعـب: إن لكل شعب خصائص ومميزات خطية تختلف عن الشعوب الأخرى.

المهنـة: إن لمهنة الشخص تأثيرًا في مزاياه وخصائصه الخطية، فهنـاك خصـائص خطية مشتركة بين من تجمعهم مهنة واحدة وذلك نتيجة لما بينهم من تقارب في المسـتوى الفكري والثقافي وحتى المصطلحات المستخدمة هي واحدة تقريبًا مثل المصرفين المهندسين و النجارين والحدادين وغيرهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفـــــرد: كل شخص يمتاز بخصائص خطية يختلف بها عن الشخص الآخر أعمـــالاً لا لمبدأ فردية الخط اليدوي.. [١]

المبحث الرابع:

معرفة هوية الحضارات القديمة بواسطة النقش بالخطوط الاثرية.

الاثار هي المخلفات المادية للحضارات السابقة و تشمل المباني و الادوات و الملابس و الاسلحة و التحف و ما نقش على الجدران فهذه الاثار تحيي الماضي و تمثلـــه فنـــتمكن مـــن معرفة الحضارات السابقة. يعتبر التراث الحضاري المعماري وغيره علـــى اخـــتلاف أنواعـــه وأشكاله مبعث فخر للأمم واعتزازها ودليلاً على عراقتها وأصالتها، أي أنه معبّر عن الهويـــة الوطنية وصلة وصل بين الماضي والحاضر، فقد شهد العالم منذ القرن التاسع عشر حتى الآن الكثير من المكتشفات الأثرية التي قادت إلى استكشـــاف معـــالم حضـــارات كانـــت مجهولـــة كالحضارة المصرية القديمة التي كان المؤرخون ينسجون حولها الأساطير، فتحولت بفضل فك رموزها إلى حضارة مقروءة للعالم، ومن هنا فإن الخطوط والكتابات هـــي إحـــدى الوســـائل المهمة التي تقودنا إلى معرفة الإنسان وتطور الحضارات.

خدمة قضايا الأمة الثقافية والقومية حين نعد المخلفات الحضارية معيناً علـــى دراســـة وتطور الحضارة والفنون، ومادة للبحث العلمي وإنماء المعلومات التاريخيـــة، ومنهـــا خدمـــة الحياة الاقتصادية فهي تؤلف مادة هامة للصناعة السياحيّة فكثرة الآثار والمخلّفات الحضـــارية والاهتمام بها وصيانتها وترميمها تشجع أفواج السياح وإنفاق ما يدخرونه من أموال وفي هذا فائدة للبلد والزائر لقد غدت المداخيل السياحية أساسية لكثير من البلدان في العـــالم العربـــي كمصر وتونس وسورية وغيرها وغيرها. و تعتبر تراثاً أصيلاً يتصل بشخصية الأمة ويعطيها الطابع المميز ويعبّر عما تتمتع به من حيوية وقدرة على حل المشاكل الخاصة بالحياة، كمـــا يحدد مستواها في الذوق والحس الإبداعي ودرجة تقدمها في العلوم والفنون. ومن امثلة على ذلك عندما اكتشف المنقبون آثار رأس شمرا في سورية عثروا على ملاحم تدور حـــول الأدب الديني والطقوس والزراعة وسواها، أما النقوش التي اكتشفت في مدينة أوغاريت في سورية عام ١٩٢٩ والمحفورة على الآجر فهي خُطّت بالأحرف الفينيقية نفسها، ويعود تاريخها الـــى مطلع القرن الرابع عشر قبل الميلاد. وفي العام ١٩٤٩ عثر في رأس شمرا على أجرة حفرت عليها الحروف الاثنان والعشرون، مرتبة وفق الترتيب الهجائي. [٢]

---

(١).عبدالفتاح رياض. كشف التزييف والتزوير،دار النهضة،مصر١٩٩٤م، ص٩٨ -١٠٢

(٢) عبد الفتاح رواس.مدخل الى علم الجمال الاسلامي،دار قتيبة للطباعةوالنشر التوزيع،بيروت ١٩٩١م ص٦٧-٨٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قامت مملكة الأنباط في شمالي الحجاز، وهي تنسب إلى شعب من شعوب العرب يعرف عند اليونان باسم النبط وذلك خلال القرن السادس الميلادي تقريباً. اتخذ الأنباط اللغة الآرامية لغة للكتابة والنبطية والخط النبطي على هذا النحو خط (آرامي) ولكنه متطور من الخط الآرامي القديم، ولذلك عرف بالخط النبطي تميزاً له عن بقية الخطوط الآرامية .

ومن الامثلة ايضا على ذلك : من أقدم الرُقم النمارة في شرقي حوران ويرجع إلى سنة 238م وقد أرخ به قبر أمرئ القيس بن عمرو من ملوك الحيرة. كما عثر على كتابات نبطية مؤرخة أيضاً في جرش ومادبا. والخط النبطي قريب من الخط الكوفي القديم الأمر الذي دعا الكثير من العلماء إلى القول بأن هذا الخط مشتق من الخط النبطي. أما بلاد الأنباط فتتميز بأنها بلاد جبلية قفراء وقليلة المياه وتكثر فيها المرتفعات الصخرية الوعرة وهذا إنعكس على النبط فطبعتهم بطابعها فعرفوا بشدة المراس و العنف كما عرفوا بميلهم إلى الغزو، أما عاصمتهم فتسمى بـ (البتراء) أي الصخرة وكذلك تعني الشق في الصخر كما تعرف أيضا باسم الرقيم وهي تسمية عربية أطلقت على آثار هذه المدينة بعد ظهور الإسلام ولعلها كلمة معربة لاسم ثانٍ لهذه المدينة فحرّفها العرب إلى الرقيم التي اشتهرت أطلالها في العصر الأموي بوجه خاص وكا ن ينزلها الخليفة الأموي يزيد بن عبدالملك أما الأن فالبتراء تعرف بوادي موسى وقد أشار المقدسي في كتابة أحسن التقاسيم إلى موضوع البتراء كما وصف الإصطخري بعض أبنيتها المنحوتة في الصخور ولعله يقصد بهذه الأبنية الصخرية، البناء المعروف باسم الخزنة وهو بناء منقور في الصخر شأنه شأن بقية منشآت البتراء . والبتراء لها أهميتها التجارية آنذاك في القرن الأول الميلادي إذ إنها تعتبر مركز التجارة القادمة من جزيرة العرب، وموقعها هذا ساعد على ازدياد أهميتها كمحطة تجارية في ملتقى الطرق التجارية من العراق شرقاً واليمن جنوباً وسورياً وفلسطين شمالاً ومصر غرباً .[١]

وتعد حضارة الأنباط حضارة مركبة على حد قول الدكتور فيليب حتّي فهي عربية في لغتها آرمية في كتابتها وسامية في ديانتها، أما فنها فهو يوناني وروماني وقد تبقت من آثار الأنباط العديد من العمائر المنقورة في الصخر والتي تعرف كما أشرنا بالخزنة ومنها آثار المسرح الذي يفضي إلى سهل فسيح تتناثر فيه الكهوف الطبيعية أو المحفورة في الصخر ومن أهمها أيضاً بناء يعرف بالدير وهو بناء ضخم يبلغ عرضه نحو ٥٠ متراً ويصل إرتفاعة حتى ٤٥ متراً يزدان بواجهة من الطراز الهللنستي، ومن هنا فإن معظم آثار البتراء تدل على تأثر

(١) يوهان بيركهارت،رحلة في سوريا والاردن،الجزء الثاني،ترجمة عرفات النور،المطبعة الاردنية،عمان١٩٦٩م ص٧٠-٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فن البناء النبطي بالفن الهللنستي والنقوش هي كتابة نبطية وهذا يدل على امتداد نفود الأنباط جنوباً و غرباً حتى سيناء وشمالاً حتى حوران. (١)

ومن الظواهر الإسلامية وجود كلمة (بسم الله) على المسكوكات الإسلامية، ووجود البسملة كاملة (بسم الله الرحمن الرحيم) على البردية الطويلة سنة ٢٢هـ، وعلى شاهد قبر عبد الرحمن بن خير الحجري سنة ٣١هـ، وظهور التاريخ الهجري على البرديتين، وعلى شاهد قبر عبد الرحمن بن خير نفسه، فأما البسملة فقد كان أول من افتتح الكتابة بها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كان يفتتح الكتاب بقوله: (باسمك اللهم) ثم تحول فافتتح الكتاب بـ(بسم الله) ثم تركها فكتب (بسم الله الرحمن) ثم ترك ذلك كله فكتب: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وذلك بحسب ورود كل منها في الآيات القرآنية، وأصبحت بعد ذلك سنة يتبعها المسلمون في كتاباتهم. (٢)

أما ظهور التاريخ على النقوش فقد كان قديماً، وكان الأنباط يؤرخون بسنين حكم ملوكهم، وكانت العرب تؤرخ بعام الفيل، فلما كان زمن عمر رأى استعمال التاريخ الهجري، من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب مدينة الرسول، وكان قرار عمر في ذلك في شهر محرم لسنة سبع عشرة أو ثمان عشرة للهجرة. (٣)

والذي يعنينا من ذلك أن نصل إلى معرفة أمرين: الأول: صورة الحروف التي كان يكتب بها قبل الإسلام، والأمر الثاني: أقصى زمن نستطيع أن نؤرخ به وجود الكتابة العربية قبل الإسلام بهذه الحروف التي عرفنا صورها. وسبيلنا إلى معرفة ذلك أن نتتبع النقوش العربية السابقة على الإسلام. وقد عثر المنقبون على نقوش عربية شمالية: ثمودية ولحيانية ونبطية.

وتكتسب الاثار اهمية كبيرة لانها مصدر حقيقي و صادق لكتابة التاريخ القديم، و ذلك لانها اثار وجدت في الاماكن التي فيها الحضارات و هي من انتاج ابناء تلك الحضارات التي وجدت فيها و تعبر عن انماط حياتهم و اسلوبهم وطريقة كتاباتهم، وما زالت هذه الاثار باقية حتى يومنا هذا تشهد على قيام تلك الحضارات منذ الاف السنين و التي ما زلنا الى يومنا هذا نستفيد منها في معرفة انماط الحضارات.

---

(١) حسن باشا.مدخل الى الاثار الاسلامية،دار النهضه العربية،القاهره ١٩٧٩م ص٥٠-٥٥

(٢)الجهسياري. ابوعبداللع محمدبن عبدوس ت (٣٣١هـ)،الوزراء والكتاب، ١٩٣٨م ص١٤مصدر سابق.

(٣)الوزراء والكتاب، ١٩٣٨م ص٢٠مصدر سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس:

اهمية الخط العربي في تحقيق المخطوطات

تدور كلمة "التحقيق" في اللغة حول: إحكام الشيء وصحته والتيقن، والتثبت. ففي مقاييس اللغــة: يقال: ثوب محقق إذا كان محكم النسج .

يقال: حققت الأمر وأحققته: أي كنت على يقين فيه. وفي اللسان: وحقه يحقه وأحقه كلاهما أثبته، وصار عنده حقاً لا شك فيه، وحق الأمر يحقه حقاً وأحقه. كان منه على يقين، تقول: حققت الأمر وأحققته إذا كنت على يقين منه(١).

أما عن المدلول الاصطلاحي للتحقيق، فهو: "إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي في عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبته إليه، وتحريره من التصحيف والتحريف، والخطأ، والنقص، والزيادة". أو "إخراجه بصورة مطابقة لأصل المؤلف أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المؤلف". فالتحقيق هو: "أن يؤدي الكتاب أداء صادقاً كما وضعه مؤلفه كماً وكيفاً بقدر الإمكان، فليس معنى تحقيق الكتاب أن نلتمس للأسلوب النازل أسلوباً هو أعلى منه، أو نحل كلمة صحيحة محل أخرى صحيحة بدعوى أن أولاهما أولى بمكانها، أو أجمل، أو أوفق، أو ينسب صاحب الكتاب نصاً من النصوص إلى قائل وهو مخطئ في هذه النسبة، فيبدل المحقق ذلك الخطأ، ويحل محله الصواب، أو أن يخطئ في عبارة خطأ نحوياً دقيقاً فيصحح خطأه في ذلك، أو أن يوجز عباراته إيجازاً مخلاً فيبسط المحقق عباراته بما يدفع الإخلال، أو أن يخطئ المؤلف في ذكر علم من الإعلام، فيأتي به المحقق على صوابه.. ليس تحقيق المتن تحسيناً، أو تصحيحاً، وإنما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ فإن متن الكتاب حكم على المؤلف وحكم على عصره وبيئته، وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها، كما أن ذلك الضرب من التصرف على حق المؤلف الذي له وحده حق التبديل والتغيير"(٢).

المطلب الاول : التعريف .

كلمة تحقيق تعني في اللغة:

التصحيح والإحكام، قال ابن الأعرابي: أحققت الأمر إحقاقًــا: إذا أحكمتــه، وصــححته. اصطلاحا: الاجتهاد في جعل النصوص المحققة مطابقة لحقيقتها في النشر كما وضعها صاحبها لفظا ومعنى.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة حقق، دار صادر،طبعة بيروت١٩٥٦م ص٣٢

(٢) عبدالهادي الفضلي، تحقيق التراث،الطبعة الاولى،مكتبة العلم ،جدة ١٤٠٢هـ، ص٣٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كلمة مخطوط تعني في اللغة:

كل ما كتب بخط اليد سواء كان كتابا أو وثيقة أو نقشاً على حجر. اصطلاحا: يقتصر على الكتاب المكتوب بخط اليد لايتجاوزه إلى غيره من الأشكال المخطوطة. ويسمى المخطوط تمييزا له عن الكتاب المطبوع، وقد ظهر هذا المصطلح متأخراً. الوثيقة: ما تناولت موضوعا واحدا. أما الكتاب فإنه يتناول موضوعا أو أكثر.

فالتحقيق –إذن– أمر جليل يحتاج من الجهد والعناية إلى أكثر ما يحتاج إليه التأليف، حتى لقد قال الجاحظ –قديماً–: "ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام"(١).

فالعلماء العرب قديماً –قد عرفوا التحقيق، لا سيما عند توثيق النصوص وخاصة النصوص الشرعية، فقد كان لهم مناهج يتبعونها عند ذلك. وكل هذا وغيره يدل على أن أسلافنا الأفذاذ كان عندهم مناهج عند التأليف والتحقيق تكاد تقترب من مناهج المحدثين، إلا أنه مع هذا كله ومع بداية الاشتغال بالتحقيق في العصر الحديث لم يكن ثمة منهج معلوم يمكن أن يلتزم به المحققون، وإنما كان لكل منهم طريقته ومنهجه، على أنه قد استمدت بعض هذه الطرق من مناهج العلماء المسلمين في توثيق النصوص وخاصة النصوص الشرعية، كما استمد بعضها الآخر من مناهج المستشرقين في نشر التراث القديم. ومع مرور السنين بدأت الخبرات تتراكم وبدأ التفكير في تقنين هذه العملية ووضع الضوابط التي تحكمها(٢).

من صفات المحقق المراد تناولها في موضوعنا هذا :

١– الحب والتعلق بتراثنا المخطوط، ومعايشة، وتوثيق الصلة به على نطاق واسع قراءة ودراسة، وخبرة ودراية بأسراره ودقائقه وخصائصه، وأساليب تدوينه، ومناهج كتابته، وأنواع خطوطه.

(١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان،تحقيق عبدالسلام هارون،طبعة الحلبي،مصر١٩٣٨م ص٤٥

(٢) الدكتور رمضان عبد التواب.منهج تحقيق التراثيين القدامى والمحدثين،طبعة الخانجي، القاهرة١٤٠٦هـ ص١٣٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- الخبرة والتمرس بتحقيق المخطوطات، والدراسة الواسعة بأصول تحقيقها، ومعرفة أصولها، وما كتبت به من خطوط متنوعة، مشرقية ومغربية، وفارسية.. ويستتبع ذلك التمرس بنهج النساخ ومصطلحات القدماء في الكتابة، مثل علامات التضبيب، واللحق، والإحالة.. ولابد من معرفة اصطلاحات القدماء في الضبط بالشكل، وعلامات إهمال الحروف غير المعجمية، وما يسمى بالتعقيبة.

٣- الإلمام الواسع باللغة العربية وأساليبها ومفرداتها وسائر علومها؛ ما يذلل كثيراً من الصعاب التي قد تواجه المحقق في أساليب المخطوطة، ولغتها، حيث يجد من الحصيلة اللغوية ما يمكنه من تدقيق النظر، والوصول إلى الوجه الصحيح.

٤- التذرع بالصبر والأناة .[١]

المطلب الثاني : الجوانب الفنية لتحقيق المخطوط .

يمكن أن نجمل تلك الجوانب بما يلي:

١- تجميع نسخ المخطوطات، والمقارنة بينها وتحديد منازل النسخ.

ويلحق بتجميع النسخ مسألة تجديد منازلها، فليست كل مخطوطات الكتاب الواحد سواء في أقدارها، ففيها الكامل والناقص، وفيها القديم والمتأخر، وفيها الواضح والغامض، وفيها الموثق بسماعاته وإجازاته ومقابلاته وغير الموثق. وإذا كانت أفضل النسخ هي أقدمها وأكملها وأوثقها، فإن هذه المواصفات قلما تجتمع في نسخة واحدة، فقد تكون النسخة الأقدم ناقصة أ، متعذرة القراءة أو غير موثقة، وقد تكون النسخة الكاملة هي الأحدث، وقد توجد نسخ غير مؤرخة يصعب وضعها في مكانها الزمني بين النسخ الأخرى؛ وهنا تأتي أهمية دراسة الخط والرق وتواريخ التمليكات والسماعات والإجازات وتقصي الأشخاص الذين ورد ذكرهم في السماع أو الإجازة. [٢]

المطلب الثالث : المبادئ الاساسية التي ينبغي الالتفات اليها عند تحقيق النص.

واهمها :

١- أن المحقق ليس من مهمته تقويم النص أو تصحيح المعلومات الواردة به.

---

(١) الدكتور علي جواد الطاهر .منهج البحث العلمي،الطبعة السابعة،مطبعة الديواني ،بغداد١٩٨٦م ص١٥٦

(٢) فرانتز روزنتال.مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي،دار الثقافة،بيروت١٩٦١م ص٧٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- أنه ليس من مهمته استكمال النقص الموجود في النص إلا إذا كان النص لا يستقيم دون إضافة، وفي هذه الحالة ينبغي أن توضع الإضافة بين معقوفتين. (١)

٣- التنبيه على الأخطاء العلمية التي وقعت في النص. أما الأخطاء الإملائية واللغوية فتصوب في موضعها ما لم تكن النسخ التي ننشرها هي أصل المؤلف. ففي هذه الحالة يستبقي الرسم الإملائي كما هو، ويستبقي الأخطاء اللغوية والنحوية كما هس لأنها جزء من تكوين المؤلف ودليل على ثقافته، ومع ذلك ينبغي التنبيه إلى الصواب في الحاشية.

٤- نوع الخط، وهل هو بقلم واحد أم مختلف، وهل ميزت العناوين بخط مغاير، ونوع المداد وألوانه، ونوع الورق، وجودة الخط من عدمها.

٥- أبرز الظواهر الإملائية المتبعة في الرسم الذي جرت عليه المخطوطة وموقف المحقق منه.

٦- بيان ما قد يطرأ على النسخة من عوادي الزمن: كالتآكل والخرم وآثار الأرضية والرطوبة. (٢)

المطلب الرابع : ما يواجهه المخطوط حتى يحتاج الى تحقيق .

فالمخطوطات بعد جمع الطالب ما تيسر له من نسخها قد تكون بحسب عوامل الزمن معها بعض العاهات بسبب تآكل أو رطوبة أو عدم وضوح خط، بحيث يؤدي الى نقصها قالوا الاصل في هذه الحالة ان يقدم ما يلي :

١- نسخة المؤلف.

٢- أو نسخة عليها خط المؤلف-لأن وجود خطه يعني أنه قرأها.-

٣- أو نسخة عليها سماعات المؤلف (قرأها عَلَيَّ فلان وأجزته بما فيها.

٤- أو نسخة كتبها التلميذ، والمؤلف قرأها وأجازها. مثل هذه المخطوطات النفيسة تقدم وتعتبر هي الأصل. تليها نسخة منسوخة عن نسخة المؤلف، أو بخط أحد تلاميذه. لأن

---

(١).فرانتز روزنتال.مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي،دار الثقافة،بيروت١٩٦١م ص٧٨

(٢)مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ص٨٩م صدر سابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

احتمال الخطأ فيها أقل. وهناك عشر نقاط على الباحث أن يتبعها لتقديم ما عنده من مخطوطات وهي:

١- القدم.

٢- الكمال.

٣- خلوها من العيوب (الطمس أو التآكل أو سوء التصوير.)

٤- الوضوح وحسن الخط.

٥- مقروءة على أحد العلماء -بمعنى أنها صوبت.-

٦- إذا كان عليها إجازة (شهادة للمخطوطة بأن القارئ عرضها على عالم وتم تقويمها). يقول الإمام المزني: قرأنا كتاب الأم على الشافعي ثمانين مرة وما من مرة إلا ووقفنا فيه على خطأ، فقال الشافعي: إيه أبى الله أن يكون كتاب صحيح غير كتابه. [١].

(١) عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل،مكتبة الملك فهدالوطنية، الرياض،١٤١٥هـ ص١٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخـــاتمـــــــــة

ان الحمد لله الذي يسر لي اتمام هذه الرسالة والحمد لله الذي بنعمته تـــتم الصـــالحات، وبعد ان يسر الله عزوجل لي في كتابة هذا الموضوع الهام للمحافظة علـــى اللغـــة العربيـــة بروعة خطوطها وقوة في سياق كلماتها وبلاغة في معانيها وقدرة في مدلولاتها فانني اســـجل اهم النتائج التي توصلت اليها:

١- عدم وضوح معنى ومفهوم الخط العربي لدى كثير من الناس .

٢- أن الخط العربي قديم من قدم الكتابة زمانا ومكانا.

٣- للخط العربي انواع كثيرة ومختلفة لكنها متزنة بضوابط وملتزمة بقواعد.

٤- هناك علاقة وطيدة للخط العربي بالقرآن الكريم.

٥- حكم تعلم الخط العربي الوجوب بالأدلة من القـــرآن والســـنة بحيـــث تتـــأدى بـــه الاغراض.

٦- حكم تعليم الخط العربي من الامور الضرورية والواجبة واباحة اخذ الاجرة عليه .

٧- مسؤلية الخطاط تتجلى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بوضوح حيث يتبين ذلك بتهذيب الاعلانات والرسوم من الفواحش والمحرمات وغيرها .

٨- حكم التصوبر بالخط العربي حكمه حكم التصوير العادي سواء ما له ظل أو ما ليس له ظل بالادلة الراجحة من الكتاب والسنة وهو الحرمة.

٩- وجوب التقيد بالخط العربي معنى وشكلا ودلالة في الاعلانات وغيرها.

١٠- الحذر من استخدام الوسائل الحديثة في الخط العربي والتدقيق فيها.

١١- حرمة التزوير بواسطة استخدام بعض الخطوط المتشابهة.

١٢- وجوب المحافظة على الخط العربي لاهميته في معرفة هوية الحضارات القديمـــة من خلاله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٣- وجوب المحافظة على الخط العربي لاهميته في تحقيق المخطوطات القديمة التي تلفت أو اهملت .

واهم التوصيات :

١- الاهتمام باللغة العربية وإصدار القوانين للمحافظة عليها .

٢- التركيزفي مراحل التعليم المختلفة على اللغة العربية وعدم مزاحمة اللغات الأجنبية لها.

٣- يكون التدريس في المرحلة الابتدائية بالتركيزعلى اللغة العربية بشكل مميز وملحوظ.

٤- منع الكتابة باللغة الأجنبية أو كتابة أسماء أجنبية بحروف عربية على واجهات المحلات التجارية او الملابس المصنوعة في الدول الاسلامية والعربية .

٥- تدريس مادة الخط العربي كمنهاج اساسي في الصفوف الابتدائية .

٦- عمل دورات ومحاضرات للمعلمين والمدرسين في الخط العربي سواء في تحسينه او تعليمة .

٧-جعل مادة النسخ مادة رئيسية في الصفوف الابتدائية لتقوية الطلاب على ممارسة الكتابة بطلاقة ومهارة .

٨-عمل امتحان مستوى للخط العربي لطلاب الجامعات والدراسات العليا مثله مثل امتحان التوفل للغة الانجليزية ولكن في بداية الالتحاق بها مما له كبير الاثر في تحسين الكتابة والاهتمام بها وتقدمها .

المقترحات :

١-إجراء بحوث مشابهة لهذا البحث مع التركيزعلى تأثيرالعولمة في اللغةالعربية وكتابتها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢-إجراء بحوث حول ما يؤدي اليه تعلم العلوم المختلفة بلغة أجنبية والأثر السيئ لذلك .

والحمد لله رب العالمين الذي جعلنا من خير الامم التي تتكلم وتكتب باللغة العربية وحفظها من الزوال والاندثار بحفظه لقرآنه العظيم بقولة تعالى "انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون" وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

تمت بحمد الله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع العربية

١-القرآن الكريم .

٢- إلامام ابي الفداء اسماعيل بن كثير،تفسير القرآن العظيم،المجلد الرابع، دار الفكر،لبنان١٩٨٤م .

٣- تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية . مجموعةالفتاوى،المجلد الثامن،ط٣،دار المعرفة،بيروت١٩٨٨م .

٤- ابوعبدالله محمد بن اسماعيل البخاري. صحيح البخاري،المجلد الثالث،باب التصاوير،الجزء السابع،دار الجيل،بيروت.

٥- مسلم ابن حجاج،صحيح مسلم بشرح النووي،تحقيق عرفان حسونه،الطبعة الاولىدار احياء التراث العربي ١٩٩٩م .

٦- ابوداود سليمان بن الاشعث السجستاني(٢٧٥هـ) سنن ابي داود،تحقيق عادل مرشج وزميله،الطبعة الاولى.

٧- عبدالرحمن احمد بن شعيب بن سنان بن دينار النسائي ت (٣٠٣هـ) سنن النسائي.الطبعة الاولى،دارابن حزم،بيروت١٤٢٠هـ .

٨- احمدابن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ).فتح الباري بشرح صحيح البخاري.دار المعارف،مصر ١٣٠١هـ.

٩- ابن القيم الجوزية،شمس الدين ابي عبدالله الدمشقي.زاد المعاد في هدي خير العباد،المجلدالخامس،مؤسسة الرسالة،بيروت١٩٨٤م .

١٠- ابو جعفرمحمد بن جرير الطبري.تاريخ الرسل والملوك،الجزء الاول،تحقيق محمد ابو الفضل،طبعة دار المعارف،مصر١٩٦٠م.

١١- ابو محمد عبد الملك بن هشام .السيرة النبوية،الجزء الاول،تحقيق مصطفى السقا واخرين،طبعة الحلبي،مصر١٩٣٦م.

١٢- ابن النديم.ابو الفرج محمد بن اسحاق بن يعقوب،الفهرست،المكتبة التجارية،مصر ١٩٦٤م ١٣- الحافظ ابي زكريا يحيى بن شرف النووي.رياض الصالحين،تحقيق وتخريج محمد محمود عبد العزيز وعلي محمد علي وجمال محمود ثابت ،دار الحديث،القاهره٢٠٠٣م

١٤ مجمع اللغة العربي،طهران،المعجم الوسيط.المكتبة العلمية،الطبعة الاولى ١٩٤٩م

١٥- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر،طبعة بيروت١٩٥٦م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٦- احمد عزت ابن رشد.البيان المفيد في رسم خط القرآن المجيد، تحقيق عبدالرحيم محمد ،مطبعة النعمان،النجف١٩٧٥م

١٧- ابو عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الداني. المقنع في رسم مصاحف الامصار مع كتاب النقط،تحقيق محمد الصادق،مكتبة الكليات الازهرية،القاهره١٩٧٨م.

١٨- ابو بكر عبدالله بن ابي داود السجستاني.كتاب المصاحف،المطبعة الرحمانية مصر١٩٣٦م.

١٩- الصولي،ابو بكر محمد بن يحيى ت(٣٣٦هـ).ادب الكتاب،تصحيح محمد بهجة الاثري،المطبعة السلفية،مصر١٩٢٢م.

٢٠- البلاذري،احمد بن يحيى بن جابر ت(٢٨٩هـ).فتوح البلدان،القسم الثالث،طبعة لجنة البيان العربي،القاهره١٩٥٧م.

٢١- ابن قتيبة.ابو محمد عبدالله بن مسلم ت(٢٧٦هـ)،عيون الاخبار،المجلد الاول طبعة الحلبي،القاهره ١٩٦٣م.

٢٢- الالوسي.محمود شكري، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب،تصحيح محمد بهجة الاثري،الطبعة الثانية،المطبعة الرحمانية،مصر١٩٢٥م،

٢٣- ابن الجزري.ابو الخير شمس الدين محمد بن محمدالدمشقي الشافعي (ت٨٣٣هـ)،غاية النهاية في طبقات القراء،تحقيق براجستراسر،مطبعة السعادة،مصر١٩٣٣م

٢٤- ابن عبد البر.الاستيعاب،المجلد الاول،تخريج الدلالات السمعية .

٢٥- ناصر الدين الاسد.مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية،الطبعة الاولى،طبعة دار المعارف،مصر١٩٦٥م.

٢٦- ابن سعد.محمد بن منيع الزهري ت(٢٣٠هـ)،الطبقات الكبرى،الجزء الاول،تحقيق ادواردسخو،طبعة ليدن،١٣٢٥هـ.

٢٧- عبد الرحمن ناجم افندي.هدية الامم وينبوع الآداب والحكم.مطبعة جريدة بيروت،بيروت،١٣٠٨هـ.

٢٨- محمود شكري الجبوري، اصل الخط العربي وجماليته،افاق عربية،العدد الثالث،١٩٧٧م

٢٩- عبد الفتاح عبادة.انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي،مطبعة هنديه،مصر١٩٠٥م

٣٠- عبد الرحمن ابن خلدون المغربي ت(٨٠٨هـ/١٤٠٥م).المقدمة،المجلد الاول،دار الكتاب اللبناني ،لبنان،١٩٦٥م.

٣١- ابن عبد ربه،احمد بن محمد الاندلسي.العقد الفريد،تحقيق احمد امين،الطبعة الاولى،طبعة لجنة التأليف،القاهره١٩٥٠م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٢- عبد الرحمن الأنصاري، أثر الفنون العربية قبل الإسلام على الفن الإسلامي،الطبعة الاولى،مطبوعات جامعة الرياض،المملكة العربية السعودية١٩٨٥م

٣٣- ناجي زين الدين المَصْرِف، بدائع الخط العربي، الطبعة الاولى، مكتبة النهضة، بغداد،١٩٧٢م.

٣٤- علي الراوي، الخط العربي نشأته تطوره قواعده،الطبعة الاولى،مكتبة الشرق الجديد،بغداد،١٩٩٢م.

٣٥- محمود شوقي امين.الكتابة العربية، الطبعة الثانية،دار المعارف،القاهره،١٩٦٨م.

٣٦- ابو علي محمد بن علي بن حسين بن مقلة ت(٣٢٨هـ).اصناف الكتاب،مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط،المغرب ١٩١٣م.

٣٧- تركي عطيه عبود الجبوري.الخط العربي الاسلامي،دار التراث،بيروت١٩٧٥م.

٣٨- عماد حليم.خط الرقعة،(سلسلة تعليم الخطوط العربية)،دار المثلث،بيروت١٩٨١م.

٣٩- عماد حليم.خط النسخ،(سلسلة تعليم الخطوط العربية) دار المثلث،بيروت١٩٨١م.

٤٠- المهندس ناجي زين الدين المصرف.مصور الخط العربي،مطبعة الحكومة،بغداد١٩٦٨م.

٤١- الدكتور عبدالفتاح مصطفى غنيمة،دراسات حول نشأة الكتابة العربية،دار المعرفة،الاسكندرية١٩٩٠م.

٤٢- علي الراوي، قواعد الخط الفارسي وخط الرقعة،دار المعرفة، مصر١٩٨٨م.

٤٣- محمد طاهربن عبدالقادرالكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه،المطبعة التجاريةالحديثة،السكلكيني،القاهره١٣٥٨هـ ١٩٣٩ م ،

٤٤- سهيله ياسين الجبوري،أصل الخط العربي وتطورهحتى نهاية العصر الاموي،الطبعة الاولى،مطبعة الاديب البغدادية،بغداد١٩٧٧م.

٤٥- أحمد شوحان، تاريخ الخط العربي، الطبعة الاولى، الجزء الاول،دار الترقي، دمشق ،دير الزور، ٢٠٠٠م،.

٤٦- جواد علي، لهجة القرآن الكريم، دراسات في تاريخ الخط العربي،طبعة دار العلم للملايين،بيروت ١٩٦٩م

٤٧- محمد شوقي امين.اصول اللغة،الطبعة الاولى،الهيئة العامة لشؤون المطابع الميرية،القاهرة،١٣٩٥هـ١٩٧٥م.

٤٨- عبد الله بن جعفر بن دستوريه .كتاب الكتاب، مطبعة الثقافة، بيروت١٩٤٥م ص ٨٦.

٤٩- محمد ابو الفرج العش.نشأة الخط العربي وتطوره،مجلة الحوليات الاثرية السورية،المجلد الثالث والعشرون،١٩٧٣م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٠- عبد الوهاب حموده، القراءات واللهجات، تاريخ القرآن،مجلة معهد المخطوطات العربية،المجلد الثاني،الجزءالاول،تونس١٩٥٦م

٥١- اسامه ناصر السيد محمود.مصاحف كريمة على الرق،مجلة افاق عربية،العدد ١٠،بغداد١٩٨٥ .

٥٢- معروف ازريق.كيف نعلم الخط العربي،الطبعة الاولى،دار الفكر، دمشق،١٩٨٥م .

٥٣- صلاح الدين المنجد. دراسات في تاريخ الخط العربي،الطبعة الاولى،دارالكتاب الجديد،بيروت،١٩٧٢م.

٥٤- الزبيدي.حكمة الاشراق الى كتاب الافاق،الطبعة الاولى،دار الحلبي ،دمشق .

٥٥- ديماند، م.س ترجمة أحمد محمد عيسى، الفنون الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢.

٥٦- انيس فريحه.الخط العربي نشأته- مشكلته،طبعة دار الكتاب اللبناني،بيروت١٩٦١م.

٥٧- ارنست دوبلهوفر. رموز ومعجزات،دراسات في الطرق والمناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات واللغات القديمة،ترجمة وتقديم عماد حاتم،دار التراث الاسلامي،بيروت١٩٧٥م.

٥٨- د.شعبان عبدالعزيزخليفه.الكتابة العربية في رحلة النشوء والارتقاء،مكتبة الخانجي،القاهره ١٩٨٠م

٥٩- جورج ويلز.موجز تاريخ العالم،دار المعارف،القاهره١٩٦٥م ص٦١.وانظر رالف لنتون،موجز تاريخ العالم.

٦٠- ابو الحمد محمود فرغلي.التصوير الاسلامي:نشأته وموقف الاسلام منه واصوله ومدارسه،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة١٩٩١م.

٦١- محمد عبد الجواد الاصمعي .تصوير وتجميل الكتب العربية في الاسلام،ونوابغ المصورين والرسامين من العرب في العصور الاسلامية ،دار المعارف،القاهره١٩٧٦م.

٦٢- زكي محمد حسن.اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية،جامعة القاهرة،القاهرة١٩٥٦م.

٦٣- حسن باشا .التصوير الاسلامي في العصور الوسطى ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،١٩٥٩م

٦٤- محمد صيام.رياض الخط العربي في لوحات،الطبعة الاولى،مركز احياء التراث العربي،الطيبة،عمان١٩٩٠م.

٦٥- عفيف بهنسي ."القصور الشامية وزخارفها في عهد الامويين"مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية ،١٩٧٥م عدد٢٥

٦٦- عبد العزيزكامل.الفن الاسلامي بين الدين والابداع،دارالفكر،دمشق١٩٨٩م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٧- ثروت عكاشة، تاريخ الفن: التصوير الإسلامي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ١٩٧٧،

٦٨- شاكر مصطفى .عناصر الوحدة في الفن الاسلامي ،اعمال الندوة العالمية المنعقدة في استانبول .نيسان ١٩٨٣ م دار الفكر ،دمشق

٦٩- عبد الفتاح رواس.مدخل الى علم الجمال الاسلامي،دارقتيبة للطباعة والنشر،بيروت١٩٩١م.

٧٠- خليل يحيى ناجي.اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام،الطبعة الاولى، مطبعة بول باريه،القاهرة،١٩٣٥م .

٧١- السيد سابق.فقه السنة،المجلد الثالث،الطبعة الرابعة،دار الفكر،لبنان١٤٠٣هـ١٩٨٣م.

٧٢- محمود شاكر الجبوري.نشأة الخط العربي وتطوره،الطبعة الثانية،مكتبة الشرق الجديد،بغداد، ١٩٧٤م.

٧٣- ابو العباس احمد بن علي القلقشندي. صبح الاعشىفي صناعة الانشا،الجزء الثالث،المطبعة الاميرية،القاهره ،١٩١٥م.

٧٤- حفني ناصف.تاريخ الادب،الطبعة الاولى،مطبعة الجريدة، القاهره ١٩١٠م.

٧٥- ناصر الدين الاسد.مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية،الطبعة الاولى،طبعة دار المعارف،مصر١٩٦٥م.

٧٦- ابو الحسين علي بن الحسين بن علي المسعودي ت(٣٤٦هـ).مروج الذهب ومعادن الجوهر، الجزء الثاني،طبعة دار السعادة،مصر ١٩٤٨م.

٧٧- محمد عبد الستارعثمان.دلالات سياسية دعائية للحروف العربية،مجلة العصور،المجلد الرابع،الجزء الاول،دار المريخ للنشر،لندن١٩٨٩م.

٧٨- فوزي سالم عفيفي.نشأة وتطور الكتابة الحديثة ودورها الثقافي والاجتماعي،الطبعة الاولى،وكالة المطبوعات،الكويت١٩٨٠م.

٧٩- محمود اسماعيل صيني.الكتابة العربية واثرها في تكوين العادات اللغوية السليمة،مجلة كلية الاداب،جامعة الرياض١٩٧٦م.

٨٠- جلال امين.العولمة والتنمية العربية،مركزدراسات الوحدة العربية،بيروت١٩٩٩م

٨١- ادهم عدنان طبيل.الاعلام الحديث في ظل العولمة،دار المعرفة،مصر٢٠٠١م.

٨٢- موضي حمودي.العرب والعولمة،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت.١٩٩٨

٨٣- محمد علي ملا.اللغة العربية رؤية علمية وبعد جديد،الطبعة الاولى،مكتبة نهضة الشرق،القاهره١٩٩٥م.

٨٤- جرجي زيدان.اللغة العربية كائن حي. الطبعة الاولى،دار الهلال،القاهره١٩٨٦م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨٥- محمود السيد.خطوط اللغة العربية تدريسها واكتسابها،دارالفيصل،الرياض١٤٠٩هـ.
٨٦- عبد الله حسين المصري.العلم والجريمة،الطبعة الاولى،عمان -الاردن١٩٦٥م.
٨٧- د.احمد السيد الشريف.الحديث في التزوير والتزييف،دائرة المعارف مصر١٩٧٢م
٨٨- جندي عبد الملك.الموسوعة الجنائية،الجزء الاول والثاني.مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٢م
٨٩- يوسف الابيض.بحوث في التزييف والتزوير بين الحقيقة والقانون،دار المطبوعات الجامعية،مصر٢٠٠٦م.
٩٠- رياض بصله.حدود الثبات العلمي في قضايا التزييف والتزوير،دار نوبارللطباعة تونس٢٠٠١م.
٩١- عبد العزيز الدالي.الخطاطة-الكتابة العربية،مكتبة الخانجي،القاهرة١٩٨٠م.
٩٢- عبد الفتاح رياض. كشف التزييف والتزوير،دار النهضة،مصر١٩٩٤م
٩٣- فاروق شوشة.لغتنا الجميلة ومشكلات معاصرة،دار المعارف،القاهرة١٩٧٩م.
٩٤- عبد الفتاح رواس.مدخل الى علم الجمال الاسلامي،دار قتيبة للطباعةوالنشر التوزيع،بيروت ١٩٩١م
٩٥- يوهان بيركهارت.رحلة في سوريا والاردن،الجزء الثاني،ترجمة عرفات النور،المطبعة الاردنية،عمان١٩٦٩م
٩٦- حسن باشا.مدخل الى الاثار الاسلامية،دار النهضه العربية،القاهره ١٩٧٩م.
٩٧- اسرائيل ولفنسون. تاريخ اللغات السامية،مطبعة الاعتماد.مصر١٣٤٨هـ١٩٢٩م
٩٨- عبدالهادي الفضلي، تحقيق التراث،الطبعة الاولى،مكتبة العلم ،جدة ١٤٠٢هـ،.
٩٩- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان،تحقيق عبدالسلام هارون،طبعة الحلبي،مصر١٩٣٨م.
١٠٠-عبد السلام محمد هارون. تحقيق النصوص ونشرها،الطبعة الرابعة،دار الخانجي،القاهره١٣٩٧هـ.
١٠١- الدكتور رمضان عبد التواب.منهج تحقيق التراثيين القدامى والمحدثين،طبعة الخانجي، القاهره١٤٠٦هـ.
١٠٢- الدكتور علي جواد الطاهر .منهج البحث العلمي،الطبعة السابعة،مطبعة الديواني ،بغداد١٩٨٦م.
١٠٣- فرانتز روزنتال.مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي،دار الثقافة،بيروت١٩٦١م.
١٠٤- ميري عبودي فتوحي، فهرسة المخطوط العربي،دار ارشيد،بغداد١٩٨٠م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠٥- د.عبدالمجيد دياب.تحقيق التراث العربي،منهجه وتطوره،منشورات المركز العربي للصحافة،القاهرة١٩٨٣م.

١٠٦- عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل،مكتبة الملك فهدالوطنية، الرياض،١٤١٥هـ.

١٠٧- مطاع الطرابيشي، منهج تحقيق المخطوطات،دار الفكر،دمشق١٤٠٣هـ.

١٠٨- الدكتورفوزي حمودي القيسي.منهج تحقيق النصوص ونشرها،مطبعة المعارف،بغداد١٩٧٥م.

١٠٩- جواد علي.تاريخ العرب قبل الاسلام ،الجزء الرابع،وزارة الاعلام،بغداد١٩٧٥م.

١١٠- طه الراوي.النبط اصلهم ودولتهم،مجلة المعلم الجديد ،السنة التاسعة،الجزءالثاني،١٩٤٥م.

١١١- سهيله ياسين الجبوري.الخط العربي وتطوره في العصورالعباسية بالعراق،الطبعة الاولى،المكتبة الاهلية،بغداد ١٣٨١هـ.

المراجع الاجنبية

١- Kuhne (Ernst) Arabseque, in the Encyclopadia of Islam New Edition, Vol I pp. 558, 561, Leiden, 1957. 1960.

٢- littmann E Syria.divislon.semetic inscriptions.leiden 1949 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com